ISLAMIC SOURCES | MAṢĀDIR ISLĀMIYYA 03

مصادر إسلامية

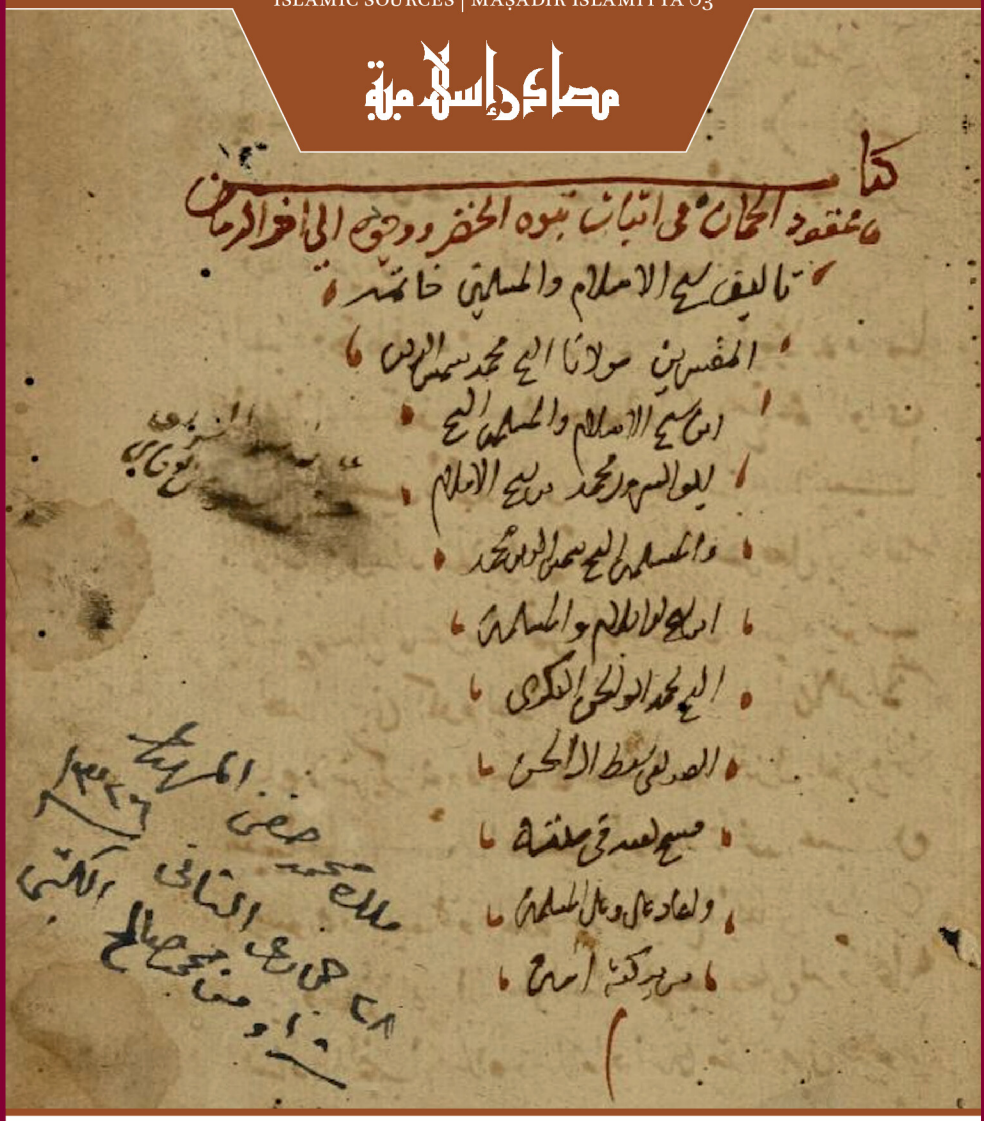

عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان

تقديم وتحقيق وتعليق: سليم أبو جابر

BRILL

عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان

Islamic Sources | Maṣādir Islāmiyya

مصادر إسلامية

Managing Editors

Ilyass Amharar
Tarek Sabraa

Advisory Board

Hiba Abid (*New York Public Library, New York*)
Asad Ahmad (*University of Berkeley, Berkeley*)
Maroun Aouad (*Centre Jean Pépin – CNRS, Paris*)
Nuria De Castilla (*Ecole Pratique des Hautes Etudes, Paris*)
François Déroche (*Collège de France, Paris*)
Amina Elbandary (*American University Cairo, Cairo*)
Amal Ghazal (*Doha Institute for Graduate Studies, Doha*)
Syrinx von Hees (*Münster University, Münster*)
Sami Massoud (*Collège Ahuntsic, Montréal*)
Karima Matar Mazroui (*Mohammad Bin Zayed University of Humanities, Abu Dhabi*)
Walid Saleh (*University of Toronto, Toronto*)

VOLUME 3

The titles published in this series are listed at *brill.com/ismi*

Pearl Necklaces: Affirming the Prophecy of al-Khaḍir and His Presence until the End of Time

A Scientific Edition with Commentary by

Saleem Abu Jaber

BRILL

LEIDEN | BOSTON

Cover illustration: صُوَرة عن الورقة الأولى مِن المخطوطة

The Library of Congress Cataloging-in-Publication Data is available online at https://catalog.loc.gov
LC record available at https://lccn.loc.gov/2025015407

Typeface for the Latin, Greek, and Cyrillic scripts: "Brill". See and download: brill.com/brill-typeface.

ISSN 3050-5216
ISBN 978-90-04-73017-5 (hardback)
ISBN 978-90-04-73019-9 (e-book)
DOI 10.1163/9789004730199

Copyright 2025 by Koninklijke Brill BV, Plantijnstraat 2, 2321 JC Leiden, The Netherlands.
Koninklijke Brill BV incorporates the imprints Brill, Brill Nijhoff, Brill Schöningh, Brill Fink, Brill mentis, Brill Wageningen Academic, Vandenhoeck & Ruprecht, Böhlau and V&R unipress.
All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, translated, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior written permission from the publisher. Requests for re-use and/or translations must be addressed to Koninklijke Brill BV via brill.com or copyright.com.
For more information: info@brill.com.

This book is printed on acid-free paper and produced in a sustainable manner.

عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان

تقديم وتحقيق وتعليق

سليم أبو جابر

الناشر

دار بريل للنشر في لَيْدِن المحروسة وبوسطن

إلى الحفيدة الأُولى ... وَتِين

اللهُمَّ أنْبِتْهَا نَباتًا حَسَنًا، وَاجْعَلْها قُرَّةَ عَيْنٍ واحفظْها لِوَالِدَيْها

∴

فهرس الموضوعات

تقديم VII
كلمة شُكر IX

المَبحث الأوّل: ترجمة العلاّمة محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ 1
المحيط العائلي وأثرهُ على البكري الصدّيقيّ وَنَهْجِهِ العِلميّ 2
البيئة التي نشأَ فيها البكري الصدّيقيّ 13
مشايخ البكري الصدّيقيّ 16

المَبحث الثاني: مجموعة رسائل "عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان" 18
التّعريف بالمخطوطة 18
أَهميّة المخطوطة وموضوعاتها 21
نِسْبةُ المخطوطة 22
مَنْهَجِيَّة الكِتابة والتفسير عند البكري الصدّيقيّ 23
اللغة والأُسلوب عند البكري الصدّيقيّ 27
مَنْهَجُ التَّحقيق للمخطوطة 32

المَتْنُ المُحَقَّق 39

الباب الأوّل: المَتن المُحَقَّق: في تفسيرِ قولهِ، تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ الآيات [الكَهْف 60:18] 41

الباب الثاني: المَتن المُحَقَّق: في نَسَبِ الخَضر، عليه السّلام، واسمه وإثبات نُبُوَّته 50

الباب الثالث: المَتن المُحَقَّق: في إثبات حياة الخَضر، عليه السّلام، إلى الآن 65

الباب الرّابع: المَتن المُحَقَّق: في سَرْدِ قِصّة موسى والخَضر، عليهما السّلام 76

الذَيْلُ الأوّل: فائدة مِن تاريخ الخَبَر عن البَشَر للمقريزيّ 81

الذَيْلُ الثاني: رسالة في ذِكر أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأقطار اليمانيّة؛ الدّاخلين على حَرَمِ مكّة المُشَرَّفَة 87

ثبتُ المراجع والمصادر 111
فهرس السُّوَر القرآنيّة 118
فهرس الآيات القرآنيّة 119
فهرس الأحاديث النّبويّة 122
فهرس الشُّهور الهجريّة 124
فهرس الأعلام 125
فهرس الأماكن والوقائع 134
فهرس الدّول 136
فهرس المُدُن 137
فهرس الأنهُر والبِحار والخِلْجان 139

تقديم

ربِّ يَسِّرْ يا كريم!

أَحمدُ اللهَ العليّ العظيم، الذي مَنَّ علينا بِفضلهِ، وأُصَلِّي وأُسَلِّمُ على مَن لا نَبِيَّ بعدهُ. لقد ارتأَيْتُ أنْ أستهِلَّ هذا العمل المُتواضع بما استهلَّ بِهِ صاحبُ عُقود الجُمان؛ فأقولُ: الحمدُ للهِ الذي جعلَ روضَ العلومِ والمعارفِ خضرًا مُزهرًا، بفرائد الفوائد نضرًا، تميلُ أغصانُهُ بأنفاس نسيم الصِّبا، ولها كلّ فؤاد متى الوجدُ مال وصبا، جلّ جلالهُ، وسما كمالهُ، فأبى أنْ يَتَّخِذَ صاحبةً وولدًا وأَبًا. ومنحَ عِلم الأَوَّلينَ والآخرين لسيّدنا محمّد، الذي شَرَّفَ به الخَضر والأنبياء والمُرسَلين وبِعِداد الخلائق عجمًا وعربًا. فلا خَضر يصل إلى عِلمهِ ولا كليم وصلَ إلى عزمهِ. فمَن رآهُ ولو حال الصِّبا، يقول: إنَّ لهذا النَّبيّ الكريم لَبِناءً. **وأشهد** أنْ لا إله إلاّ الله وحدهُ لا شريك له، ولا ضِدَّ له، ولا نِدَّ لهُ، شهادة لمْ تزلْ للفوزِ والنّجاةِ سببًا. **وأشهدُ** أنَّ سيّدنا ومولانا محمّدًا عبدهُ ورسولهُ وحبيبهُ وخليلهُ، شهادة تُبْلِغُ قائلها في الدّارَيْنِ أَرَبًا، وتُحقّقُ له طَلَبًا، صلَّى اللهُ وسَلَّمَ عليه وعلى آلهِ وأصحابهِ السّادةِ النُّجَباء، صلاةً وسلامًا دائِمَيْنِ مُتلازِمَيْنِ دهورًا وحُقَبًا، ما نظرَ مُستفِيدٌ فاستفادَ مِن سُنَّتِهِ أدَبًا، وسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا، آمين.

يُعْتَبَرُ الإمام العلاّمة المِصريّ الشّيخ محمّد بن أَبي السُّرور البكري الصدّيقيّ (998–1071هـ/1589–1661م) أَحد الشخصيّات العِلميّة البارزة والمؤثّرة في عصره، خاصّة في مجال علوم التّفسير وعلوم الحديث الشّريف وعلوم اللّغة والفِقه والتصوّف والتّاريخ. كلّ ذَلِكَ إلى جانب ممارسته السّياسة والتقرّب من السّلاطين العُثمانيّين وتأييدهم ومُناصرتهم، والدُّعاء لهم بالتّمكين والنّصر، بل والتأْثير في كثير من الأَحيان على سياساتهم. لا غرابة في ذَلِكَ وهو الّذي ترعرع في بيت عِلم، طابعهُ التصوّف، وبيئة ثقافيّة وعلميّة من الدّرجة الأُولى في عصره، حيثُ الأُسرة والوالد، بل والمجتمع كلّه إذ ذاك يُبَجّلُ العِلم ويُكْرِمُ العُلماء.

في هذا الكتاب، أضع بين يدي القارئ هذا العمل "**عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان**"، تقديمًا وتحقيقًا وتعليقًا لِيُعَرّف بهذا العالِم الجليل

ومكانته العِلميّة والثقافيّة، وإسهاماته التي دفعَ بها في سبيل رَفْع مكانة العِلم وتمكينه، خاصّة في علوم التفسير والحديث والفِقه واللّغة والتّاريخ، إذ لا تتوفّر لدينا الدراسات العِلميّة الكافية التي تقف على أَهميّة دَوْره العِلميّ، وعلى آثاره وجهوده العِلميّة التي يُمكِن أَن يُنْتَفَعَ بها. مِن هُنا تكمنُ أَهميّة هذا العمل في أَكثر من جانب؛ حيث قدّمتُ ترجمة لمحمّد بن أَبي السّرور البكريّ الصدّيقيّ، شملت هويّتهُ وأُسرتهُ وثقافتهُ وإسهاماتهُ العِلميّة.

ثمّ قدّمتُ لمخطوطته "**عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان**"، وفيها عرّفتُ بالمخطوطة وأبوابها وموضوعاتها، وتوقّفتُ عند أَهميّتها ونِسبتها لِلبكريّ الصدّيقيّ ومنهجه العِلميّ المتبَّع في التّفسير وتدوين الأَحداث. ثمّ قدّمتُ نَصًّا مُحَقَّقًا للمخطوطة في أربعة أبواب على النّحو التالي: **أَوّلُها** في تفسيرِ قولهِ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ الآيات [الكَهْف 60:18]، **وثانيها** في نَسَبِ الخَضر، عليه السّلام، واسمهِ وإثباتِ نُبُوَّته، **وثالثُها** في إثبات حياة الخَضر، عليه السّلام، إلى الآن، **وآخرها باب** في سَرْدِ قِصّةِ الخَضر، عليه السّلام، مع موسى، عليه السّلام. ثمّ أَلْحَقْتُها بِذَيْلَيْنِ هما: فائدة مِن تاريخ الخَبَر عن البَشَر للمقريزيّ (ت845هـ/1442م)، ورسالة في ذِكر أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأَقطار اليمانيّة الدّاخلين على حَرَمِ مكّة المُشَرَّفَة؛ تَوخّيتُ في إخراجها، الدِّقّة والإِحْكام ومُراعاة شروط التّحقيق العِلميّة، مُختتِمًا هذه الدّراسة بفهارسٍ فنيّة، ومراجع ومصادر عربيّة وأجنبيّة.

وأخيرًا، ها أنا ماضٍ في المقصد، مُتوكِّلًا على المولى عَزَّ وَجَلَّ، وسائلاً إيَّاهُ أَن يكون هذا العمل مرصودًا للعِلم وأَهله، وللتّراث الإِسلاميّ والعربيّ، وخَير عَون للباحثين في مجال التاريخ والعلوم القُرآنيّة وعلوم الحديث الشّريف وعلوم اللّغة. وآخر دعوانا أَنِ الحمد لله، ربّ العالمين.

الدّكتور سليم أبو جابر
1446هـ / 2025م
بِئْر السَّبع

كَلِمَةُ شُكر

أُقدِّمُ خالص شُكري وتقديري وامتِناني، إلى معهد المخطوطات وإدارته في المكتبة الوطنيّة بمدينة القدس الشّريف، على حُسن التّرحيب والاستقبال وكرم الضّيافة، وعلى التّسهيلات التي منحوني إيّاها من أَجل الاطّلاع وقراءة ومراجعة ونَقْل مخطوطة "**عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان**" للمؤرِّخ والمُفسّر محمّد بن أَبي السّرور البكريّ الصّدّيقيّ، في قِسم المخطوطات العربيّة. كما أَشكرهم جميعًا على فُرصة الاطّلاع على الوثائق والمراجع والمصادر الهامّة في المكتبة والاستفادة منها لإنجاز هذا العمل.

والشُّكرُ كلّه كما هو العِرفان، لزوجتي وأَبنائي؛ عمر وإحسان وإسلام، وغاليتي ذِكرى على صبرهم لانشغالي وعلى دعمهم لإنجاز هذا العمل الذي أُقدّمهُ اليوم للقارئ الكريم، علّهُ يَجِدُ بين ثناياهُ ما يبتغيه مِن شحذ عِلميّ وتحصيل المعرفة لِما يصبّ في منفعة الأُمّة والإنسانيّة جمعاء. فيعجز اللّسان عن البيان واستيفاء تمام الشّكر لهم والعرفان.

وأَخيرًا، الشّكر والامتنان موصولان لكلّ مَنْ ساهمَ في إعداد هذه الدّراسة وإنجازها بحلّتها الوافرة ومتونها الزّاخرة، وأَخُصُّ بالذِّكر **الدّكتور مُراد موسى** على تدقيقهِ اللغويّ، وأَحتفظُ له بالجميل والعِرفان والله المستعان.

المَبحث الأوّل

ترجمة العلّامة محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ

لقد شهد المشرق العربيّ الإسلاميّ في بداية القرن السّادس عشر للميلاد تغيُّرًا جغرافيًّا جوهريًّا، حيث ضُمّت مِصر والشّام والعراق إلى مساحات الدولة العثمانية، وأصبحت القسطنطينية (إسطنبول) بعد انتقال مقرّ الخلافة الإسلامية إليها مركز الثّقل ومحور الارتكاز في العالم الإسلامي.[1] وبذلك انتقل النّشاط العِلميّ في العالم العثماني إلى القسطنطينية مقرّ السلطان والخليفة وعاصمة الدولة الإسلامية.

نتيجة لهذا التغيُّر، ضعفت حركة التأليف والكتابة باللّغة العربيّة بسبب انتقال هذه الحركة إلى أوساط علماء الأتراك وباللّغة التّركيّة. وعلى الرّغم من ذلك، برز خلال العصر العثماني في مِصر عدد من المؤلِّفين الذين بذلوا جهدا كبيرا مرموقا وكتبوا في التاريخ والعلوم الإسلاميّة والشّرعيّة والفِقهيّة، وخاصّة في التاريخ المِصريّ، حيث سجّلوا ودوّنوا الأحداث التي عاصروها.[2]

من بين هؤلاء المؤرِّخين، أنجبت مِصر في القرن الحادي عشر للهجرة عالمًا جليلًا ومؤرِّخًا قديرًا، خَلّفَ للأجيال من بعده تراثًا علميًّا خَلّدَ ذكره عبر التاريخ. وكان صاحب باع طويل في شتّى فروع العلم والمعرفة، إذ اختار من الموضوعات لدراسته وتتبّعه ما كان يهمُّ عصره وزمنه، وما يشرح للأجيال التي أتت من بعده روح ذلك العصر وروابطه بما قبله.

1 يُنظَر أبو جابر سليم: البكري الصدّيقيّ وأثره في تأريخ مِصر العثمانيّة، ص: 83–111؛ البكري، م. (2024). تفسير سورة الفَتح. تقديم وتحقيق: أبو جابر، سليم. لايدِن-هولندا: برِل، 1–9.

2 يُنظَر يسري عبد الغني عبد الله: معجم المؤرِّخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجريّ، ص175–177.

© KONINKLIJKE BRILL BV, LEIDEN, 2025 | DOI:10.1163/9789004730199_003

هذا المؤرِّخ والمُفَسِّر الجليل هو محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ، صاحب هذا المخطوط الذي بين أيدينا، وموضوع هذا البحث. وهي في نسختها الأصليّة موجودة في المكتبة الوطنيّة بمدينة القدس تحت اسم مجموعة يهودا، مِن أربعة عُقُود للعلّامة البكري والتي أسماها "**عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان**".

المحيط العائليّ وأثرهُ على البكري الصدّيقيّ وَنَهْجِهِ العِلميّ

نشأَ المؤرِّخ محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ نشأة دينيّة وعِلميّة، فهو ينتسب بحسب ما ورد في مؤلَّفاته، وخاصّة في مؤلَّفة "الروضة الزهيّة في ذكر ولاة مِصر والقاهرة المعزيّة"،[3] وبحسب ما جاء في كلّ كُتب التاريخ والأدب التي ترجمت لأسرته—إلى "آل البكري"، أي أسرة البكري الشهيرة في مِصر. وهي أسرة يتّصل نسبُها مِن جِهة الأب إلى الخليفة الإسلاميّ الأوّل أبي بكر الصدّيق، رضي الله عنه. كما يتّصل نسبُهُ من جِهة الأم إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، الخليفة الإسلاميّ الرابع. وبيت البكري كان بيتًا للرئاسة والعِلم في مِصر في العصر العثمانيّ، حيث لعب في حياة مِصر الدينيّة والسياسيّة أدوارًا كثيرة، فكان لا يُبرَم أمر مِن الأمور الهامّة في مِصر إلا بموافقة زعيم البكرية والوفائيّة وعلماء الجامع الأزهر.[4]

فالمؤرِّخ هو "محمّد بن أبي السُّرور، بن محمّد أبي المكارم زين العابدين، بن محمّد أبي الحسن تاج العارفين، بن محمّد أبي البقاء جلال الدين، بن عبد الرحمن، بن

3 تمَّ تحقيق ونشر هذه المخطوطة على يد عبد الرازق عيسى عام 1998، وتوجد نسخة منها في المكتبة المركزية في جامعة تل-أبيب. كما قامت عفاف مسعد السيّد عبد بتحقيق نفس المخطوطة كرسالة دكتوراه في جامعة الإسكندرية عام 1992، وهي غير منشورة حتى الآن.

4 يُنظَر حسين الروزنامجيّ: ترتيب الديار المِصريّة في عهد الدولة العثمانيّة، ص: 24. يُنظَر أيضًا: دائرة المعارف الإسلاميّة، مج4/51؛ ليلى عبد اللطيف، "ابن أبي السُّرور البكري: عصره ومؤلَّفاته"، نشر في كتاب: بحوث في التّاريخ الحديث، القاهرة، 1976، ص: 128–147.

أحمد، بن محمّد، بن أحمد، بن عوض، بن عبد الخالق، بن عبد المنعم، بن يحيى، بن الحسن، بن موسى، بن يحيى، بن يعقوب، بن نجم، بن عيسى، بن شعبان، بن عوض، بن داود، بن محمّد ابن نوح، بن طلحة، بن عبد الله، بن عبد الرّحمن، بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه".[5] كما أنّ أحد أجداده كان قد تزوّج من السيّدة الشّريفة "فاطمة بنت وليّ الله تعالى، السيّد تاج الدين محمّد القرشي، بن السيّد محمّد، بن عبد الملك، بن السيّد يَرحُم، السيّد الشريف حسّان، بن السيّد الشريف سليمان، بن السيّد الشريف محمّد، بن السيّد عليّ، بن السيّد محمّد، بن السيّد عبد الملك، بن الحسين المكفوف، بن السيّد علي، بن الحسن المثلث، بن الحسن المثنى، بن أمير المؤمنين أبي عبد الله الحسن والسبط، ابن فاطمة الزهراء وعلي المُرتضى".[6] لقد جمعت أسرة المؤرِّخ البكري الصدّيقيّ إلى جانب عراقة النسب وشرفه، شرف العِلم وثروة المال وفصاحة اللّسان والثّقة لدى الناس.

لقد رجّحت المؤرِّخة المعاصرة، ليلى الصبّاغ[7] أنّ المسكن الأوّل للأسرة البكرية في مِصر لم يكن في القاهرة، وإنّما كان في الصعيد الأدنى وفي بليدة (دهروط)[8] من أعمال البهنسا.[9] وكان أوّل القادمين إلى مدينة القاهرة ليقيم فيها، هو جدُّ جدّ المؤرِّخ البكري الصدّيقيّ وهو: "محمّد أبو البقاء بن عبد الرّحمن بن أحمد المعروف بجلال الدين

---

5 يُنظَر محمّد بن أبي السرور البكري الصدّيقيّ: المِنح الرحمانيّة في الدولة العثمانيّة، ويليه ذيل: اللّطائف الرّبانيّة على المِنح الرّحمانيّة، ص: 39–84؛ محمّد بن أبي السرور البكري الصدّيقيّ: "تفريج (كشف) الكربة في رفع الطلبة"، تحقيق: عبد الرّحيم عبد الرّحيم، في المجلة التاريخيّة المِصرية، مجلد (23)، 1976، ص: 304–305؛ محمّد توفيق البكري: بيت الصدّيق، ص: 73–81؛ محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ: التّحفة البهيّة في تملُّك آل عثمان الدّيار المِصريّة، ص: 26–29؛ محمّد المُحِبّي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر3/465–468؛ علي مبارك: الخطط التوفيقيّة الجديدة، لمِصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة 3/422.

6 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: المِنح الرّحمانية، مكتبة الجزائر الوطنيّة، رقم: 1651، لوحة: 47أ.

7 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: المِنح الرحمانيّة، ص: 41.

8 تقع على شاطئ غربيّ النيل إلى الشّمال من ألمنيا. يُنظَر ياقوت الحموي: مُعجم البلدان 2/492.

9 تقع في محافظة ألمنيا من صعيد مِصر. كان لها نشاط هامّ في عهد المماليك. يُنظَر ليلى عبد اللّطيف: الإدارة في مِصر في العصر العثمانيّ، ص: 378.

البكري".[10] وقد كان هذا من كبار فقهاء القرن التاسع للهجرة/ الخامس عشر للميلاد (807–891هـ/1404–1486م). وقد قدم من مسكنه في (دهروط) إلى القاهرة، وأخذ العلم فيها وعلا صيته وبرع في الأصول والحديث، وتفرَّد بفروع الشافعيّة، وزار كذلك دمشق والقدس وأدّى فريضة الحج، وأصبح قاضيًا على الإسكندرية وشيخ الإفتاء والتّأليف.

أمّا العالِم الآخر محمّد أبو البقاء فهو جدُّ جدّ المؤرِّخ البكري الصدّيقيّ، إلّا أنّه لا تتوفّر له ترجمة سوى ما جاء بها النَّجم الغزيّ في كتاب "الكواكب السائرة"، وما ورد في الخُطط التوفيقيّة نقلًا عن الشعراني.[11]

ويرجع سبب انتقال سلف البكري الصدّيقيّ إلى مِصر، هو أنّ جلال الدين البكري قد تزوّج من أخت الشيخ عبد القادر الدَّشْطُوطِيّ.[12] ولذلك فقد طلب الدَّشْطُوطِيّ من جلال الدين البكري أن يأتي إلى القاهرة ليكون قريبًا منه، فاستجاب له شريطة أن يبني له الدَّشْطُوطِيّ مدرسة بالقرب من زاويته. وقد تمّ له ما أراد، حيث بنى له الجامع المعروف باسم الجامع الأبيض، الذي يُدعى أيضًا جامع البكريّة. وقد تم بناؤه عام 908هـ/1502م، على يد جلال الدين البكري أبي البقاء،[13] والّذي يعرف بجلال الدين البكري الصّغير، وهو الجدّ الأول للأسرة البكرية التي اشتهرت بشرف النَّسب وبعلوّ الشأن في العلِم والأدب والتصوّف، وبكثرة المال واحترام العامّة والخاصّة لها، وذلك منذ أواخر القرن التاسع الهجري. وقد اشتغل جلال الدين البكري الصغير منذ قدومه إلى القاهرة بالعلوم حتى وفاته عام 922هـ/1516م.[14] وقد ترك جلال الدين البكري هذا وَلَدَيْن هما: أبو الحسن البكري والشّيخ محمّد صالح. وقد اشتهر الأوّل بالعلِم والدين والتأليف على عكس أخيه

10 يبدو أن هناك شخصيّتين عالمين باسم محمّد جلال الدين البكري، أحدهما هو عَمّ الآخر؛ فجلال الدين البكري هو العَمّ أو الكبير كما لقبه البكري الصدّيقيّ. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الإعلام 7/67؛ محمّد بن علي الشوكاني: البدر الطّالع بمحاسن ما بعد القرن السابع2/ 182.

11 يُنظَر نجم الدين الغزيّ: الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة، ج1، 1945–1959، ص: 246–250، ج2، ص: 194–197؛ علي مبارك: الخُطط التوفيقيّة لمِصر والقاهرة 3/ 266.

12 يُنظَر ابن الحنبلي، در الحبب في تاريخ أعيان حلب1/ 82.

13 يُنظَر علي مبارك: الخُطط التوفيقيّة لمِصر والقاهرة 3/ 266.

14 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الروضة الزهيّة، ص: 41.

الشيخ محمّد صالح. وهو والد جدّ المؤرِّخ البكري الصدّيقيّ، ومع أنّه كان متصوّفًا إلّا أنّه عُرِفَ بالثّراء، وقد كانت وفاته عام 952هـ/1545م.[15]

وإذا كان والد جدّ المؤرِّخ على هذا القدر من العلِم والدّين والفكر؛ فإنّ جدّه المباشر—أي جدّ المؤرِّخ العرّمة المِصري محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ، صاحب هذا المخطوط—محمّد بن أبي الحسن البكري[16] كان لا يقلّ عنه علمًا وعرفانًا وتصوّفًا وشهرة في الأوساط الإسلاميّة في ذلك الوقت. حيث تُطْلِقُ عليه المصادر المعاصرة اسم "القُطب البكري" أو "سيّد محمّد البكري" أو "البكري الكبير"، كما أنّهم نعتوه بأبيض الوجه.[17] وقد قال عنه المؤرِّخ في مؤلَّفه "الرّوضة الزهيّة": "وعصارة القول فيه أن انتهت إليه بعد وفاة والده، رضي الله عنه، وأذعنت له سائر العُلماء بالعلِم والولاية والكشف، وكثرة الإنفاق من الغيب بعد التبحّر في إلقاء الدروس في العلوم العقليّة والنقليّة، والمعارف الباهرة والأسرار الفاخرة، والإفصاح عن جملة كثيرة من المُعضلات، بحيث إنّه كان إن تكلَّم في تفسيره، فكأنّه يغترف من بحر"،[18] وقد وافته المنيّة عام 994هـ/1586م.[19]

أنجبَ محمّد بن أبي الحسن البكري جدّ المؤرِّخ خمسة أولاد من الذكور وبِنْتًا واحدة، وهم: الشيخ تاج العارفين وكان أكبرهم سنًا، وشقيقه الشيخ محمّد أبو السُّرور، والشيخ محمّد زين العابدين، والشيخ محمّد أبو المواهب، وهو شقيق زين العابدين، والشيخ محمّد عبد الرّحيم.[20] أمّا الابنة فتزوّجها حسن التّميمي.[21] وقد نشأ هؤلاء الأولاد في بيت عِلم وتصوّف، وفي حِجر أبيهم الموصوف بالقُطبانيّة والفضل والصّلاح،

15 يُنظَر نجم الدين الغزيّ: الكواكب السّائرة 197/1.

16 يُنظَر نجم الدين الغزيّ: الكواكب السّائرة 67/1–72؛ علي مبارك: الخُطط التوفيقيّة 126/3؛ الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 289/7.

17 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: المِنح الرحمانيّة، ص: 54–55.

18 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الروضة الزهيّة، ص: 70.

19 يُنظَر المصدر السّابق، ص: 70.

20 يُنظَر المصدر السّابق، ص: 70.

21 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: المِنح الرحمانيّة، ص: 339–383.

متمتّعين بمستوى رفيع من الأدب والعلِم والخُلُق الكريم.[22] ووالد المؤرِّخ من بين هؤلاء الأولاد، هو الشيخ محمّد أبو السُّرور، الذي عَابَ عليه بعض المؤرِّخين بعض سلوكياته الاجتماعيّة، تمامًا كما حصل مع باقي إخوته.[23]

ومهما قال المؤرِّخون في القرن الحادي عشر للهجرة/ السابع عشر للميلاد في عيوب أولاد محمّد البكري، فإنّهم يصرّحون في نهاية الأمر بأنّهم كانوا من أصحاب المراتب الرّفيعة في العلِم والأدب والتصوّف لدى السلطات الحاكمة، وكذلك لدى عامّة الناس. وهؤلاء الأولاد في الواقع هم الأسرة المباشرة، التي وُلِدَ وسطها المؤرِّخ ونشأ وترعرع. فأبوه مهما ذُكِرَ عنه؛ فقد صعد في مرامي العلِم واشتغل ودأب وحصل وكتب وسمع وبيّن وأمر وأفتى وألّف ودرّس.[24] ويُذكر أنّه ظلّ قائمًا على عمله في التأليف والتّدريس والإفتاء حتى مات عصر يوم الأحد ثامن شهر ربيع الثاني سنة 1007هـ/ الثامن مِن تشرين الثاني 1598، وكان له من العُمر ستّ وثلاثون سنة[25] (أي أنه كان من مواليد عام 971هـ/1563—1564م). وبذلك يكون محمّد أبو السُّرور والد المؤرِّخ أوّل من تُوفّي من أولاد محمّد البكري الخمسة، وقد خلّف المؤرِّخ وهو في التاسعة من عُمره، حيث كفله عَمُّهُ تاج العارفين، إذ جُعِلَ وصيًّا عليه.[26]

لم يذكر المؤرِّخ إذا ما كان له إخوة أم لا، ولكن يظهر أنّه كان وحيد أبويه، بدليل أنّ والده قبل وفاته بعامَيْن قد أقام له خِتانًا فخمًا وصفه ابن أبي السُّرور بقوله: "كان نادرة الزمان، وفريدًا في الحسن والإتقان، أبذل فيه أموالًا كثيرة، وتجمّل فيه بتجميلات غزيرة. أصرف فيه من النّقد خمسة آلاف دينار، ومن الأقمشة وغيرها ما يزيد عن هذا المقدار. ونزل فيه البكلربكيّ المذكور (أي محمّد باشا) بمنزل والدي شيخ الإسلام أبي السُّرور،

22 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الروضة الزهيّة، ص: 70؛ نجم الدين الغزيّ؛ لطف السّمر وقطف الثّمر من تراجم أعيان1/347.

23 يُنظَر نجم الدين الغزيّ: لطف السّمر وقطف الثمر 1/347.

24 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الرّوضة الزهيّة، ص: 84.

25 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الرّوضة الزهيّة، ص: 84، وقد أثبت نجم الدين الغزيّ وكذلك المُحِبّي تاريخ وفاته في نفس السّنة أي: 1007هـ/ 1598م.

26 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الرّوضة الزهيّة، ص: 84.

وجلس فيه ثلاثة أيّام مع الإحسان لغالب مَن حضر الفرح مِن الأنام وأرباب الملاهي المستحسَنات، الآتين عند سماعهم بالفرح مِن سائر الجِهات؛ فكانت مُدّة الفرح أربعين يومًا، لم يذقْ فيها غالب أهل مِصر من السُّرور نومًا، مع الوقدات الوافرة ببركة الرّطليّ، التي أصبحت على جميع أمثالها فاخرة. وذلك في زمن النيل السعيد لا زال ممتدًّا بعون الملك المجيد، في شهر ربيع الأول سنة خمس وألف"[27] (تشرين الأول-الثاني 1596م)، فلو كان لأبي السُّرور أولاد آخرون لأشار.

أثارت شخصيّة المؤرِّخ محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ تساؤلات كثيرة لدى بعض المؤرِّخين الّذين تناولوا البحث حول شخصيّته وحول كتاباته. هذه التساؤلات جعلت المؤرِّخ "Stanford. J. Shaw" أوّل من يقع في الالتباس، ويقول إنّ هناك مؤرخَيْن اثنَيْن بهذا الاسم، أحدهما هو ابن الآخر. وقد ورد هذا الالتباس وعدم الوضوح في التّرجمة التي ساقَها هذا المؤرِّخ في دائرة المعارف الإسلاميّة. يقول "Shaw": إنّ المؤرِّخ الأوّل، أي الأب هو: محمّد بن أبي السُّرور بن محمّد بن علي البكري الصدّيقيّ المِصري المتوفي عام 1028هـ/1619م، وهو الّذي قام بتأليف تاريخ عام بِجُزْأيْنِ المعروف باسم: (عيون الأخبار، نزهة الأبصار)، وبتأليف مُلَخّص له تحت عنوان: (تحفة أو تذكرة الظرفاء). ويضيف "Shaw" قائلًا: كما أنّه هو نفسه الذي ترك عدّة تواريخ للأتراك العثمانيّين مثل: (فيض المنّان) و(الدّرر الأثمان في أصل منبع آل عثمان) و(المِنح الرحمانية)، وذيّل له عن مِصر ما اسماه (اللّطائف الربانيّة)، وآخر عن الفتح العثمانيّ لمِصر باسم (الفتوحات العثمانيّة). ويقول "Shaw": وهو أيضًا صاحب كتاب (تفريج الكربة في دفع أو رفع الطلبة)، الذي يتحدّث عن إلغاء الوالي العثماني بمِصر، وهو محمّد باشا، لضريبة "الطلبة" أي ضريبة حق الطريق في عام 1017هـ/ 1608–1609م.[28]

---

27 يُنظَر المصدر السّابق، ص: 81؛ البكري الصدّيقيّ: المِنح الرحمانيّة، معهد المخطوطات المصوَّرة بالقاهرة، 53ب-54أ. والكواكب السّائرة، 30أ. والتحفة البهيّة، 48ب.

28 ترجم المؤرِّخ Shaw للبكري الصدّيقيّ بالفرنسيّة في دائرة المعارف الإسلاميّة:

Encyclopédie de l'Islam. 2nd ed. 7 volumes, Leiden_paris 1975–1993, I. P. 995. art: (Al-Bakri. B. Abi 'L-surur).

للاختصار سأذكره لاحقًا بالاختزال: (E.I. 2.).

أمّا الشخصية الثانية، وهي الابن، فيذكر المؤرِّخ "Shaw" على أنّها: محمّد بن محمّد بن أبي السُّرور شمس الدّين أبو عبد الله البكري، وقد وُلِدَ عام 1005هـ/1596م، وتُوفّي نحو 1060هـ/1650م. ومن تأليفه: (سمير الأصحاب) و(الروضة المأنوسة) و(الروضة أو النّزهة الزهيّة في ولاة مِصر المعزية) و(الكواكب السّائرة) و(التُحفة البهيّة). وكذلك مختصر لخُطط المقريزي[29] تحت عنوان (قطفُ الأزهار). بالإضافة إلى ذلك؛ لَهُ في التصوّف مقالة بعنوان دُرَر الأعالي.[30]

لقد سار في طريق المؤرِّخ Shaw، الباحث إبراهيم سالم الذي حقّق كتاب (القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مِصر من لغات العرب). حيث قال: إنّ الكتاب من تأليف محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ الأب.[31] أمّا الزِّرِكْلِيّ فقد أثار هذا الموضوع أيضًا في أعلامه،[32] حيث أشار إلى وجود مؤرخَيْن بهذا الاسم وأطلق على أحدهما اسم: (محمّد زين الدين بن محمّد أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ) المِصري المؤرِّخ، ولم يثبِّت له ميلادًا، إلّا أنّه ذكر أنّه توفّي عام 1028هـ/1619م. وثانيهما هو: (محمّد بن محمّد أبي السُّرور ابن زين العابدين)، المعروف بابن أبي السُّرور، والذي عاش بين الأعوام (1005–1087هـ/1596–1676م). وقد ادّعى الزِّرِكْلِيّ في ملاحظته في هامش هذه الترجمة أنّ هذا المؤرِّخ أرّخ للمؤرِّخ الذي ذكره سابقًا.[33]

وإذا ما عدنا إلى بحوث المؤرِّخين المعاصرين من المستشرقين والعرب، فقد نرى اضطرابًا أيضًا حول شخصيّة المؤرِّخ. فالمؤرِّخ المستشرق أنطوان إيزيك سلفستر دوساسي (A. I Silvestre de Sacy) الفرنسيّ، الّذي ترجم له كتاب (الكواكب السّائرة في أخبار مِصر والقاهرة) إلى اللغة الفرنسية، يذكر—وهو غير متأكِّد من ذلك-ويقول إنَّ ميلاد ابن أبي السُّرور قد يكون عام 1005هـ/1596–1597م.

---

29 أصله من بعلبك، ويعرف بمؤرِّخ الديار المِصريّة، وهو أحمد بن علي تقي الدّين المقريزي، ولد وتوفي في القاهرة (766–845هـ/ 1365–1441م). لمزيد من التفاصيل يُنظَر علي مبارك: الخُطط التوفيقيّة 9/69؛ الزِّرِكْلِيّ، الأعلام1/ 172–173.

30 E.I. 2. Vol 1. P. 995, art: (Al-Bakri. B. Abi'l surur).

31 وقد جاء ذلك في مقدّمة الكتاب، ص: 3–6.

32 يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 7/291؛ 293–294.

33 يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 7/293–294.

أمّا بروكلمان الألمانيّ، والذي كتب عن العديد من المؤلّفين العرب ومؤلَّفاتهم فقد بدا الاضطراب بيّنًا في كتابه (تاريخ الأدب العربيّ)،[34] الّذي صدر باللغة الألمانيّة، لدى كلامه عن المؤرّخ محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ.[35] إلّا أنّ بحثه القصير في دائرة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى (1938م)، عن "البكري أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن محمّد أبي السُّرور الصدّيقيّ المِصري" يقدّم معلومات أكثر وضوحًا وأقرب إلى الحقيقة مما جاء به في كتابه السّابق الذِّكر. على أنّه ترجمه بأنّه مؤرِّخ عربي وُلِدَ في القاهرة عام 1005هـ/1596م ومات هناك نحو عام 1060هـ/1650م. وقد استقى هذه المعلومات من المؤرِّخ الفرنسي "de sacy" سابق الذِّكر. ويضيف هنا أيضا أنّ البكري صنّف من الكتب ما يلي:[36] التّحفة البهيّة في تملك آل عثمان الديار المِصريّة، والروضة الزهيّة في ولاة مِصر والقاهرة المُعزيّة وقطف الأزهار-وهو خلاصة لخُطط المقريزي، ودُرَر المعالي الجليّة-وهو مُصنَّف في التصوُّف، والكواكب السّائرة في أخبار مِصر والقاهرة. ويضيف هنا أيضًا أن البكري صنّف مِن الكُتب ما يلي:

1 التُّحفة البهيّة في تملك آل عثمان الديار المصرية.
2 الروضة الزهية في ولاة مصر والقاهرة المُعزية.
3 قطفُ الأزهار، وهو خلاصة لخطط المقريزي.
4 دُرر المعالي الجلية، وهو مصنف في التصوف.
5 الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة.

أمّا المؤرِّخون العرب مثل محمّد أنيس، وخاصة في كتابه "مدرسة التّاريخ المِصري في العصر العثمانيّ"؛ فإنّه يُلاحَظ أنّه ذكر أنّ ابن أبي السُّرور البكري هو صاحب المصنّفات التّالية: النّزهة الزهيّة، وعيون الأخبار، والمِنح الرحمانيّة. ويذكر محمّد أنيس أنّ ابن أبي السُّرور البكري تُوفّي عام 1087هـ/ 1676م، دون أن يذكر المصدر الذي اعتمد عليه في ذكر هذه المعلومات عن المؤرِّخ.[37]

34 نُشر هذا الكتاب تحت عنوان: "Notices et Extraits des Manuscrits de la Bibliothèque du Roi", I. Paris: 1787, pp. 165–280.

35 Brockelmann, Carl: Geschichte der Arabischen Literatur, Vol. II, 297–298 (383–384).

36 يُنظَر دائرة المعارف الإسلاميّة المعرَّبة عن السّابقة التي ذكرتها، ج4، ص: 51–52.

37 يُنظَر محمّد أنيس: مدرسة التّاريخ المِصري في العصر العثمانيّ، ص: 11–25.

أمّا ليلى عبد اللّطيف، فإنّها أيضاً تُرجّح التّاريخ الّذي ذكره محمّد أنيس (1087هـ/1676م)، معتمدة على البحث الّذي قام به، وكذلك على ما أورده الرّحّالة "فانسليب-Van-Sleb" في كتابه عن (الحالة الحاضرة لمِصر)، والذي يقول إنّه نقل قائمة أسماء باشاوات مِصر إلى عام (1081هـ) من كتاب لابن أبي السُّرور.[38] وتؤكِّد ليلى عبد اللّطيف أنّ ميلاده كان عام 998هـ/ 1589م؛ لأنّ البكري أفصح بنفسه، عن ذلك في مؤلَّفة "المِنح الرحمانيّة"،[39] حيث جاء فيها في ورقة (122) أنّ والد محمّد بن أبي السُّرور قد توفّي عام 1007هـ/1598م، وكان عمر المؤرِّخ آنذاك تسع سنوات، أي أنّ مولده كان عام 998هـ/1589م، وبذلك فإنّ ليلى عبد اللطيف كانت مُحِقَّة فيما أوردته تمامًا.

ويؤكِّد الباحث المِصريّ عبد الرّحيم عبد الرّحمن عبد الرّحيم من خلال تقديمه لمؤلَّف المؤرِّخ محمّد بن أبي السُّرور البكري وهو "كشف الكربة في رفع الطلبة"، أنّ تاريخ وفاة المؤرِّخ باتّفاق المصادر كان في ليلة الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأوّل 1087هـ/25 أيار (مايو) 1676م.[40] وقد استند عبد الرّحيم عبد الرّحيم إلى ما أوضحه محمّد توفيق البكري[41] في كتابه "بيت الصديق"،[42] نقلًا عن محمّد أمين المُحِبيّ في كتابه الشهير "خُلاصة الأثر"، وكذلك إلى ما جاء به علي مبارك في كتابه "الخُطط التوفيقيّة"، ويبدو أنّ هؤلاء جميعًا يرون—ومنهم خير الدّين الزِّرِكْلِيّ في كتابه "الأعلام"—بأنّ محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ، هو الشخصيّة ذاتها التي ترجمها المُحبِيّ في كتابه "خلاصة الأثر" تحت اسم "محمّد بن زين العابدين بن محمّد بن علي أبو الحسن".

---

38 يُنظَر ليلى عبد اللّطيف، "ابن أبي السرور عصره ومؤلَّفاته"، نشر في كتاب: بحوث في التّاريخ الحديث، القاهرة، 1976، ص: 128–147.

39 يُنظَر المصدر السّابق، ص: 128–147.

40 يُنظَر البكري الصدّيقيّ، "تفريج (كشف) الكربة في رفع الطلبة"، تحقيق: عبد الرّحيم عبد الرّحمن عبد الرّحيم، في: المجلّة التاريخيّة المِصريّة، مجلد (23)، 1976، ص: 291–384.

41 هو محمّد توفيق بن علي بن محمّد البكري الصدّيقيّ من آل البكري المِصريّين، عاش بين الأعوام (1287–1351هـ/ 1870–1932م).

42 يُنظَر محمّد توفيق البكري: بيت الصّدّيق، ص: 73–81.

ويظهر من بحث عبد الكريم رافق—والذي يقول بأنّ تاريخ ميلاد المؤرِّخ كان في عام 988هـ/1589م—بأنّه يميل أيضًا إلى أن يكون تاريخ وفاته نحو عام 1060هـ/1650م؛ وذلك لأنّ مؤلَّفات ابن أبي السُّرور البكري التي تمّ التأكُّد من كتابته لها تنتهي نحو هذا العام، وأنّ ما جاء بعد هذا التاريخ في تلك المؤلَّفات هو من عمل النُّسّاخ.[43]

في فهرس الكتب العربيّة الموجود في دار الكتب المِصرية في القاهرة، ورد أنّ كتاب "الروضة المأنوسة في أخبار مِصر المحروسة" وكتاب "اللّطائف الرّبانيّة على المِنح الرّحمانيّة" و "المِنح الرّحمانيّة" و"النزهة الزّكيّة (الزّهيّة) في ذِكر ولاة مِصر والقاهرة المعزيّة"، هي من تأليف محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ، المعروف بابن أبي السُّرور، المتوفّى في ربيع الأوّل عام 1087هـ/أيار-حزيران 1676م.[44]

وهذا أيضًا ما توصّل إليه الباحث المعاصر عبد الرّحيم عبد الرّحيم، الذي قال بأنّ محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ توفّي باتّفاق المصادر في ليلة الجمعة 12 ربيع الأوّل عام 1087هـ/25 مايو—أيّار من عام 1676م. وقد اشتغل بعلوم الحديث والتّفسير وعلوم الكلام وأصول التصوّف والتّاريخ، واشتغل بالتدريس في الجامع الأزهر، وله العديد من المؤلَّفات التي عالجت تاريخ مِصر منذ الحكم العثمانيّ وحتّى الفترة التي عاصرها. ولما تقدّمت به السِّنُ اعتزل التدريس بالأزهر، واشتغل بالإفادة في منزله، وآلت إليه رئاسة البيت البكري، وأدّى فريضة الحجّ عام 1071هـ/1660م، وكان مسموع الكلمة عند العامّة والخاصّة وشفاعته مقبولة عند الكبراء والوزراء.[45]

وبذلك، فإنّ عبد الرّحيم عبد الرّحيم انضمّ إلى ما رجّحه محمّد الأمين المُحِبيّ الذي ذكر أنّ وفاة المؤرِّخ محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ كانت "ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الأوّل سنة سبع وثمانين وألف".[46]

---

43 A.K. Rafeq, Abdu Karim, "Ibn Abi-Al surur and his Works", BSOAS, 38, 1(1975)24–31.

44 يُنظَر فهرس الكتب العربيّة، دار الكتب المِصريّة (تاريخ)، ج5، القاهرة، 1438هـ، صفحات: 208، 275، 317، 388.

45 يُنظَر البكري الصدّيقيّ، "كشف الكربة في رفع الطّلبة" تحقيق: عبد الرّحيم عبد الرّحيم، في: المجلّة التاريخيّة المِصرية، مجلّد (23)، 1976، ص: 304–305.

46 يُنظَر المُحِبّي: خلاصة الأثر 468/3؛ محمّد توفيق البكري: بيت الصّدّيق، ص75.

وتذكُر الباحثة ليلى الصبّاغ أيضًا:[47] "إنّ الباحثَ في المؤلَّفات التاريخيّة المنسوبة إلى محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ، يُرجّح بأنّها لمؤرِّخ واحد، وليست لأب وابن كما افترض بعض الباحثين". وقد عزت سبب هذا الترجيح إلى أمرين اثنين هما:

1 المعلومات التي قدّمها لنا المؤرِّخ في مؤلَّفاته التاريخيّة، هي ذاتها تقريبًا مع بعض الاختلاف البسيط في صيغ التراكيب التاريخيّة الكبرى التي حوتها، وأحيانًا كثيرة هي مكرّرة. فالمؤرِّخ نفسه يشير في كلّ مؤلَّف تقريبًا بأنّه دوّن مؤلَّفًا آخر ويسمّيه.

2 وهو الأهمّ، أنّ معظم المخطوطات التي تحدّث فيها عن تاريخ مِصر وولاتها وقضاتها العثمانيّين بصفة خاصّة، تحتوي أخبارًا عن حياته الخاصّة والعائليّة، وهي ذاتها تقريبًا.

قد تكون مخطوطة "الروضة الزّهيّة في ذِكر ولاة مِصر والقاهرة المعزيّة" والّتي وصلت أخبارها إلى تاريخ 23 رمضان 1071هـ/22 أيّار—مايو 1661م، أكثر كمالًا في تلك المعلومات الأُسَريّة، وأبعد امتدادًا في الزمن من مؤلَّفاته الأخرى، وهي تُقدّم ملامح واضحة لشخصيّة المؤرِّخ وقراباته وأساتذته وثقافته.[48]

ممّا سبق ذِكره، يمكن القول بأنّ المؤرِّخ محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ نشأ نشأة دينيّة وعلميّة، فهو سليل أسرة البكري الشهيرة في مِصر، والتي يتّصل نسبها من جهة الأب إلى الخليفة الأوّل أبي بكر الصّدّيق، ومن جهة الأمّ إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وبيت الصّدّيق في مِصر كان بيتًا للرّئاسة والعلم في العصر العثمانيّ، ولعب في حياة مِصر الدينيّة والسياسيّة أدوارًا مُهِمّة لا تُحصى، فكان لا يُبْرَمُ أمرٌ جلَل من أمور مِصر إلّا بموافقة زعيم البكرية والوفائيّة وعلماء الأزهر.

هذا بالإضافة إلى الثّراء والجاه، حيث كان المؤرِّخ من أسرة ثريّة واسعة الثّراء، وهذا ما تشير إليه بعض المصادر الّتي عالجت هذا الجانب من حياة المؤرِّخ. فلا غرابة في ذلك، فابن أبي السُّرور من أسرة لها مكانتها الدينيّة المرموقة في المجتمع المِصريّ، ممّا كان سببًا في ثراء هذه الأسرة، ورخاء حالتها الاقتصاديّة، حيث سجّلت دفاتر الالتزام ووثائق

47 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: المِنح الرحمانيّة، ص: 37–38.

48 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الرّوضة الزّهيّة، ص: 218، 236.

المحكمة الشرعيّة في ذلك الوقت أسماء الكثير من هذه الأسرة كملتزمين منذ بدأ تطبيق النّظام العثمانيّ في مِصر.[49] ومن خلال ما ذكره المؤرِّخ في مؤلَّفاته يمكن القول إنّه كان يعيش عيشة عِلية القوم، فقد ذكر أنّ والده كان يملك بيتًا على بركة الرّطلي،[50] حيث كانت تقام بيوت الأثرياء وكبار موظّفي الإدارة في مِصر.

يمكن القول أيضًا إنّ محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ توفّي باتّفاق المصادر في سنة 1087هـ/1676م، وقد اشتغل بعلوم الحديث والتّفسير، وعلوم الكلام، وأصول التّصوُّف والتّاريخ. أمّا عائلته فهي ذات مكانة مرموقة في التصوّف إبّان الفترة العثمانيّة في مِصر، حيث أصبحت البكرية عائلة صوفية في القرن السّادس عشر للميلاد.

إنّ مكانة هذا العلاّمة الرّفيعة في المجتمع المِصريّ، يسّرت له سبيل الاطّلاع على أسرار ودقائق الأمور التي كانت تحصل في مِصر العثمانيّة؛ الأمر الّذي أثّر على نهجه العام للتأريخ، والّذي جعل تأريخه لمِصر إبّان القرن الحادي عشر للهجرة/ السّابع عشر للميلاد بمثابة شهادة صادقة تعبّر عن واقع مِصر والمجتمع المِصريّ أصدق تعبير.

البيئة التي نشأَ فيها البكري الصدّيقيّ

نال المؤرِّخ البكري الصدّيقيّ تعليمه الأوّل على يد والده العالِم، مثل حفظ القرآن وتفسيره، وتعلّم الكتابة ورواية الحديث، إذ كانت هذه هي العادة المألوفة عند أولاد العلماء.[51] ويبدو أنّه، وهو لا يزال في السادسة من عمره أو دون ذلك، كان يحضر دروس الشّيخ محمّد الرملي،[52] فقد ذكر أنّه سمع أوّل (صحيح البخاريّ) عليه، ويؤكّد كذلك

49 يُنظَر عبد الرّحيم عبد الرّحيم: الرّيف المِصريّ في القرن الثّامن عشر، ص: 74.

50 بِركة الرّطليّ تُنسب إلى الشّيخ خليل الرّطليّ، وكانت من متنزّهات القاهرة الهامّة، ويسكنها العلماء والقضاة، ثمّ انقضى أمرها بعد ذلك.

51 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: المِنح الرّحمانيّة، ص: 72.

52 محمّد الرملي: هو من أئمّة الفقه والعِلم الديني المِصريين في القرن العاشر للهجرة السّادس للميلاد (919–1004هـ/1513–1596م)، كان مولده ووفاته في القاهرة. له العديد من المصنَّفات منها: فتاوى

أنّه (أجازه بروايته).[53] وقد كان من المألوف عند العلماء آنذاك أن تُمنح الإجازة من كبار الشّيوخ لأولاد العلماء وهم في سنّ صغيرة جدًّا، إذ كان آباؤهم يسعون لدى كبار المشايخ لمنحها لهم.[54] ولا يُعرف شيء كثير عن حياة محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ عند عمّه تاج العارفين، ولا مدى رعايته له، أو قدر اهتمامه بتعليمه، أو ما يمكن أن يكون قد زوّده به من معرفة.[55]

وقد توفّي تاج العارفين في طريقه عائدًا من أداء فريضة الحجّ وكان معه المؤرِّخ البكري الصدّيقيّ، حيث وافته المنية عام 1008هـ/1599م وكان له من العمر ثمان وأربعون سنة، إذ كان ميلاده عام960هـ/1553م.[56]

بعد وفاة عمّه تاج العارفين، رعاه عمّه الشيخ محمّد زين العابدين كولد له، وقال عنه المؤرِّخ نفسه: "عمّي ووالدي وسيّدي وتالدي".[57] ولعلّ هذه المسمّيات في الصّلة والقُربى هي الّتي دفعت ببعض الباحثين في آل البكري ينظرون إلى محمّد بن أبي السُّرور على أنّه هو محمّد بن زين العابدين بن محمّد بن علي البكري المتوفّى عام 1087هـ/1676—1677م. ولكن ما أورده المؤرِّخ في مؤلَّفة الرّوضة الزّهيّة ينفي هذا الاحتمال، إذ ذكر ولد عمّه محمّد زين العابدين الصدّيقيّ شيخ الإسلام ومفتي السّلطنة بمِصر في عام 1065–1066هـ/1655–1657م.[58]

مع أنّ المؤرِّخ محمّد بن أبي السُّرور البكري أظهر لنا مدى حُبّه لعمّه وتقديره له، إلّا أنه لم يُفْضِ بترجمته كما فعل مع والده أبي السُّرور. فهو لدى ذكره لوفاة عمّه اكتفى

شمس الدين الرملي. يُنظَر نجم الدين الغزيّ: لطف السّمر 1/77–85؛ الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 6/ 374–376؛ عمر كحّالة: معجم المؤلِّفين 8/255–256.

53 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الرّوضة الزّهيّة، ص: 77.

54 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: المِنح الرّحمانيّة، ص: 72–73.

55 يُنظَر المصدر السّابق، ص: 73.

56 يُنظَر نجم الدين الغزيّ: لُطف السّمر 1/348، حاشية: 5. حيث يوجد اختلاف بالنسبة إلى تاريخ وفاته.

57 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: النّزهة الزّهيّة، ص: 93.

58 يُنظَر إبراهيم العبيدي المالكيّ: عمرة التّحقيق في بشائر أهل الصّدّيق، دار الكتب المِصريّة بالقاهرة، رقم (418 تاريخ)، ص: 128.

بالقول: "وفي أيّامه (أي في أيّام إبراهيم باشا) توفّي عمّي، ووالدي، وسيّدي، وتالدي، صوفيّ عصره وزمانه، ومُفسّر وقته وأوانه، الشّيخ محمّد زين العابدين ابن الأستاذ الشّيخ محمّد البكري الصدّيقيّ ...، وذلك في عصر يوم الاثنين رابع ربيع الثّاني سنة ثلاث عشرة وألف فجأة بقلعة الجيل، بحضرة الوزير إبراهيم باشا. فإنّه كان ألّف له رسالة في الأُترجّ، وطلع له بها، فعندما فتحها الوزير وقرأ فيها، نزل عليه الأمر المحتوم، فقضى نحبه".[59]

وهكذا لم يبقَ من أعمام محمّد بن أبي السُّرور الأربعة حيًّا سوى أبي المواهب. ولا يشير المؤرِّخ إلى مدى صلته به، وهل احتضنه ورعاه بعد وفاة عمّه زين العابدين أم تركه لنفسه، وقد بلغ من العمر خمسة عشر عامًا. وقد عايش أبو المواهب ابن أخيه أربعة وعشرين عامًا بعد وفاة زين العابدين، إذ توفّي عام 1037هـ/1627م، وقد ترجمه المؤرِّخ ابن أبي السُّرور في مخطوطته "الرّوضة الزّهيّة"، كما دأبَ عند وفاة أحد من أقربائه أو من علماء مِصر الكِبار.[60]

أمّا عمّه الرّابع عبد الرّحيم فقد ذكر أنّه: "كان أميًّا لا يعرف الكتابة، إلّا أنّه أصابه من الولاية إصابة"،[61] كما يذكر المؤرِّخ بأنّه عندما توفّي عمّه عبد الرّحيم تزوج أرملته عمّه أبو المواهب، وهي ابنة الشّيخ محمّد الرملي. ويضيف أنّ أبا المواهب توفّي عام 1037هـ/1628م، أمّا مولده فكان عام 974هـ/1567م.

على ضوء ما تقدّم، فإنّ البيئة الثّقافيّة الّتي نشأ المؤرِّخ محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ هي بيئة أسرة عِلم وأدب—لها هيْبتها العلميّة وسطوتها وصِلاتها الكثيرة بعلماء العصر، على الرّغم من بعض المآخذ على أفرادها، هذا بالإضافة إلى أنّها أسرة ثريّة كان لها أثرها على النفوذ في المجتمع المِصريّ.

هذه البيئة العلميّة والماديّة والمعنويّة، كان لها أثرها على المؤرِّخ والمُفَسِّر، حيث بدأ منذ طفولته بأخذ العِلم عن والده وبحضور دروس محمّد الرملي وهو ما زال في السّادسة من عمره. وبذلك أصبح من المؤكَّد أنّه بتوجيه من أعمامه بعد وفاة والده وبدفع من البيئة العلميّة الأدبيّة الّتي عاشها، كان قد تابع ثقافته الذاتيّة، سواء أكان ذلك من خلال

59 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: النّزهة الزّهيّة، ص: 84. أي في تاريخ: 1010هـ/1601م.

60 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: المِنح الرّحمانيّة، ص: 82.

61 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الرّوضة الزّهيّة، ص: 87.

احتكاكه المباشر بالعديد من علماء عصره، أم عن طريق قراءة المؤلَّفات المتنوّعة القديمة والمعاصرة له والتي يعدّها ضروريّة لثقافته آنذاك، أم بحضوره دروس كبار مشايخ زمنه. فمثلًا من بين الكتب التي عاصرها وصرّح بأنّه اطّلع عليها وقرأها، كتاب عبد الوهاب الشعراني،[62] والّتي قال عنها بأنهّا "تزيد عن سبعين مؤلَّفًا اطّلعت على غالبها، ونقلت أسماء ما بقي".[63]

مشايخ البكري الصدّيقيّ

أمّا المشايخ الّذين تتلمذ على أيديهم محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ فَهُم كُثر، إلّا أنّه لم يذكر منهم غير خمسة في مؤلَّفاته وهم: الشّيخ أبو حفص سراج الدّين عمر الحانوتيّ الحنفيّ المتوفّى عام 1013هـ/1604م، وهو من كبار علماء الحنفيّة، وقد سمع عليه (الأربعين النووية).[64] والشّيخ أبو محمّد عبد الله زين الدين الدّنوثريّ[65] وكان عارفًا باللّغة والنّحو وكذلك قاضيًا، ويقول عنه المؤرِّخ إنّه "وهو من مشايخي الّذين أخذت منهم، ومن تلامذة والدي الّذين أخذوا عنه"،[66] وقد توفّي عام 1025هـ/1616م. والشّيخ أبو عُيَيْنَه عامر بن العزيزي الشّافعي،[67] المتوفّى عام 1034هـ/ 1625. ومن المشايخ الّذين أخذ عنهم المؤرِّخ ودرس عليهم، الشّيخ أبو الفدا إسماعيل بن السّجيديّ الشّافعيّ،

62 عاش الشعرانيّ في مِصر بين الأعوام (898–973هـ/ 1493–1565م)، وهو من كبار المتصوّفة في مِصر، له العديد من المؤلَّفات، أشهرها: لواقع الأنوار في طبقات الأخيار. لمزيد من المعلومات، يُنظَر علي مبارك: الخُطط التّوقيفيّة14/109؛ الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 4/331–332.

63 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الروضة الزّهيّة، ص: 58.

64 هذا الكتاب يشمل أربعين حديثًا نبويًّا اختارها يحيى بن شرف الحورانيّ النّوويّ الشّافعيّ، وهو من أئمّة الشّافعيّة عاش بين الأعوام (631–676هـ/ 1233–1277م).

65 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الرّوضة الزّهيّة، ص: 109؛ المُحِبّي: خلاصة الأثر 3/53–56.

66 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الرّوضة الزّهيّة، ص: 109.

67 يُنظَر المصدر السّابق، ص: 122.

والذي كان من أكابر الشّافعيّة.[68] كما تتلمذ—المؤرِّخ البكري الصدّيقيّ—على نور الدّين أبي الحسن الأجهوريّ المالكيّ، المتوفّى عام 1066هـ/1656م. وقد وصفه المُحِبيّ في خلاصة الأثر بقوله عنه أنّه "شيخ المالكيّة في عصره بالقاهرة، إمام الأئمّة ...."[69] هذا بالإضافة إلى أنّه ترجم في مؤلَّفة "الرّوضة الزّهيّة" عددًا منتقى من العلماء والأدباء والمتصوّفة المعاصرين له، ومنهم أقرباؤه وبخاصّة أولاد عمومه وهذا دليل على صلته واحتكاكه بهم ومعرفته لهم.

من خلال هذا السَّرد المُختصر للعلماء والأدباء والمتصوّفة الّذين ترجم لهم محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ في كتابه "الرّوضة الزّهيّة"،[70] نرى أنّه لم يفرّق بين العالِم الشافعيّ الذي ينتسب إليه، وبين العالِم الحنفيّ أو المالكيّ أو الحنبليّ، وإنما ترجم بموضوعيّة، واقتصر في ذلك على علماء القاهرة وأدبائها ومتصوّفتها.[71]

يمكن أن نستنتج من خلال ما تقدّم أنّ محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ كانت له علاقة وثيقة بالنُّخبة الفكريّة المتعدِّدة في عصره وبالذّات في القاهرة، وأنّه كان يعيش في خضمّ هذا الجوّ الفكريّ السّائد في تلك المدينة خلال العقود السّبعة من القرن الحادي عشر للهجرة/السّابع عشر للميلاد. وبذلك فقد كان المؤرِّخ على اتّصال وتفاعل واسعَيْن ووثيقَين بثقافة مِصره وعصره، حيث ساعده في ذلك البيئة العلميّة الصّوفيّة، والّتي تتمتّع بالثّراء العريض والأرستقراطية، وتحظى بالنّفوذ لدى الحُكّام في مِصر، والاحترام الاجتماعيّ والدّينيّ مِن طبقة المثقّفين المِصريّين، وما يشبه الولاء لدى الطبقات العامّة، وقد ورث المؤرِّخ الكثير من كلّ هذا.

---

68 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الرّوضة الزّهيّة، ص: 195.

69 يُنظَر حاجي خليفة: كشف الظّنون 1628/2.

70 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: الرّوضة الزّهيّة، ص: 91.

71 يُنظَر البكري الصدّيقيّ: المِنح الرّحمانيّة، ص: 85–102.

مجموعة رسائل"عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان"

التّعريف بالمخطوطة

إنَّ مخطوطة "**عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان**" هي مجموعة رسائل دَوَّنها الإمام الشّيخ محمّد بن أَبي السُّرور البَكريّ الصدّيقيّ. وهي عبارة عن مجموعتَيْن، يتبعُ الأولى مُلْحَق واحد. أمّا المجموعة الثّانية؛ فيتبعها أربعةُ ملاحق.

المجموعة الأولى (ص1ب-23أ)؛ جاءت بعنوان: "عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان".

أمّا المجموعة الثّانية (ص24ب-34ب)؛ فقد جاءت بعنوان: "رسالة في ذِكر أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأقطار اليمانيّة الدّاخلين على حَرَمِ مكّة المُشَرَّفَة في 25 شعبان 1041هـ/1631م". وقد تبعها أربعة ملاحق هي:

مُلْحَق أ: (ص34أ-36أ)؛ بُشرى الأنام في فضيلة الصّيام. وهي أربعون حديثًا.

مُلْحَق ب: (ص36أ-40ب)؛ امتنان الرّحمن على عباده في رمضان. وهي أربعون حديثًا.

مُلْحَق ج: (ص40ب-43أ)؛ فضلُ الزّائرين لبيت رَبّ العالمين. وهي أربعون حديثًا.

مُلْحَق د: (ص43أ-46ب)؛ الأحاديث الزّاكيات في فضلِ الباقيات الصّالحات.[1] وهي أربعون حديثًا في فضلِ التّكبير والتّهليل والتّسبيح. وكلّ هذه الأحاديث قام بِجمعها أبو الحسن محمّد بن أبي البقاء محمّد بن عبد الرّحمن البكريّ الصدّيقيّ المُتوفّى سنة 952هـ/1545م،[2] سِوى ما جاء في مُلْحَق ب الذي يُنْسَبُ إلى سِبْطِهِ محمّد بن أبي السّرور، بحسب ما ذُكِرَ في (نسخة باريس Paris 781).

1 يعكفُ على تحقيق ونشر هذا المُلحَق عمر حمدان، أستاذ التّفسير وعلوم القرآن ومشرف كرسيّ تدريس العلوم القرآنيّة، معهد العلوم الشّرعيّة، جامعة توبنگن بألمانيا.

2 هو أبو الحسن محمّد بن أبي البقاء جلال الدّين محمّد بن جلال الدّين عبد الرّحمن بن أحمد بن

© KONINKLIJKE BRILL BV, LEIDEN, 2025 | DOI:10.1163/9789004730199_004

ومجموعة العُقود هذه، جاءت في أربعة أبواب ليجيب مِن خلالها البكري الصدّيقيّ على سؤال بخصوص الخَضر، عليه السّلام، وهي:

الباب الأوَّل في تفسيرِ قولهِ، تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ الآيات [الكَهْف 60:18].

الباب الثّاني في نَسَبِ الخَضر، عليه السّلام، واسمه و إثبات نُبُوَّته.

محمّد بن أحمد بن محمّد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمّد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن أبي بكر الصّدّيق، رضي الله عنه. وهو أحد السّادة الصوفيّة المنتسبين إلى السّلالة البكريّة التي كانت لها خلافة السّادة البكريّة ونقابة السّادة الأشراف بعموم الدّيار المصريّة عبر قرون متوالية. وُلد سنة 898هـ/1492م بمصر. نشأ فيها واشتغل في تحصيل العلوم على أنواعها، كالعلوم الشّرعيّة والعربيّة والأدبيّة والتّصوّف، على مشايخ عصره، أمثال القاضي زكريّا الأنصاريّ الشّهير بشيخ الإسلام (823–929هـ) والشّيخ إبراهيم بن أبي شريف المقدسيّ الشّهير بالبرهان (836–923هـ) والشّيخ رضيّ الدين الغزّيّ (862–935هـ) والشّيخ القسطلّانيّ (851–923هـ)؛ فكانت مدّة اشتغاله بالعلوم نحو سنتين إلى ثلاث سنين. ثمّ جلس للتّدريس في الجامع الأزهر. كان يتردّد إلى الحجّ، فيقيم عامًا بمصر وعامًا بمكّة؛ فكان أوّلَ مَن حجّ من علماء مصر في محفّةٍ، ثمّ تبعه الناسُ في ذلك. لَمّا مرض مرضه الذي مات فيه، أخذ العُهدة لابنِهِ محمّد من توفّي سنة 952هـ/1445م. وكانت جنازتُه مشهودةً، ودُفن بجوار الإمام الشافعيّ. يُنظر ترجمته في الشعرانيّ: الطّبقات الوسطى المسمَّى لواقح الأنوار القدسيّة في مناقب العلماء والصّوفيّة2 /1176–1178 (551)، العيدروس: النور السّافر عن أخبار القرن العاشر 548–553 [ضمن ترجمة ابْنِهِ أبي المكارم]، الغزّيّ: الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة 2/192–196 (1082)، حاجي خليفة: كشف الظّنون 1/270، 889 ، ابن العماد الحنبليّ: شذُرات الذّهب في أخبار من ذَهب 10/419–421، الشِّلّبيّ: السّناء الباهر 374–378، عليّ باشا مبارك: الخُطط التوفيقيّة الجديدة 3/127، إسماعيل باشا البغداديّ: إيضاح الكنون 1/250، 2/87، هديّة العارفين 2/239 [أبو الحسن البكريّ]، النبهانيّ: جامع كرامات الأولياء 1/303–305، بروكلمان: تاريخ الأدب العربيّ 2/438–439 (5)، ملحق 2/461–462 (5) [كلاهما بالألمانيّة]، الزركليّ: الأعلام 7/57 [أبو الحسن البكريّ] ، موسوعة المعارف الإسلاميّة [1406] 1/965 [بالإنگليزيّة] [واضع التّرجمة كارل بروكلمان؛ وهي خلط بين الوالد أبي الحسن والابن أبي المكارم، تكرار لخلطه في تاريخ الأدب العربيّ]، كحّالة: معجم المؤلّفين 11/229–230 (محمّد البكريّ)، سالم: التّراث الثريّ في البيت البكريّ 20–21 ، حمدان وأبو جابر: أبو الحسن البكريّ الصدّيقيّ في رحاب التّفسير،7–84.

الباب الثّالث في إثبات حياة الخَضر، عليه السّلام، إلى الآن.

الباب الرّابع في سَرْدِ قِصّةِ الخَضر، عليه السّلام، مع موسى، عليه السّلام.

وقد تلا هذه الأبواب الأربعة مُلحَقان: **الأول**، وهو فائدة بشأن الخَضر، منقولة مِن الخَبَر عن البَشَر لِتَقيّ الدّين أحمد بن علي المقريزيّ (ت845هـ/1442م)، وهي بخطّ المؤلِف.

أمّا الثّاني؛ فهو رسالة في ذِكر أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأقطار اليمانيّة الدّاخلين على حَرَم مكّة المُشرَّفَة عام 1041هـ/ 1631م.

وقد ذَكَر إفرايم ويست (Efraim Wust) في كتالوج اللّغة العربيّة والفارسيّة والتركيّة للمكتبة الوطنيّة في القدس، مُجلّد1، 2016: نسخة بخطّ محمّد بن عمر الأحدب[3] تابع آل الصدّيق (1043هـ/1633م) بالقاهرة غالبًا، ومُلحقات رقم2 (رسالة في ذِكر أخبار عساكر العِصيان) بخطّ عليّ البوتيجيّ الرّفاعيّ الشافعيّ (ت1074هـ/1664م)، 45 ورقة غربيّة، 210:153 ملم؛ مُسطّرة الصدّيقيّ 15 سطرًا، ومُسطّرة البوتيجيّ 27–31 سطرًا.

إنَّ مجموعة هذه العُقود في نسختها الأصليّة موجودة في المكتبة الوطنيّة بالقدس تحت اسم مجموعة يهودا، رقم: A S.y116 (Yha.Ms.Ar.313). حيث يتوسّط رأس ورقة | 1أ بخط اليدّ واللّون الأحمر الرّقم 219، وفي أسفل الورقة ذاتها مِن جهة اليسار، وباللّون الأسود كُتِبَ بخطّ مائل إلى الأعلى ما يلي: [مُلك محمّد حفني المهدي، 28 جمادى الثاني 1326هـ/[1908م]، شراء مِن محمّد بن صالح الكُتُبيّ]. وفي هذه الورقة جاء:

كتـــــــــــــــــاب

عُقود الجُمَان في إثْباتِ نُبُوَّةِ الخَضر ووجُودهِ إلى آخِر الزّمان

تأليف شيخ الإسلام والمسلمين خاتمة

---

3 هو محمّد بن عمر نور الدّين بن عبد القادر الشّهير بابن الأحدب [وليس الأحرب كما ذَكَر إفرايم ويست (Efraim Wust) في كتالوج اللّغة العربيّة والفارسيّة والتّركيّة للمكتبة الوطنيّة في القدس]. وقد ورد ذِكرهُ في نسخة المكتبة الوطنيّة بالجزائر لمخطوطة المِنَح الرّحمانيّة تحت رقم (1651) وثمّة تاريخ لمؤرّخنا البكريّ الصدّيقيّ بأنّهُ هو ناسخ هذه المخطوطة. وقد جاء في صفحة العنوان في زاوية صغيرة لها أنَّ مالكهُ كان "محمّد الأحدب". للمزيد يُنظَر البكري الصدّيقيّ: المِنح الرّحمانيّة، ص: 152–153.

المُفَسِّرين مولانا الشّيخ محمّد شمس الدين
ابن شيخ الإسلام والمسلمين الشّيخ
أبو السُّرور محمّد بن شيخ الإسلام
والمسلمين الشّيخ شمس الدّين محمّد
ابن شيخ الإسلام والمسلمين
الشّيخ محمّد أبو الحسن البكري
الصدّيقيّ سِبط آل الحسن
فسح الله في مُدَّتِهِ
وأعاد عليَّ وعلى المسلمين
مِن بركته، آمين.

وأشير هنا إلى أنّني لم أجد أيّ نسخة أخرى في أيّة مكتبة أو معهد آخر للمخطوطات في العالم؛ فهي نسخة الأصل.

أَهميّة المخطوطة وموضوعاتها

تأْتي أَهميّة هذه مخطوطة، في إِطار الأَعمال والمؤلّفات العِلميّة التي قام بها هذا العالِم المُفَسِّر والمؤرّخ الجليل، والتي أَضافت إلى المكتبة الإسلاميّة والعربيّة جوانب هامّة في علوم التّفسير والحديث النّبويّ الشّريف والتَّصوّف واللّغة والجغرافيا والتّاريخ. كما كشفت للباحثين والمعنيّين بتلك الحقبة التّاريخيّة مدى غزارة العِلم والبحث العِلميّ في مجال العلوم القرآنيّة وعلوم الحديث والفِقه واللّغة والتأْريخ، والاهتمام بهذه العلوم مِن قِبَل العُلماء وسلاطين الخلافة العثمانيّة الذين سَعَوا دومًا لِدَعم العِلم والعُلماء والتّقرّب منهم وإِليهم.

لقد أَثرى محمّد بن أَبي السُّرور الصِّدّيقيّ بالعديد من مؤلَّفاته ومُصَنَّفاته التاريخيّة والعلوم الشّرعيّة والتّصوّف والشِّعر، إضافة إلى ما قدّمهُ لنا في علوم تفسير القرآن الكريم وآياته، العِقد (الباب) الأَوَّل في تفسير قَوْلِهِ تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾[الكَهْف 60:18]، والذي يُعْتَبَر واحدًا مِن أربعة

عُقُود (أبواب) والتي سَمَّاها "**عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان**". إنَّ هذا الكَمّ الهائل من النّتاج العِلميّ للبكري الصدّيقيّ لَيَدُلُّ على مستواه العِلميّ الرّفيع وإلمامه الواسِع بعلوم اللّغة العربيّة وعِلوم التّفسير والفِقْه والتّصوّف والتّاريخ، كما يدُلُّ على طابَع البيت والأُسرة التي تربّى فيهما؛ حيث العِلم والمعرفة والتّصوّف وثقافة العطاء والنِّتاج العِلميّ الزّاخر النّافع.

كما تكمنُ أهميّة هذه المخطوطة بأبوابها الأربعة، في أنّها جاءت لتُضيف اجتهادًا آخر على ما قاله المُفسّرون الذين سبقوا محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ في هذا الجانب، وهو قصّة موسى والخَضر، عليهما السّلام، وخاصّة ما جاء به والدُهُ، محمّد أبو السُّرور البكري الصدّيقيّ، في تفسيره لسورة الكَهْف. وهي بذلك، في رأيي، ذَيْلٌ على تفسير والده لهذه السُّورة. كما أنّها جاءت لتُجيب على سؤال هامّ عن الخَضر، عليه السّلام، وقِصّته، لمْ يُسأل مِن قبلُ أو لم يُجَبْ عليه؛ وهو، كما جاء في المخطوطة: "هل الخَضر، عليه السّلام، حيٌّ أمْ لا؟ وإذا قُلنا بأنّهُ حيٌّ، فما أَكْلُهُ؟". وهُنا تبدو لنا أهميّة باب الاجتهاد وضرورة عدم إغلاقه، كما تبدو لنا سيادة الأمانة العِلميّة العالية عند المُفَسِّر في هذا المقام حين قال قبل الإجابة على السّؤال المطروح: "فأجبتُ بما قالَهُ جُلّ الأفاضل العُلماء الجهابذة، وجعلتُ ذلك في هذه الأوراق الفائقة، الحائزة لكلّ معانٍ رائقة، تشتمل على أربعة أبواب، مُستعينًا بِعَوْنِ المَلِك الوهّاب". وفي ذلك درسٌ وعِبرة لطلاّب العِلم للحفاظ على مكانة العِلم والعُلماء.

نِسْبةُ المخطوطة

تُنْسَبُ مخطوطة "**عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان**"، إلى الإمام العلاّمة المُفَسِّر المِصريّ الشّيخ محمّد بن أَبي السُّرور البكري الصدّيقيّ (998–1071هـ/1589–1661م) بأبوابها الأربعة ومُلْحَقَيْهَا: "فائدة بشأن الخَضر، منقولة مِن الخَبَر عن البَشَر لِتَقيّ الدّين أحمد بن علي المقريزيّ (ت845هـ/1442م)"، و"رسالة في ذِكر أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأقطار اليمانيّة الدّاخلين على حَرَم مكّة المُشَرَّفَة عام 1041هـ/ 1631م". فهو ابن لمحمّد أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ، وحفيد

لمحمّد بن أبي الحسن البكري الصدّيقيّ المعروف بمحمّد أبيض الوجه. ويؤكّدُ قولنا هذا ما جاء في بداية المخطوطة، في ورقة [1أ]: "**كتاب عُقود الجُمَان في إِثْباتِ نُبُوَّةِ الخَضر ووجُودهِ إلى آخِر الزّمان تأليف شيخ الإسلام والمسلمين خاتمة المُفَسِّرين مولانا الشّيخ محمّد شمس الدين ابن شيخ الإسلام والمسلمين الشّيخ أبو السُّرور محمّد بن شيخ الإسلام والمسلمين الشّيخ شمس الدين محمّد ابن شيخ الإسلام والمسلمين الشّيخ محمّد أبو الحسن البكري الصدّيقيّ سِبط آل الحسن...**". كما يؤكّدُ ذلك ما جاء في ورقة [3ب] و [4أ] حين قال: "**قال الأُستاذ الجَدّ، العارف بالله، تعالى، الشّيخ محمّد الصدّيقيّ، نَفَعَنَا اللهُ ببركاته، آمين**". وما جاء به في ذِكر جَدِّهِ عندما كان يستشهد بتفسيره، كما جاء في ورقة [7ب] وورقة [8ب]. هذا إلى جانب ما جاء به في ورقة [25ب] حين ذكر جَدَّهُ في "رسالة في ذِكر أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأقطار اليمانيّة الدّاخلين على حَرَمِ مكّة المُشَرَّفَة في 25 شعبان 1041هـ/1631م"، بقوله: "**وقال الأُستاذ الجَدّ الحَاجّ أبو الحَسن الصِّدّيقيّ، رضي اللهُ عنه...**" وجَدُّهُ هذا هو محمّد بن محمّد أبي الحسن بن محمّد بن عبد الرّحمن البكري الصّديقيّ، أبو المكارم شمس الدِّين، المُلقّب بمحمد أبيض الوجه. وُلِدَ بمصر عام 930هـ/994م، وتُوفّي فيها عام 1524هـ/1586م.[4] كلُّ هذا يُثبت بما لا يدعُ مجالًا للشّكّ في أنَّ هذه المخطوطة هي للعلّامة محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ.

مَنْهَجِيَّة الكِتابة والتّفسير عند البكري الصدّيقيّ

إنَّ الدّولة العثمانيّة بالنسبة لآل البكري عامّة وللعلاّمة محمّد بن أَبي السُّرور البكري الصّدّيقيّ على وجه الخصوص، هي بمثابة هِبات ربّانيّة حباها بها الله تعالى، لتستمرّ في الحِفاظ على كيان الخلافة الإسلاميّة وبقاء الشّرع ونَشْرِ الإسلام في ربوع المعمورة،

4 يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 7/60؛ الحنبليّ: شذرات الذّهب 9/431–433؛ الخفاجيّ: ريحانة الألِبَّا وزهرة الحياة الدّنيا 2 /220–221؛ مُبارك، علي: الخُطط التّوفيقيّة ج3/ 422؛ الصبّاغ، ليلى: المِنح الرّحمانيّة، 54–62. كما سنأتي على ذِكْرِهِ لاحقًا في هذا البحث.

وإرساء العَدْل والأمن والأمان. من هذا المُنطَلَق، سعى مُفسّرنا من خلال كل مُؤلَّفاته ومُصَنَّفاته التاريخيّة، إلى أَن يخدم هذه الدّولة وسلاطينها، بل والبشريّة كُلّها، وهذا ما جاء في بداية مؤلَّفهِ الذي بين أيدينا. لقد افتتحَ المُفسّر مؤلَّفَهُ هذا كما هو معهود عند عُلماء عصره، بعد أَنْ حَمَدَ اللهَ وأَثنى عليه وعلى رسوله الكريم، ﷺ، بالمديح والثّناء لآل البكري، ثمّ الدّولة العثمانيّة وسلطانها الذي يمثّل رمز الخلافة الإسلاميّة واستمراريّتها؛ فقال في ورقة | الّتي افتتحَ بها الباب مِن مجموعته هذه: "**الحمدُ للهِ** الذي جعلَ روض 1ب
العلوم والمعارف خضرًا مُزهرًا، بفرائد الفوائد[5] نضرًا، تميلُ أغصانُهُ بأنفاس نسيم الصِّبا، ولها كلّ فؤاد[6] متى الوجدُ مال وصبا، جلّ جلالهُ، وسما كمالهُ، فأبا أنْ يتّخذَ صاحبةً وولدًا وأبًا.[7] ومنح عِلم الأوّلينَ والآخرين لسيّدنا محمّد، الّذي شَرَّفَ به الخَضر[8] والأنبياء[9] والمُرسَلين وبِعِداد الخلائق[10] عجمًا وعربًا. فلا خَضر يصل إلى[11] عِلمهِ ولا كليم وصلَ إلى عزمهِ. فمَن رآهُ[12] ولو حال الصِّبا، يقول: إنَّ لهذا النَّبيّ الكريم لَبِناءً. **وأشهد** أنْ لا إله إلاّ الله وحدهُ لا شريك له، ولا ضِدَّ له، [ولا][13] نِدَّ [لهُ]،[14] شهادة[15] لمْ تزلْ للفوزِ والنّجاة

5 الأصل [بفرايد الفوايد]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. وكذا قمتُ بتصويب كل أشباهها من الكلمات الّتي وردت في المخطوطة.

6 الأصل [فواد]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

7 الأصل [وولدا وابا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه مع تنوين الفتحِ. وكذا قمتُ بتصويب كل أشباهها من الكلمات الّتي وردت في المخطوطة.

8 للمزيد عن الخَضر عليه السّلام، يُنظَر ابن حَجر العسقلانيّ: الإصابة في تمييز الصّحابة 2/246–282.

9 الأصل [الانبيا]، حيث أسقطَ المُفَسِّر الهمزة المُتطرِّفة. وقد قُمتُ بإثباتها، وكذا فعلتُ في كلّ أشباهها الّتي وردت في كلّ المخطوطة.

10 الأصل [الخلايق]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

11 الأصل [إلي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. وكذا قمتُ بتصويب كلّ أشباهها من الكلمات الّتي وردت في المخطوطة.

12 الأصل [راه]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

13 ساقطة في الأصل؛ فأضفتها لسلامة اللّغة والمعنى.

14 ساقطة في الأصل؛ فأضفتها لسلامة اللّغة والمعنى.

15 الأصل [شهاده]، مُنتهية بحرف الهاء بدل التّاء المغلقة. وقد قمتُ بتصويبها وأشباهها الّتي وردت في كلّ المخطوطة.

سببًا. **وأشهدُ** أنَّ سيّدنا ومولانا محمّدًا عبدهُ ورسولهُ وحبيبهُ وخليلهُ، شهادة تُبْلِغُ قائلها في الدّارَيْن أَرَبًا، وتُحقّق له طَلَبًا، صلَّى اللهُ وسَلَّمَ عليه وعلى[16] آلِهِ وأصحابهِ السّادةِ النُّجَباء، صلاةً وسلامًا دائِمَيْنِ مُتلازِمَيْنِ دهورًا وحُقَبًا، ما نظرَ مُستفِيدٌ فاستفادَ مِن سُنَّتِهِ أدَبًا،
2أ وسَلَّمَ | تسليمًا كثيرًا، آمين".

بعد هذه المُقدّمة الّتي لا بُدَّ منها، عرّجَ المُفسّر على سبب قدومه على هذا العمل إذ جاء ردًّا على سؤال بخصوص الخَضر، عليه السّلام، فقال: "**وبعـــــــــــد**، فقد ورد عليَّ سؤال[17] كَدُرِّ اللآلئ من واحد الدَّهر، ومُفرد العَصر، مَن حاز فضل السّيف والقَلَم؛ فأصبحَ بين أقرانهِ كالعَلَم، زُبْدَةُ الكُبراء، عينُ السّادة الأُمراء، مَسَّ زين العابدين بعِلمهِ ومنحَ الوافدين بكرمهِ، إنْ تَرَجمَ أخجلَ بفصاحتهِ، قَسٌّ[18] في زمانهِ، أو سَكَتَ هَابَهُ جُلّ أقرانهِ. لا زال محفوظًا إلى الأبدِ، ملحوظًا يُفَسِّر ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص112:1]. يتضمّن، هل الخَضر، عليه السّلام، **حيٌّ أمْ لا؟** وإذا قُلنا بأنّهُ حيٌّ، فما أَكْلُهُ؟ **فأجبتُ** بما قالهُ جُلّ الأفاضل العلماء الجهابذة،[19] وجعلتُ ذلك في هذه الأوراق الفائقة، الحائزة لكلّ معانٍ رائقة، تشتمل على أربعة[20] أبواب، مُستعينًا بِعَوْنِ المَلِك الوهّاب". لقد جاءت اعتمادات المُفسّر محمّد بن أَبي السُّرور البكري الصدّيقيّ في تفسيره لقولهِ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ الآيات [الكَهْف 60:18]، وباقي أبواب مخطوطة عقود الجُمان كما يلي:

- استعمال الحِبْر باللّون الأَسود؛ أَمّا الآيات القرآنيّة، وكذلك الآيات الأُخرى التي استشهد بها البكري الصّديقيّ من سُور أُخرى-فقد كتبها باللّون الأَحمر الدّاكن، وذَلكَ لكي يميّز بين الآيات القرآنيّة وما يكتبه هو من تفسير لها.

---

16 الأصل [وعلي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. وكذا قمتُ بتصويب كلّ أشباهها من الكلمات الّتي وردت في المخطوطة.

17 الأصل [سوال]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

18 أي الحاذق والماهر في عمله.

19 الجهابذة جَمْعُ جَهْبَذُ وجِهْبِذ وجِهْبَاذ. وهي كلمة عربيّة قديمة تعني الشّخص الخبير بباطن الأمور والغامض منها، والقادر على التّمييز بين الصالح والفاسد. والمقصود بالجهابذة هُنا الأعلام والعلماء المشهورون البارزون. يُنظَر ابن منظور: لسان العرب، مادّة [ج هـ ب ذ].

20 الأصل [راه]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

- استعمال الحِبْر باللّون الأَحمر الدّاكن في كتابة العنوان الرئيسيّ والعناوين الأخرى، مثل: الأبواب، الحمد لله، وكلمة "أشهدُ" عندما يذكر الشّهادَتَيْن، وكذلك كلمة "وبعد" بعد الافتتاحيّة أو المُقدّمة التي جاء بها في بداية المخطوطة.
- اعتمد في تفسيره على بعض المُفسّرين الذين عاصروه وأولئك الذين سبقوه، خاصّة الّذين ينتمون إلى آل البكري والمُتصوّفة مَن يتفاخر ويتشرّف بهم وبأَجداده (وخاصّة جَدّه المعروف بمحمّد أبيض الوجه) وبأنَّه واحد مِن هؤلاء العظام.
- اعتمد في تفسيره على الظّواهر اللّغويّة والنّحويّة والصّرفيّة. وهذا ما قام به أيضًا والدهُ وجَدّه.
- استعان المُفسّر في تفسيره بأَنواع القراءات القُرآنيّة ومشاهير القُرّاء، مثل ابن كثير وغيره.
- اعتمد في تفسيره على الاستشهاد ببعض الأَبيات الشّعريّة وإِنْ كانت شحيحةٌ جدًّا.
- نَهَجَ المُفسّر أَن يشطب كلمة أَو عبارة أَو جُملة في حالة تكرارها، أَو إِذا أقرّ بعدم لزومها أَو في حالة وقوع خطأ في الكتابة.
- نَهَجَ المُفسّر أَن يُضيف كلمة لم يكتبها سهوًا فوق السّطر الذي كان يكتب فيه، مع إشارة بسَهْم إلى موقعها الأَصليّ في الجُملة. وهذا ما قام به أيضًا والدهُ وجَدّه.
- أَمّا إِذا استساغ إِضافة عبارة أَو جُملة أَو جُزء من آية، فقد كان يُضيفها في الهامش الأَيمن أَو الأَيسر من الصّفحة بشكل أُفقيّ أَو عاموديّ أَو على شكل مُثلّث، لضرورة استغلال مساحات الهوامش، مع إشارة بسَهْم إلى موقعها الأَصليّ في الجُملة.

على الرّغم من أَنَّ تفسيره للآية الكريمة زاخر بالمعلومات في مجالات كثيرة ومُتنوّعة، ولا سيّما في مجال علوم التّفسير والعلوم الشّرعيّة والتّصوّف وعِلم القِراءات وعلوم اللّغة والتّاريخ، إلاّ أَنّ المؤلّف في واقع الأَمر يفتقرُ إلى المنهجيّة العِلميّة المطلوبة، كما لاحظتُ ذلك في تفسير والده لسورة الكَهْف والفَتح. فالمُفسّر في مخطوطته هُنا لم يُفصِح في كثير من الأَحيان عن المصادر بشكل واضح وكامل، تلك الّتي استعملها وانتهل منها معلوماته، ولم يُبيّنها في مخطوطته بحيث يُسهّل على القارئ أَو المُحقّق الوصول أَو الرّجوع إِليها. فنجدهُ في بعض الأَحيان يذكر اسم الكِتاب أَو المرجع دون ذِكر اسم مؤَلّفه، وأَحيانًا أُخرى يذكر اسم المؤلّف دون ذِكر اسم كتابه. وهذا في حدِّ ذاته قد يُشكّل صعوبة في تحديد المصدر الذي استعمله المُفسّر، خاصّة إذا كان هناك

تشابه بين أَسماء المصادر والمراجع أَو أَسماء المؤلِّفين والمُفَسِّرين أَنفسهم. مِن جهة أُخرى، ما يظهر بوضوح هو قضيّة اللّاموضوعيّة، خاصّة عندما يُغدِق في صفات المديح والثّناء على الدّولة العثمانيّة وسلاطينها، وبالذّات سلطان عصره، ويدعو له بالنّصر على الأَعداء وبدوام البقاء. وقد يرى بعض النّاقدين أَنَّ ما قام به المُفسّر، وكذلك والدُ وجَدّهُ، هو من باب "التأييد المُطْلَق" للسّلطة والسّلطان، ولكن قد يكون هذا منبعثا من الشّعور الصّادق لدى المُفسّر، بأَنَّ الدولة العثمانيّة كانت تُمثّل في عصره الرّفعة والعلياء للإِسلام السُّنيّ، وهي بذَلِكَ "حامية حِمَى الإِسلام" والمدافِعة عنه في وجه الأَعداء والمارقين والكَفَرة.

خُلاصة القول؛ فإِنَّ الدّارس لهذه المخطوطة يشعر بأَنَّ البكري الصدّيقيّ، كان يتوخّى ويسعى إلى دِقّة الكِتابة والتّدوين في تفسيره. كما أَنّه يُسلّم مُقتنعًا بأَنّه قد عمل جاهدًا في تركيب مؤَلَّفه هذا تركيبًا سليمًا ومنطقيًّا؛ فقد قدّم للقارئ تفسيره بوضوح وسلاسة، وتبدو المعلومات فيه متناسقة ومتعلّقة بعضها البعض بإحكام ومنطِقيّة دونما ثغرات. حيث عرضَ ذلك كلّه بأُسلوب لا تكلّف فيه، سهل ممتنع ومُمْتِع، وإِنْ لم يخلُ من بعض المُبالغات، والصياغات اللّفظيّة المُنمّقة عند حديثه عن آل البكري وكراماتهم، وخاصّة جدّه؛ فهي بالنّسبة لمُفسّرنا فِكرة واقعيّة؛ لأَنّها تُعتَبرُ جزءًا متأصّلا في الحالة الفِكريّة الصّوفيّة الغالبة على الأُسرة التي نشأَ وتربّى فيها، وعلى تفكير مجتمع ذَلِكَ العصر الذي كان يعيشُ فيهِ.

اللّغة والأُسلوب عند البكري الصدّيقيّ

لقد صاغ المؤرّخون والمُفَسِّرون المصريّون في العصر العثمانيّ مؤلَّفاتهم وتفاسيرهم بأسلوب لغويّ متواتٍ ومستساغ لكلّ قارئ، ليس فيه التّكلُّف ولا الزّخرفة اللغويّة. إنَّ هذه المؤلَّفات لم تكُنْ تُعنى كثيرًا بإبراز المقدرة في قواعد اللّغة العربيّة والنّحو والإملاء، إذ كان يهمّ أصحابُها-أوّلًا وأخيرًا-إظهار الحقائق التّاريخيّة وتدوينها، ونَشْر نتاج فِكرهم العِلميّ والدّينيّ. هكذا فعل محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ في مخطوطته الّتي هي مدار هذا البحث. ومهما قيل عن المستوى العلميّ وتدنّيهِ في مصر في العصر العثمانيّ،

فإنّ استواء اللّغة العربيّة عند هؤلاء المؤرّخين والمُفَسِّرين أمثال الإسحاقيّ[21] والبكري الصدّيقيّ وآل البكري عمومًا، كافٍ لِدحْضِ كلّ فِرية تحاول النَّيْل من مؤرِّخي وعلماء ذلك العصر.

حسبُنا أن نذكر هنا، أنَّ وقوع مؤرّخي العصر العثمانيّ في بعض الأخطاء اللّغويّة والإملائيّة أمر ليس بجديد على مؤرّخي مصر العثمانيّة؛ فمِثل هذه الأخطاء لا تخلو منها كُتُب المقريزي ومَن خَلَفَهُ مِن العلماء في ميدان التأليف والتّفسير، والتّدوين التّاريخي في أواخر العصر المملوكي.[22] وإذا ما عُدنا لمُؤَلَّفات محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقي ومستوى اللّغة فيها،[23] سنجد أنّه كان مُفَسِّرًا ومؤرّخًا وعالِمًا معروفًا لدى مُعاصريه بوصفه كاتبًا ذا أسلوب مُتفرّد وغنيّ في مجالات العلوم الدّينيّة والشّعر والنَّثر. إنّ إحدى السّمات البارزة في مُؤَلَّفات محمّد بن أبي السُّرور البكري الصدّيقيّ هي مُحاولته في أن يعكس اللّفظ الدّارج عن طريق إقحام اللّغة العاميّة إلى أعماله، حيث تسَبّب هذا في انعدام الانسجام في أسلوبه أحيانًا، وذلك لمحاولته جعل هذه الجُمَل العاميّة تبدو وكأنّها فُصحى رغم بُنيتها النّحويّة غير السّليمة. حتى أنّه في اقتباساته لم يبدُ قادرًا على تجنّب هذه الأخطاء. أمّا السِّمة الثّانية؛ فهي غموض الأسلوب؛ إذ تزخرُ كتاباته ببعض الكلمات نادرة الاستعمال، وهذه الكلمات إمّا أن تكون خاصّة بأهل مصر، أو أن تكون دخيلة على اللّغة من قِبَل الشّعوب المختلفة التي سكنت مصر واستقرّت فيها، وهي كلمات في مجملها تُستَعمل للدّلالة على معانٍ خاصّة غير معروفة لعامّة الناس. ومن ذلك أسماء المواد التي استخدمها المصريّون في الصّناعة وأسماء النّقود المعدنيّة والنباتات. إنَّ جميع

21 هو محمّد بن عبد المُعطي بن أبي الفَتْح، إبن أحمد بن عبد المغني الإسحاقيّ المتوفّى، نسبة إلى قرية منوف المصريّة التي وُلِدَ ومات فيها [ت1060هـ/1650م]. أديب ومؤرّخ مصريّ. مِن أشهر مؤَلّفاته: لطائف أخبار الأُوَل فِيمَن تصرّف بمصر مِن أرباب الدُّوَل (ط). انظر: الزِّرِكْلِيّ: الأعلام247/6؛ المُحِبّي: خُلاصة الأثر289/2.

22 يُنظَر محمد مصطفى زيّادة: المؤرّخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي، ص: 105؛ أحمد شلبي: أوضح الإشارات، تحقيق: عبد الرّحيم عبد الرّحيم، 1994، ص:19.

23 يُنظَر مخطوطة سورة الكَهْف التي تمَّ تحقيقها ونَشْرِها على يد صاحب هذه السُّطور عام 2021م، ومخطوطة سورة الفَتْح موضوع هذا الكتاب.

هذه الكلمات، والمصطلحات ومُصطلحات لوظائف حكوميّة أخرى، كلّها مأخوذة من اللُّغَتَيْن التركيّة والفارسيّة، أو مُشتقّة من جذور عربيّة متعدّدة المعاني.

أمّا بخصوص الإملاء[24]؛ فإنّه يمكن القول بأنَّ هناك شيئًا غريبًا لم يزل موجودًا، ظهر بشكل بارز خلال تحقيقنا للمخطوطة، وكذلك من خلال مراجعة وتحقيق مخطوطات أخرى للبكري الصدّيقيّ، وهو حذف الهمزة تقريبًا من كلّ كلمة، كما في الأمثلة التّالية: كلمة (العُلماء) تظهر هكذا (العلما)، (الماء) تظهر هكذا (المآ)، (جزاء) تظهر هكذا (جزآ). وكذا كلمة شاكلها؛ فقد حُذِفَت الهمزة فيها. وفي كلمات كثيرة أُخرى تمّ تخفيف الهمزة فقُلِبَت إلى (ياء)، مثل كلمة (دائمًا) تظهر هكذا (دايما)، وكلمة (اللّائق) تظهر (اللايق)، وكلمة (المُؤمِن/المُؤمِنون) تظهر هكذا (المومن/المومنون)، وكلمة (السؤال) تظهر (السوال) وغيرها. وأحيانًا في كلمات أخرى إلى مَدّة (آ) ولكنّها حُذِفَت تقريبًا في كلّ الكلمات، مِثل كلمة (القرآن) تظهر (القران). كما أنَّ المُفَسِّر قلبَ حرف الياء إلى ألف مقصورة (يائيّة) في كثير من الكلمات التي تنتهي بحرف الياء، مِثل كلمة (رُوِيَ) تظهر هكذا (روى)، وكلمة (أي) تظهر هكذا (اى)، وكلمة (يأتي) تظهر هكذا (ياتى). وأحيانًا ردّ الألف المقصورة إلى أصلها الياء-من قبيل التّصحيح الزّائد—مثل كلمة (إلى)تظهر هكذا (الي)، وكلمة (على) تظهر هكذا (علي). كلّ هذا يُشكّل مصدرا للبلبلة وربّما يؤدي إلى تفسير بعيد عن المقصد الأصليّ الّذي كان يريده المُفَسِّر. إنَّ مِثل هذه الظّواهر اللّغويّة كانت مُنتشرة في كتابات مُفَسِّري ومؤرّخي القرن السّادس عشر والسّابع عشر، خاصّة في مصر العثمانيّة.

من خلال دراستي للمخطوطة التي بين أيدينا، ومقارنتها بمخطوطتَي سُورة الفَتْح وسُورة الكَهْف[25] المنسوبتين إلى والد مُفَسِّرنا، وجدتُ خصائص تُلْفِتُ الانتباه بخصوص

---

24 لقد برزت هذه الظّاهرة عند المؤرِّخ بشكل واضح تقريبًا في كلّ ورقة من أوراق مخطوط "نُصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان"، وكذلك في مخطوط "المِنح الرّحمانيّة"، تحقيق: ليلى الصبّاغ، و"النّزهة الزّهيّة في ذِكر ولاة مصر والقاهرة المُعزّية"، تحقيق: عبد الرازق عيسى.

25 يُنظَر محمّد أبو السُّرور البكري الصديقيّ: سورة الكَهْف، تحقيق وتعليق ودراسة: سليم أبو جابر. عمّان: دار الشُّروق، ط1، 1442هـ/2021م. أمّا كتاب تحقيق سورة الفَتح فهو تحت الطّباعة للمؤلّف نفسه وللمُحقّق نفسه.

اللّغة والنّحو والإملاء. وعليه فقد قُمْتُ بتدوين بعض الأمثلة لهذه الخصائص حيث أمكن تصنيفها:

1 يكثر في هذا المخطوط وكثير من كتاباته الأخرى استخدام لغة "أكلوني البراغيث"، نحو قوله: "اختلفت المسلمين". وهذا ما وجدتهُ أيضًا في مخطوط "نُصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان"،[26] حيث جاء فيها قولهُ: "فأرسلوا إليه الأخوات يقول له". وكذلك قوله: "فتقاتلوا الفَرِيقَيْن برهة من الزّمن"، والّذي يُلاحظ فيه أيضا نصبُ الفاعل.

2 في الإملاء: بالإضافة إلى ما ذكرته أعلاه، فإنَّ مخطوط "سُورة الفَتْح" ظهرت فيه أخطاء شائعة في ذلك العصر، مثل:

أ الهمزة في أوّل الكلمة: "ءاخر" بدل آخر.

ب الهمزة في وسط الكلمة: (سات) بدل (ساءت)، (شطاءه) بدل (شَطْأَهُ)، (لسولك) بدل (لِسُؤْلِكَ).

ت الهمزة في آخر الكلمة: (جأ) وأحيانًا (جآ)بدل جاء، (مبتداء) بدل (مُبْتَدَأ)، (خفأ) بدل خفاء، (الوطئ) بدل (الوَطْء).

ث الألف القائمة والمقصورة: (عفى) بدل عفا، (أبطى) بدل (أبطأ)، (أنشا) بدل (أنشأ).

ج كما وردت أخطاء متكرّرة في بعض الكلمات مثل: (ينموا/ ينمو)، (بنوا/بنو حنيفة)، (لاانهزموا/لانهزموا)، (مُعَبِّروا/مُعَبِّرو الأحلام)، (أنْ يجروا/أنْ يجرؤُوا)، (أنْ يرجوا/ أنْ يرجو).

3 في بعض الأحيان يظهر عدم مُراعاة حالة الرّفع والجرّ للمُثَنَّى مِثل: للحدثان/ للحدثَيْنِ.

4 أمّا الجوازم، ولا سيّما حرف (لمْ) فكأنهّا لا تعمل في الأفعال عند البكري الصدّيقي،[27] وخاصّة المعتلّة منها، كما يظهر في الأمثلة التالية:

---

26 يُنظَر البكري، محمّد بن أَبي السُّرور الصدِّيقيّ: نُصْرَةُ أَهل الإِيمان بدولة آل عُثمان. تقديم وتحقيق وتعليق: سليم أَبو جابر. باقة الغربيَّة: مَجْمَع القاسِميّ للغة العربيَّة ودار الهُدى، ط1، 2012م.

27 يُنظَر المرجع السّابق.

أ "إنْ لمْ تأتيني".
ب "ولم يخشى من المدافع".
ت "إلّا مَن لم يرى ما يركبه".
ث "فلم يجيبه الأمير".

كما يُلاحَظ أيضًا أنّ البكري لا يحذف ياء الأسماء المنقوصة في كثير من الأحيان بحسب القواعد، مثل قوله: "من جواب كافي". وبخصوص المفاعيل، فإنّها لا تُنْصَب في أحيان كثيرة، وخاصّة إذا وَلِيَت الفعل مباشرة، كقوله:

أ "وأظهر تودّد وبشاشة وتأمين".
ب "فرأى شخص من الفلّاحين ومعه زوجته ذاهب بها إلى الرّيف".

كما إنّ الاسم الموصول يلزمه صورة واحدة وهي المفرد، وإن كان من حقّه أن يكون مختصًّا بالمثنّى أو الجمع، كقوله:

أ "وكان عدّة العساكر الّذي معه".
ب "وأخرج القفطانَيْن الذي كان لبسهُما".
ج في بعض الأحيان لا يلتزم بقواعد التّذكير والتأنيث، فيكتب (الّذي) بدل (الّتي) وبالعكس.

في المقابل، إذا ما راجعنا مخطوطة "المِنح الرّحمانيّة"،[28] يتّضحُ أنّ البكري الصدّيقيّ-وكذا عند صاحب مخطوط سُورة الفَتْح-قد عرض مؤَلَّفَهُ بأسلوب لا تكلّف فيه، بسيط وممتِع، وإنْ لم يخلُ من بعض المبالغات، وصياغة لفظيّة منمّقة عند حديثه عن جدّه وأبيه. وقد رصّع ذلك الأسلوب ببعضٍ من الشّعر الذي امتدح به الشّعراءُ بعض السّلاطين العثمانيّين أو الوُلاة الخيّرين. إنّ هذا الأسلوب هو ذاته الذي تميّز به مؤَلَّفُهُ "نُصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان"، بسبب التّشابه في سَرْدِ الأحداث والوقائع التاريخيّة في المقاصد والأبواب في كِلا المخطوطتَيْن. وهو أيضًا الأسلوب ذاته الذي تبِعَه مُفَسِّرُنا محمّد أبو السُّرور البكري الصّديقي في تفسير سورتَيْ الكَهْف والفَتْح.

28 يُنظَر البكري، محمّد بن أَبي السُّرور الصِّدِّيقيّ: المِنَح الرّحمانيّة في الدّولة العثمانيّة-ويليه ذيل: اللّطائف الرّبانيّة على المِنَح الرّحمانيّة. تقديم وتحقيق وتعليق: ليلى الصّبّاغ. دمشق: دار البشائر، ط1، 1995م.

خلاصة القول في هذا الجانب، أنَّ مُفَسِّرَنا ووالده وجَدَّهُ قد تميّزوا بمدى سعة اطّلاعهم الوافر وغزارة علمهم وشمول ثقافتهم، وتجاوبهم مع مناحي الحياة المختلفة في مصر في ذلك العصر. حيث تميّزت مؤلَّفاتهم بزخَم المصطلحات الفِقهيّة والشّرعيّة والإداريّة والعسكريّة والماليّة والاجتماعيّة الخاصّة بمصر العثمانيّة. ويرجع ذلك كلّه إلى انتمائهم إلى طبقة العلماء والمثقّفين في عصرهم، ومن المُقرّبين للسلطان العثمانيّ والمؤيّدين له. لذلك، كان من السّهل عليهم الاطّلاع على مجريات الأحداث وتدوينها عن قُرب دون عناء كبير. ومع ذلك كُلّه، فإنّ مؤلَّفاتهم لم تكن حائدة عن الأخطاء النّحويّة واللّغويّة والإملائيّة والالتزام بالإمالة التي تميّزت بها كتابات ومُؤَلَّفات ومُدَوّنات ذلك العصر.

مَنْهَجُ التَّحقيق للمخطوطة

أَوّلًا: لقد اعتمدتُ في الأَساس في قراءة ومراجعة وتحقيق مخطوطة "عُقود الجُمَان في إثْباتِ نُبُوَّةِ الخَضر ووجُودهِ إلى آخِر الزّمان" بأبوابها الأربعة ومُلْحَقَيْها—على النُّسخة الأَصليّة الوحيدة والّتي تُوجد في قِسم المخطوطات العربيّة والفارسيّة والتُركيّة، بالمكتبة الوطنيّة في القدس، تحت اسم مجموعة يهودا، رقم (Yha.Ms.Ar.313) A S.y116 وهي النّسخة الوحيدة الّتي قد عثرتُ عليها.

ثانيًا: تمَّ الرّجوع والاعتماد على عديد من كُتُب التّفسير والحديث النّبويّ الشّريف والتّاريخ والتّراجم، والتي قدّمتْ معلومات عن الدّولة العثمانيّة وسلاطين بني عثمان وأَعلام ومُفسّرين ومُحدّثين ومواقع تاريخيّة وجغرافيّة، وَرَدَ ذِكْرُها في المخطوطة. من كُتُب التاريخ والتّراجم هذه، نذكرُ على سبيل المثال لا الحَصْر: كتاب "تراجم الأَعيان مِن أَبناء الزّمان" للبُورِينيّ (ت1024هـ/1615م)؛ كتاب "خلاصة الأَثر في أَعيان القَرن الحادي عشر" للمُحِبّي (ت1111هـ/1699م)؛ كتاب "الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة" للغزّيّ، أَبو المكارم نجم الدين (ت1061هـ/1651م)؛ كتاب "أَوضح الإِشارات فِيمَن تولّى مصر القاهرة مِن الوزراء والباشات المُلَقّب بالتّاريخ العَيْنيّ" لأَحمد عبد الغنيّ شلبيّ (ت 1150هـ/1737م)؛ كتاب "أَخبار الدّول وآثار الأُوَل في التّاريخ" للقرمانيّ (ت 1019هـ/1561م)؛

كتاب "شذرات الذّهب في أخبار مَن ذهب" للحنبليّ (ت1089هـ/1678م) وكتاب "غاية النّهاية في طبقات القُرّاء" لابن الجَزَرِيّ (ت833هـ/1430). هذا بالإضافة إلى مصادر ومراجع أُخرى تظهر في هوامش الكتاب وقائمة ثَبْت المراجع في نهاية هذا الكتاب.

ثالثًا: كتبتُ وضبطتُ بالشكل كلّ آية قرآنيّة وردتْ في المخطوطة بالرّسم العثمانيّ، وحصرتها بين قَوْسَيْن منجومَتَيْنِ على هذا النّحو ﴿ ﴾، ثمّ خَرَّجْتُهَا بالإشارة إلى اسم السّورة ورقمها ورقم الآية مع الفصل بينهما بنقطتَيْن رأْسيّتَيْنِ. كلّ ذَلِكَ بين معقوفتَيْن [ ]، تليانِ الآية القُرآنيّة مباشرة.

رابعًا: ضَبْطتُ الأَحاديث النّبويّة الشّريفة التي وردت في المخطوطة، ثُمَّ حصرتها بين قَوْسَيْن على هذا النّحو ( )، مع إبقاء مَتْن الحديث كما أَوردهُ المُفسّر مُتَجَنِّبًا التّعليق على درجة صِحّتهِ.

خامسًا: اتَّبَعْتُ كتابة صيغة مُوحّدة على طول متن المخطوطة لِعبارة "صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَمَ"، على هذا النّحو ﷺ، والتي أَوردها المُفسّر بعد ذِكر اسم الحبيب المُصطفى، عليه السّلام، في نصّ المخطوطة.

سادسًا: لقد حرصتُ على تقديم هذه المخطوطة للقارئ والباحث والمُختصّ بعلوم التّفسير بالهيئة المُثْلَى المُمْكِنة، خالية من الأَخطاء الكِتابيّة والإملائيّة أَو النّحويّة أَو التّحريف في رَسْمِ حروف بعض الكلمات الواردة فيها. وعلى هذا الأَساس، فقد اتّبعتُ الخُطوات التّالية مُشيرًا إلى ذَلِكَ في الهوامش وإبقاء الأَصل وتثبيته بين معقوفتَيْن، ليكون ذَلِكَ نموذجًا لأَخطاء شاعت في ذَلِكَ العَصر الذي عاش فيه مُفسِّرُنا:

أ تثبيت الأَلفاظ السّليمة للكلمات التي وقع فيها خطأ كتابيّ أَو جرى عليها في بعض الأَحيان تحريف في رَسْمِ الحروف. وقد أَشرتُ إلى ذَلِكَ في الهوامش.

ب تثبيتُ الكلمات التي حُذِفَت همزتُها أَو خُفِّفَت إلى (الياء)، كما كان مُتّبَعًا في عَصر المُفسّر، بحسب قواعد الإملاء المُتّبَعَة في عصرنا الحديث.

ت إضافة أَو حَذْف بعض الحروف أَو الكلمات تماشيًا مع السّياق وسلامة اللّغة والمعنى والنّص، مع تثبيت الإضافة بين معقوفتَيْن في النّص المُحَقَّق، وتثبيت المحذوف بين معقوفتَيْن مع الإشارة إلى ذَلِكَ في الهوامش.

ث تصويب الأَخطاء النّحويّة التي وقعت في بعض كلمات المخطوطة، مع الإشارة إلى ذلك في الهوامش.

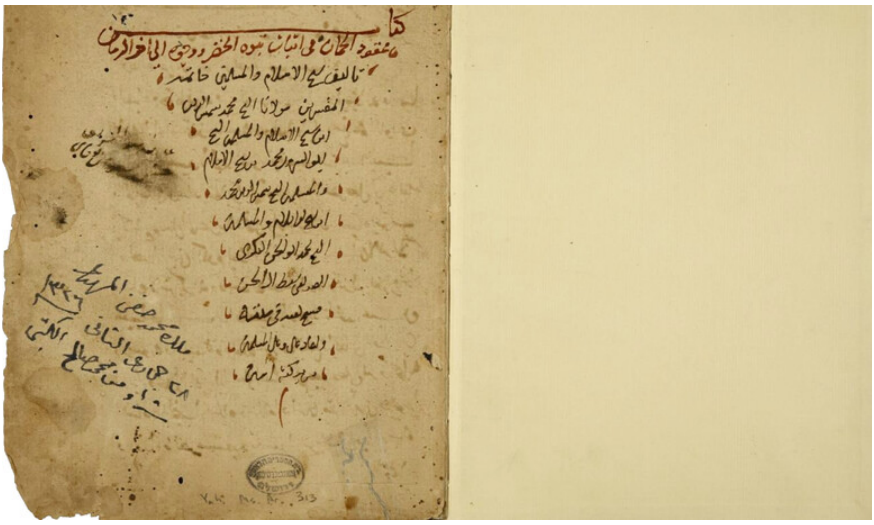

الّلوحة 1 صُوَرة عن الورقة الأولى مِن المخطوطة

ج تصويب بعض جُمَل المخطوطة التي وقع فيها خطأ في تركيب مبناها، وذَلِكَ لِما يتّفق مع سلامة السّياق والمعنى، مع الإشارة إلى ذَلِكَ في الهوامش وتثبيت الأَصل بين معقوفتَيْن.

سابعًا: مُقابلة التّواريخ الهجريّة بالميلاديّة وضَبْطُها في النَّصّ المُحَقَّق والهوامش ليكون القارئ والباحث على دراية بالموازاة بين التّقويمَيْن، وكذلك للتّأكيد على أهميّة استعمال التأريخ الهجريّ في عصرنا هذا.

ثامنًا: أُشِيرَ في مَتْنِ المخطوطة، إلى بداية كلّ صفحة جديدة بإشارة عامود قصير [I] ، مع إشارة إلى ذلك في الهامش الأيمن أو الأيسر، نحو [2أ] ، بدون أقواس، حيثُ يُشير هذا الرّقم إلى رقم الورقة، بينما يُشير حرف (أ) الّذي يليه إلى الوجه الأَوّل من هذه الورقة. أَمّا حرف (ب) في ورقة [2ب]، فإنّه يُشير بدَوْره إلى الوجه الثّاني منها. وهكذا ينسحب على سائر مواقع ترقيم أَوراق المخطوطة في المَتْنِ المُحَقَّق.

تاسعًا: تمَّ ضبط أَسماء الأَعلام والشّخصيّات والكُتُب والأَماكن والبِحار والمواقع والقُرى والمُدُن والأحداث التّاريخيّة. حيثُ قُمْتُ بتعريفها وتقديم الشّرح المُختَصَر عنها مُعتمدًا في ذَلِكَ على المراجع والمصادر التّاريخيّة والمعاجم المُختصّة مع تثبيت ذَلِكَ في الهوامش.

الّلوحة 2 صُوَرة عن الورقة الثّانية مِن المخطوطة

الّلوحة 3 صُوَرة عن الورقة الثّالثة مِن المخطوطة

قِسم التّحقيق

∴

المَتْنُ المُحَقَّق

1ب **بسم الله الرّحمن الرّحيم [ربِّ يَسِّرْ يا كريم]**

الحمدُ للهِ الّذي جعلَ روضَ العلومِ والمعارفِ خضرًا مُزهرًا، بفرائد الفوائد[1] نضرًا، تميلُ أغصانُهُ بأنفاس نسيم الصِّبا، ولها كلّ فؤاد[2] متى الوجدُ مال وصبا، جلّ جلالهُ وسما كمالهُ فأبا أنْ يَتَّخِذَ صاحبةً وولدًا وأبًا.[3] ومنح عِلم الأوّلين والآخرين لسيّدنا محمّد، الذي شَرَّفَ به الخَضر[4] والأنبياء[5] والمُرسَلين وبِعداد الخلائق[6] عجمًا وعربًا. فلا خَضر يصل إلى[7] عِلمهِ ولا كليم وصلَ إلى عزمهِ. فمَن رآهُ[8] ولو حال الصِّبا، يقول: إنَّ لهذا النَّبيّ الكريم لَبِناءً. **وأشهد** أنْ لا إله إلاّ الله وحدهُ لا شريكَ له، ولا ضِدَّ له، [ولا][9] نِدَّ [لهُ]،[10] شهادة[11] لمْ تزلْ للفوزِ والنّجاةِ سببًا. **وأشهدُ** أنَّ سيّدنا ومولانا محمّدًا عبدهُ ورسولهُ وحبيبهُ وخليلهُ، شهادة

---

1 الأصل [بفرايد الفوايد]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. وكذا قمتُ بتصويب كلّ أشباهها من الكلمات الّتي وردت في المخطوطة.

2 الأصل [فواد]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

3 الأصل [وولدا وابا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه مع تنوين الفتحِ. وكذا قمتُ بتصويب كلّ أشباهها من الكلمات الّتي وردت في المخطوطة.

4 للمزيد عن الخَضر عليه السّلام، يُنظَر ابن حَجر العسقلانيّ: الإصابة في تمييز الصّحابة 2/246–282.

5 الأصل [الانبيا]، حيث أسقطَ المُفَسِّر الهمزة المُتطرِّفة. وقد قُمتُ بإثباتها، وكذا فعلتُ في كلّ أشباهها التي وردت في كلّ المخطوطة.

6 الأصل [الخلايق]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

7 الأصل [إلي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. وكذا قمتُ بتصويب كلّ أشباهها من الكلمات الّتي وردت في المخطوطة.

8 الأصل [راه]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

9 ساقطة في الأصل؛ فأضفتها لسلامة اللّغة والمعنى.

10 ساقطة في الأصل؛ فأضفتها لسلامة اللّغة والمعنى.

11 الأصل [شهاده]، مُنتهية بحرف الهاء بدل التّاء المغلقة. وقد قمتُ بتصويبها وأشباهها الّتي وردت في كلّ المخطوطة.

© KONINKLIJKE BRILL BV, LEIDEN, 2025 | DOI:10.1163/9789004730199_005

تُبْلِغُ قائلها في الدّارَيْنِ أَرَبًا، وتُحقّقُ له طلبًا، صلَّى اللهُ وسَلَّمَ عليه وعلى[12] آلهِ وأصحابهِ السّادةِ النُّجَباء، صلاةً وسلامًا دائِمَيْنِ مُتلازِمَيْنِ دهورًا وحُقبًا، ما نظرَ مُستفِيدٌ فاستفادَ مِن سُنَّتِهِ أدَبًا، وسَلَّمَ | تسليمًا كثيرًا، آمين. 2أ

وبعـــــد، فقد ورد عليَّ سؤال[13] كَدُرِّ اللآلئ من واحد الدَّهر، ومُفرد العَصر، مَن حاز فضل السّيف والقَلَم؛ فأصبحَ بين أقرانهِ كالعَلَم، زُبْدَةُ الكُبراء، عينُ السّادة الأُمراء، مَسَّ زين العابدين بعِلمهِ ومنحَ الوافدين بكرمهِ، إنْ تَرَجمَ أخجلَ بفصاحتهِ، قَسٌّ[14] في زمانهِ، أو سَكَتَ هَابَهُ جُلّ أقرانهِ. لا زال محفوظًا إلى الأبدِ، ملحوظًا يُفَسِّر ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص1:112]. يتضمّن، هل الخَضر، عليه السّلام، **حيٌّ أمْ لا؟** وإذا قُلنا بأنّهُ حيٌّ، فما أَكْلُهُ؟ **فأجبتُ** بما قالهُ جُلّ الأفاضل العلماء الجهابذة،[15] وجعلتُ ذلك في هذه الأوراق الفائقة، الحائزة لكلّ معانٍ رائقة، تشتمل على أربعة[16] أبواب، مُستعينًا بِعَوْنِ المَلِك الوهّاب.

الباب الأوَّل، في تفسيرِ قولهِ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ الآيات [الكَهْف 60:18].

الباب الثّاني، | في نَسَبِ الخَضر، عليه السّلام، واسمه وإثبات نُبُوَّته. 2ب

الباب الثّالث، في إثبات حياة الخَضر، عليه السّلام، إلى الآن.

الباب الرّابع، في سَرْدِ قِصّةِ الخَضر، عليه السّلام، مع موسى، عليه السّلام.

وسمّيْتُهـــــــــــــــا
عُقود الجُمَان في إثْباتِ نُبُوَّةِ الخَضر ووجُودهِ إلى آخِر الزّمان

---

12 الأصل [وعلي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. وكذا قمتُ بتصويب كلّ أشباهها من الكلمات الّتي وردت في المخطوطة.

13 الأصل [سوال]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

14 أي الحاذق والماهر في عمله.

15 الجهابذة جَمْعُ جَهْبَذُ وجِهْبِذ وجِهْبَاذ. وهي كلمة عربيّة قديمة تعني الشّخص الخبير ببواطن الأمور والغامض منها، والقادر على التّمييز بين الصّالح والفاسد. والمقصود بالجهابذة هُنا الأعلام والعلماء المشهورون البارزون. يُنظَر ابن منظور: لسان العرب، مادّة [ج هـ ب ذ].

16 الأصل [راه]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

فأقولُ ومِن الله القبول:

الباب الأَوَّل

في تفسيرِ قولهِ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ [الكَهْف60:18] الآيات. قولهُ، تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى﴾ بن عِمران باجتماع مَن يُعْتَدُّ بهِ ﴿لِفَتَاهُ﴾ يُوشَع بن نوع.[17] وكان يخدمهُ ويتبعهُ ويأخذ عنه العِلم. ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ لا أزال ﴿حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾، مُلتقى بحر الرُّوم وفارس[18]؛ مِمَّا يلقى الشّرق. والمُراد المكان الجامع لذلك. وهل هو طنجة[19] أو
3أ إفريقية؟! قَوْلاَنِ، | أهمّهما الثّاني، وهو لأُبَيّ بن كعب.[20] ﴿أَوْ أَمْضِيَ﴾، أسيرُ ﴿حُقُبًا﴾، هل هو ثمانون سنة؟ أو سبعون سنة؟ أو مُدّة طويلة؟ أي: ولو كان سَيْري زمنًا طويلًا في بلوغهِ. إنَّ بعد أقوال أقربها الأخير، وهو جَمْعُ جَمْع أحقاب. والحَقْبُ جَمْعُهُ حُقُب. ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ [الكَهْف:61] أي: بين البَحْرَيْن، ﴿نَسِيَا﴾ تركا ﴿حُوتَهُمَا﴾. وإنّما كان الحُوت مع يُوشَع وهو الّذي نسيهُ؛ فأضافَ النِّسيان إليهما لأنّهما جميعًا تزوّداهُ لِسفرهِما. كما يُقال: خرجَ القومُ إلى موضِع كذا وحملوا مِن الزّاد كذا، وإنّما حَمَلَهُ واحدٌ منهم. ﴿فَاتَّخَذَ﴾ الحُوتُ، لمّا أُحْيِيَ[21] ﴿سَبِيلَهُ﴾ طريقهُ ﴿فِي ٱلْبَحْرِ﴾ أي: جَعَلَهُ، يجعلُ اللهُ.

---

17 هُو يُوشَعُ بنُ نُونِ بنُ إِفْرَايمَ بنِ يُوسُفَ بن يعقوب، نبيُّ الله، عَلَيْهِ السَّلام.

18 بحر الرُّوم هو أَحد الأَسماء القديمة للبحر الأَبيض المتوسّط. أَمَّا بحر فارس؛ فهو البحر الأَحمر. يُنظَر المسعوديّ: مروج الذّهب 1/ 118–120.

19 مدينة مشهورة تقع في شمال المملكة المغربيّة اليوم، وتعتبر واحدة من أهم مراكز التّجارة والصّناعة في شمال أفريقيا.

20 هو أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عُبَيد، من بني النّجار، من الخزرج، أبو المُنذِر [ت21هـ/642م]. صحابيّ أنصاريّ. قارئ وفقيه وكاتب للوحي وراوي للحديث النبويّ. شهد بيعة العقبة الثّانية. جمع أبي بن كعب القرآن، وعرضه على النّبي عليه السّلام في حياته. شهد معارك بدر وأُحُد والخندق. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأَعلام 1/82.

21 الأصل [احي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

﴿سَرَبًا﴾ أي: مَسْلَكًا مِثل الطّاق.[22] والسَّرَب الجُحْر، وهو الشّقُّ الطويل لا نفاذ لهُ. ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ [الكَهْف:62] ذلك المكان بالمسير إلى وقت الغداء في اليوم الثّاني ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾، وهو ما يُؤْكَلُ أوّل النهار. ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾، أي: تعبًا وشِدَّة، وذلك | أنّهُ أُلْقِيَ على موسى[23] الجوع بعد مُجاوزة الصّخرة ليتذكّرَ الحُوت ويرجع إلى مَطلبِهِ. ﴿فقال﴾ لهُ فتاهُ وتَذَكَّرَ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾ [الكَهْف:63]، وهي صخرة كانت بالموضع المعهود. 3ب

قال معقل بن زياد:[24] الصّخرة التي دون نهر الزّيت.[25] ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ أي: تركتهُ وفقدتهُ. وذلك أنَّ يُوشَع حين رأى ذلك قام لِيُدرِكَ موسى، عليه السّلام؛ فيُخبرهُ ونَسِيَ أنْ يُخبرهُ. ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ أي: وما أَنْسَانِيهُ أنْ أذكرَ لك أمْرَ الحُوت إلّا الشّيطان. ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ أي: واتّخذَ يُوشَع أو موسى. ﴿قَالَ﴾ [الكَهْف:64]، أي موسى ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ أي: نطلبُ. ﴿فَارْتَدَّا﴾، رجعا ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ أي: رجعا يَقُصّان الأثر الّذي[26] جاءا منهُ أن يتبعانهِ؛ ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الكَهْف:65] أضافهُ إليه إضافةَ تشريف، وهو الخَضر إجماعًا. ﴿ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ أي: عِلمًا عظيمًا مِن المغيبات. قال الأستاذ | 4أ

22 هو ما عُطف وجُعل كالقوس من الأبنية. ويُجْمَعُ على: أَطْوَاقٌ، طِيقَانٌ، طَاقَاتٌ. يُنظَر لسان العرب، مادّة [ط و ق].

23 الأصل [علي موسي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

24 وقيل هو هقل بن زياد بن عبد الله، ويقال: ابن عبيد، السّكْسَكيّ مولاهم، الدّمشقيّ ساكن بيروت كاتب الأوزاعيّ، وأعلم الناس به، والهقل لقبه، وقيل اسمه محمّد أو عبد الله، حدّثَ عن الأوزاعيّ، وهشام بن حسّان، وعنه: اللّيث، وهشام بن عمّار، وابنه محمّد وغيرهم. توفّي سنة 179هـ/795م. يُنظَر الذّهبيّ: سِيَر أعلام النّبلاء 370/8.

25 هو نهر إسبانيّ يجري في منطقة الأندلس ويصب في المحيط الأطلسيّ، غربيّ مضيق جبل طارق، وينحدر إلى مدينة قُرطُبة. أطلق المسلمون عليه اسم النّهر الكبير أو الوادي الكبير. أمّا الفينيقيّون فقد أطلقوا عليه اسم (بايتس) ومِن بعدهم الرّومانيّون الّذين سَمَّوْهُ (بيتيس).

26 الأصل [الذين]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة والمعنى.

الجَدّ، العارف بالله تعالى،[27] الشّيخ محمّد الصدّيقيّ،[28] نَفَعَنَا اللهُ ببركاته، آمين، عند الكلام على هذا البيت شِعر:

لَكِ اللهُ يا أُمَّ التّواليدِ[29] كُلِّهَا وَبِنْتُ أَبي المَرْمُوزِ في سورةِ الكَهْفِ

إنَّ المُراد بالمرموز في سُورة الكَهْف هو الخَضر، عليه الصّلاة والسّلام؛ لأنَّ الله، تعالى،[30] لم يُصَرِّح باسمه في السُّورة بل قال: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكَهْف:65]. هو الخَضر، عليه الصّلاة والسّلام، وضمير التّثنية في قولهِ، تعالى: ﴿فَوَجَدَا﴾، راجع إلى موسى، عليه الصّلاة والسّلام، وفتاهُ؛ فـ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكَهْف:66] أي: أمرًا راشدًا. قال الدَّوْيَانيّ[31] في تفسيره: والنَّبيُّ لا يتَّبِع غير النَّبي، ولو لمْ يَكُنْ نبيًّا معصومًا لم يكُنْ لموسى، وهو نبيٌّ عظيم، رسول كريم، واجب العِصمة، كثير رغبة، ولا يُعَظَّمُ

27 الأصل [تعالي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. وكذا قمتُ بتصويب كلّ أشباهها من الكلمات الّتي وردت في المخطوطة.

28 هو محمّد بن أبي الحسن البكري الصدّيقيّ [930–994هـ/1524–1586م]. فهو محمّد زين العابدين، بن محمّد بن أبي الحسن المُلقّب بمحمّد أبيض الوجه، بن محمّد أبي الحسن، بن محمّد أبي البقا جلال الدّين، بن عبد الرّحمن بن أحمد، بن محمّد، بن أحمد، بن عوض، بن عبد الخالق، بن عبد المنعم، بن يحيى، بن الحسن، بن موسى، بن يحيى، بن يعقوب، بن نجم، بن عيسى، بن شعبان، بن عوض، بن داود، بن محمّد، بن نوح، بن طلحة، بن عبد الله، بن عبد الرّحمن، بن أبي بكر الصّدّيق. يُنظَر علي مبارك: الخطط التّوفيقيّة 422/3؛ المُحِبّي: خلاصة الأثر 222/1؛ الصبّاغ ليلى: المِنَح الرّحمانيّة، ص39.

29 هي المرأة التي تُنجِب كثيرًا.

30 الأصل غير منقوطة، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. [وكذا بعض الكلمات في هذه المخطوطة جاءت بدون نُقاط على الحروف؛ فقمت بإضافتها].

31 هو عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن الحسين بن إبراهيم ابن محمّد بن علي الدَّوْيَانيّ. يُنظَر السَّرْخَسِيّ: المبسوط في الفِقه الحنفيّ (كتاب الصّلاة) 365/1.

طَلَبُهُ في عِلم غير واجب العِصمة، ولا عزم إلى[32] الذّهاب إليه، ولا التّفتيش عليه، ولا أقام في طلب ذلك ﴿حُقُبًا﴾.

ثمَّ لمّا اجتمع به تواضعَ له، | وعظّمهُ، واتّبعهُ في صورة مُستفيد منه. فعل ذلك على[33] 4ب
أنّه نبيٌّ يُوحَى إليه كما يُوحَى إلى موسى. وقد خُصَّ مِن العلوم اللّدُنيّة، والأسرار النّبويّة ما يطّلِع عليه موسى. ورُوِيَ في بعض الأخبار أنّهُ لمّا قال له موسى ذلك؛ قال له الخَضرُ: كفى بالتّوراة عِلمًا وببَنِي إسرائيل شُغْلًا؛ فقال لهُ موسى: إنَّ اللهَ أمَرَني بهذا. فحينئذ، ﴿قَالَ﴾ لهُ الخَضرُ: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكَهْف:67]. وإنّما قال ذلك لأنّه علم أنّهُ يرى أمورًا مُنْكَرَة، ولا يجوز للأنبياء أنْ يصبروا على المُنْكَرَات. ثمّ بيّن عُذرهُ في ذلك الصّبْر؛ فقال:[34] ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ [الكَهْف:68] أي: عِلمًا. ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾ [الكَهْف:69]. إنّما استثنى لأنّهُ لم يَثِقْ مِن نَفْسِهِ بالصّبْر. ﴿وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ أي: لا أُخالفُك فيما تأمرني به. ﴿قَالَ﴾ أي: الخَضر لموسى كما أَمَرَ الله تعالى، بقولِهِ: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي﴾ [الكَهْف:70] أي: فَإنْ صَحِبْتَنِي ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ﴾ أعملهُ مِمّا تُنكِرهُ، ولا تعترضْ عليه ﴿حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ أي: حتى أَبْتَدِئَ لك بِذِكْرِهِ فأُبيّن لك شَأْنَهُ.

قال الشّيخ عبد الوهّاب | الشّعرانيّ[35] في الطّبقات الكُبرى،[36] في ترجمة العارف بالله 5أ
تعالى، سيّدي[37] عليّ وفاء،[38] أنّهُ قال في قولِهِ، تعالى: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ

32 الأصل [إلي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

33 الأصل [علي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

34 الأصل بدون نُقاط على الحروف، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

35 هو عبد الوهّاب بن أحمد بن علي الحنفيّ، نسبة إلى محمّد ابن الحنفيّة، الشّعرانيّ أو الشّعراويّ، نسبة لقرية "شعرة" التي نشأ فيها. مِن علماء المُتصوّفين. وُلِدَ في قلقشندة بمِصر عام 898هـ/1493م، وتُوُفّيَ في القاهرة عام 973هـ/1565م.له تصانيف كثيرة، أشهرها: الأنوار القُدسيّة في معرفة آداب العبوديّة (ط)، البدر المُنير (ط)، الدُّرَر المنثورة في زُبد العلوم المشهورة (ط)، الجواهر والدُّرَر الكُبرى (ط)، لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (ط) [مُجلّدان] ويُعْرَف بطبقات الشّعراني الكُبرى، وهو الذي ذكرهُ البكري الصدّيقيّ أعلاه. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 4/180–181؛ الحنبليّ: شذرات الذهب 8/372.

36 الأصل [الكبري]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

37 الأصل بدون نُقاط على الحروف، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

38 هو علي بن محمّد بن محمّد بن وفاء، أبو الحسن. السّكَنْدَريّ الأصل المِصريّ الشاذلي المالكي

حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا﴾ [الكَهْف:70]: "**أي: لأنَّ كمال التّابع أنْ يتحقّقَ بمتبوعِهِ. وطريق ذلك المَحَبَّة والتّعظيم، ومِن توابعها مُطابقة إرادة المُحِبّ لإرادة محبوبِهِ؛ فلا يسبقهُ بقولٍ ولا فِعلٍ. وأيضًا، فإنَّ التّابع إذا سأل متبوعَهُ عمَّا لمْ يُحدث لهُ منهُ ذِكرًا؛ فقد يقتضي الحِكمة أنْ لا يُجيب المتبوعُ التّابعَ عن ذلك. فإنْ أجابهُ حصلَ الضَّرَرُ بمُخالفتهِ الحِكمة، وإنْ لمْ يُجِبْهُ؛ فَلا يأْمَن مِن ثوران نفس[39] التّابع؛ فَيُكدِّرُ عليه صفاءَ المودّة ويقطعُ عليه طريق المطلوب مِن متبوعِهِ**"،[40] انتهى.

﴿فَٱنطَلَقَا﴾ [الكَهْف:71] يمشيان على السّاحل يطلبان سفينة يركبانها، وعرفَ أهلُها الخَضر؛ فحملوهُ بغير أُجْرَة. ثمّ كان مِن أمْرِهما ما ذكرهُ الله، عزَّ وجَلَّ، بقولِهِ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا﴾ أي: الخَضر، وكان في لُجَّةِ البحر. ﴿قَالَ﴾ له موسى: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرٗا﴾، عَجَبًا لأنَّ الماء لمْ يَدْخُلْهَا | 5ب
والمُراد مُنكَرًا. وقالهُ هُنا بلفظ الأمر، لأنهُ لِلْعَجَبِ. والعَجَبُ كما يكون في الخَيْر، يكون في الشَّر. وقال بعد في قَتْلِ الغلام نُكرًا لأنّه لا يكون في الشَّرِ. وقَتْلُ النّفس أعظم مِن خَرْقِ السّفينة؛ فناسب كلّ ما هو فيه. ولذلك ﴿قَالَ﴾ في خَرْقِ السّفينة ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ﴾ [الكَهْف:72]، بحذفِ ﴿لَكَ﴾، وفي قَتْلِ الغُلام ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ﴾ لَكَ تذكرهُ؛ لأنَّ في ذلك قصد زيادة المواجهة بالعِتاب على تَرْكِ الوصيّة مَرَّةً ثانية. قال الخَضرُ لموسى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرٗا ۞ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي[41] بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكَهْف:72–73]، هو

الصّوفي. مولدهُ ووفاته بالقاهرة [759–807هـ/1357–1405م]. أحد العارفين بالله. ذكره الشّعرانيّ في كتاب الطّبقات الكُبرى "سيدي علي بن وفاء" و "أبو وفاء". يُنظَر الشّعرانيّ: الطّبقات الكُبرى 80/2؛ الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 6/5–7.

39 الأصل [نفسي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

40 النّصُّ المُقْتَبَس كما ذكره الشّعرانيّ: "أي: لأنّ كمال التّابع أن يتحقّق بمتبوعه وطريق ذلك المّحبّة، والتّعظيم، ومن توابعها مطابقة إرادة المُحِبّ لإرادة محبوبه، فلا يسبقه بقول ولا فعل. وأيضًا، فإن التّابع إذا سأل متبوعه عمّا لم يحدث له منه ذكرًا، فقد يقتضي حكمه المتبوع ألاَّ يجيب التّابع عن ذلك، فإن أجابه حصل الضَّرر بمخالفة الحِكمة، وإن لم يجبهُ، فلا يؤمَن من ثوران نفس التّابع؛ فيكدِّر عليه صفاء المودّة، ويقطع عليه طريق المطلوب من متبوعه". يُنظَر الشّعرانيّ: الطّبقات الكُبرى 56/2.

41 الأصل [يواخذني]، والصّواب كما ورد في الآية الكريمة أعلاه.

على حقيقته، أي: غفلتُ عن تَرْكِ الإنْكارِ عليك والتّسليم لأمركَ. ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ تُكَلِّفْنِي ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكَهْف:73]، مَشَقَّة في صُحبتي لك. أي: عَامِلْنِي بالرّفق واللّين فيها. ثمّ خرجا مِن السّفينة. ﴿فَانطَلَقَا﴾ [الكَهْف:74] يمشيانِ ﴿حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا﴾ يلعبُ مع الغلمان، كان أحسنهم وجهًا ﴿فَقَتَلَهُ﴾. وقد بَيّنَّا كيفية قَتْلِهِ في الباب الرّابع.

﴿قَالَ﴾ موسى للخَضر: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً[42]﴾ [الكَهْف:74] والزّاكية التي لمْ تُذنِبْ قطّ، والزّكيّة التي أذنبت | ثمّ تابت. ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ أي: لمْ تقتلْ نفسًا، لمْ يجبْ عليها قَتْل. 16أ
فإنْ قُلْتَ: قال في الأوّل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ بغير فاء،[43] وقال في هذه ﴿حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾. قُلْتُ: لأنّهُ جعل خَرْقَها جزاء[44] الشّرط؛ فلمْ يحتجْ للفاء. وجعلَ قَتْلَ الغلام في جملة[45] الشّرط؛ فعطفَ عليه بالفاء. وجزاءُ الشّرطِ قولُهُ: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾، مُنْكَرًا. ﴿قَالَ﴾ الخَضرُ لموسى: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكَهْف:75]. ﴿قَالَ﴾ موسى للخَضر: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي[46]﴾ [الكَهْف:76] أي: لا تَتْرُكْنِي أتَّبِعُك، ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ في مُفارقتك. ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ [الكَهْف:77]، هي أنطاكيا،[47] قال ابن[48] عبّاس.[49] وقيل: بُرقة.[50] وقيل: بلدة بالأندلس. ﴿اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾، طلبا منهم الطّعام

---

42 هكذا يقرأها قُرّاءُ الحجاز والبصرة. أمّا قُرّاءُ الكوفة فقد قرأوها [زَكِيَّةً]، وهو ما جاء أيضًا في المصحف بالرّسم العثمانيّ.

43 الأصل [فآ]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

44 الأصل [جزآ]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

45 الأصل [حملة] غير منقوطة، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

46 الأصل [يصاحبني]، والصّواب كما ورد في الآية الكريمة أعلاه.

47 مدينة تركيّة، تُعتبَر اليوم مركز محافظة هاتاي في جنوب تركيا.

48 الأصل [بن]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

49 هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القُرشيّ الهاشميّ [3 ق.هـ-68 هـ/ 619–687م]. وُلِدَ بمكّة وتُوفّيَ بالطائف. حَبْرُ الأُمّة وصحابيّ جليل. مُحدّث وفقيه وحافظ ومُفسّر، وابن عمّ النّبيّ، عليه السّلام، وأحد المُكثرين لرواية الحديث، حيث روى 1660 حديثًا عن النبيّ، عليه السّلام. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 4/94–95.

50 بُرقة هو اسم مُنتشِر في فلسطين وليبيا وتونس ومِصر. حيثُ يُوجَد في هذه البلدان الكثير من القرى

ضِيافة. ﴿فَأَبَوْا﴾، امتنعوا. ﴿أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾، يسقُطَ لِمَيَلانِهِ؛ فهو مجازٌ، لأنّهُ لمّا قربَ مِن السُّقوط كأنّهُ يَزيدهُ؛ ﴿فَأَقَامَهُ﴾، بأَنْ مَسَحَ الخَضر
6ب الجِدارَ بيدهِ؛ فاستقامَ. | هذا هو الصّحيح. ﴿قَالَ﴾ موسى للخَضر: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكَهْف:76]، جُعْلًا لنأْكلَ منه إذا لمْ يُطعمونا مع حاجتنا للطّعام.

﴿قَالَ﴾ [الكَهْف:77] الخَضرُ لموسى عند ذلك: ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكَهْف:78] أي: وقت فِراق بيني وبينك. ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾،[51] أُخبركَ قبل فِراقي لكَ ﴿بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع[52] عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾. وفي بعض التّفاسير: إنَّ موسى، عليه السّلام، أخذ بثوب الخَضر؛ فقال أَخْبِرْني بمعنى ما عملتَ قبل أنْ تُفارقني. فقال: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ [الكَهْف:79]. فإنْ قُلْتَ: كيف كانوا مساكين والسّفينة على ما وردَ في بعض القِصَص كانت تُساوي ألف دينار؟ قُلْتُ: المُسافِر مسكين، ولو كان معهُ مائة ألف دينار. ﴿يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ أي: يؤاجرون[53] ويكسبون بها؛ ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، أجعلها ذات عَيْبٍ قَطْعًا لِطَمَعِ الطّامعين فيها ودَفْعًا لِشَرِّهِم. ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكَهْف:79]. ﴿وَرَاءَهُم﴾[54][أي][55] أمامهم، كقولِهِ تعالى: ﴿وَمِن وَرَائِهِم
7أ بَرْزَخٌ﴾[56][المؤمنون100:23] أي: أمامهم. وقيل: خلفهم، لأنَّـ[ـهُ][57] كان | رجوعهم في طريقهم، ولم يكونوا [... ... ...][58]؛ فأَعْلَمَ اللهُ تعالى، الخَضرَ، يأخذ كلّ سفينة صالحة غصبًا.

والمُدن بهذا الاسم. وفي شرق ليبيا هناك إقليم بهذا الاسم. والأرجح هنا أنَّ المقصود هي مدينة بَرْقَة الليبيّة.

51 الأصل [سانبيك]، والصّواب كما ورد في الآية الكريمة أعلاه.

52 الأصل [يستطِع]، والصّواب كما ورد في الآية الكريمة أعلاه.

53 الأصل [يواجرون]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

54 الأصل [وراهم]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

55 ساقطة في الأصل؛ فأضفْتُها لضرورة سلامة المعنى.

56 الآية كاملة: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون100:23].

57 الأصل [لان]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة المعنى ومبنى الجُملة.

58 في الأصل، بياض، مقدارها ثلاث كلمات: "على عِلم بذلك"؛ فأضفتها بما يتناسب وسياق النّص قبلها وبعدها، وذلك لسلامة المعنى والسِّياق.

وكان اسمُ المَلِك على أحد الأقوال [هُدَدًا]،[59] وكان لهُ ثلاثمائة[60] وستّون قصرًا، في كلّ قصر امرأة. فلمّا جاوز ذلك المَلِكُ سَدَّ الخَضِرُ خَرْقَ السّفينةِ وَرَمَّهَا. ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ﴾ [الكَهْف:80]، وكان اسمُهُ الحسين على أحد الأقوال. ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكَهْف:80] أي: خِفْنَا أنْ يغشى الوَالِدَيْنِ المُؤمِنَيْنِ طُغيانًا عليهما وكُفرًا، وإنّما خشيَ الخَضِرُ مِن ذلك لأنَّ اللهَ، عزَّ وجَلَّ، أعلمهُ بحالهِ، وأطْلَعَهُ على سرائرِهِ.[61] ثمّ قال تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ [الكَهْف:81]. والتّبديل تغيُّرٌ للشّيء[62] مع بقاء[63] عَيْنِهِ. والإبدال رَفْعُ ووَضْعُ شيءٍ[64] آخر مكانهُ. ﴿رَبُّهُمَا﴾، مُصْلِحُ حالهما بزوالهِ وإخْلافِ الأحسن ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً﴾، وهي الطّهارة والتُّقَى مِن الذّنُوب. ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، قال ابن[65] عبّاس: وأصلُ الرّحمة أنَّهُ كان بارًّا بوالِدَيْهِ.

ثمّ بيّنَ اللهُ، تعالى، حال الجِدار. ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ | وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [الكَهْف:82]، وهي صُحُفٌ مدفونة، فيها عِلْمٌ على أحد الأقوال. وقد بَيّنّا ذلك مُفَصّلًا في الباب الرّابع. ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ تقيًّا أمينًا؛ فَحُفِظَ بصلاحِ أبيهما. ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾، هو الوصول للعقلِ والفَهْمِ والرُّشْدِ. ﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾، مُصْلِحٌ مالِكٌ بإظهارِ عظيمِ رحمةِ ربّك. ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ بل وحْيٌ مِن الله تعالى. وهو وَحْيُ حقيقة على القولِ الأصَحّ. كما جزم به الأستاذُ الجَدُّ[66] في تفسيرِهِ. 7ب

59 الأصل [هدا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه، وهو الاسم [هُدَد بْن بُدَد] الّذي ذُكِر في كلّ التّفاسير لهذه الآية الكريمة.

60 الأصل [ثلمائه]بدون نُقاط، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

61 الأصل [بقآ]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

62 الأصل [للشي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

63 الأصل [سرايره]بدون نُقاط، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

64 الأصل [شي]بدون نُقاط، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

65 الأصل [بن]، والصواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

66 هو محمّد بن أبي الحسن البكريّ الصدّيقيّ، المعروف بأبيض الوجه [930–994هـ/1524–1586م]. وقد جِئْتُ على ذِكرِهِ في هذا البحث آنفًا. مِن أهم مُصَنَّفاته التي تمّ تحقيقها ونشرها: تفسير البكري، تحقيق: أحمد فريد المزيديّ. بيروت: دار الكُتُب العِلميّة، ط1، 2010م.

وقال الخَيْضِرِيّ[67] في رسالته في تفسير هذه الآية: هذا ظاهرٌ في النُّبُوَّةِ، وإنْ كان الإمامُ الرّازي[68] ضَعَّفَهُ؛ فليس بِمُسَلَّمٍ له، فإنَّ هذا بُرهانٌ ظاهرٌ على عِصْمَتِهِ، لأنَّ مَنْ ليسَ بِنَبِيّ لا يجوزُ لهُ الإقدام على قَتْلِ النّفوس بِمُجَرَّدِ ما يلقى في خَلَدِهِ؛ لأنَّهُ ليس بواجبِ العِصمة أنْ يجوزَ عليه الخطأ[69] بالاتّفاق. ولمّا أقدمَ على قَتْلِ ذلك الغلام الذي لمْ يبلُغ الحُلم، عِلمًا منهُ بأنَّهُ إذا بلغَ يكفُر ويحمل أَبَوَيْهِ على الكُفْرِ لِشِدَّةِ محبّتِهما لهُ؛ فَيَتْبَعَانه
18أ على الكُفْرِ. | ففي قتلهِ مصلحةٌ تفوقُ على[70] بقاء[71] مَحَبَّتِهِ صيانةً[72] لأَبَوَيْهِ عن الوقوع في الكُفْرِ. ففعلَ ذلك على أنَّهُ إنّما فَعَلَهُ بِوَحْيٍ مِن الله تعالى؛ فدَلَّ على نُبُوَّتِهِ، وأنَّهُ مُؤَيَّدٌ مِن الله، تعالى بالعِصمة. وقد أشار إليه الأستاذ أبو الفَرَج بنُ الجوزيّ[73] وصَحَّحَهُ.

---

67 هو محمّد بن محمّد بن عبد الله بن خَيْضِر، قُطْب الدّين أبو الخَيْر ابن الخَيْضِرِيّ الزُّبَيْديّ الدمشقيّ الشّافعيّ. هو قاضٍ ومن عُلماء التّراجم والأنساب والحديث النَّبَوِيّ. وُلِدَ في قرية لهيا بالقرب مِن دمشق عام 821هـ/1418م. درس في دمشق وبعلبك والقُدس ومِصر ومكّة. تولّى قضاء الشّافعيّة بدمشق. تُوفّيّ بالقاهرة عام 894هـ/1489م. له العديد مِن المُصّنّفات منها: شرح ألفيّة العراق، طبقات الشّافعيّة، البرق اللّموع في الأحاديث الموضوعة، والرّوض النَّضِر في حال الخَضِر وغيرها. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 7/51–51؛ الخَيْضِرِيّ: كتاب اللّفظ المُكَرَّم بخصائص النَّبي صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ1/29–40.

68 هو محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيميّ البكري، أبو عبد الله فخر الدين الرّازيّ [544–606هـ/ 1150–1210م]. أَصله من طبرستان (وتُسَمّى اليوم مازندران وتقع شمال إيران)، وهو القرشي النسب. هو إمام ومفسّر وفقيه أصولي. له مُصنّفات كثيرة في العلوم الإنسانيّة اللغويّة والعقليّة وكذلك الفيزياء، الرياضيات، الطب، الفلك. وُلِدَ في الرَّي. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 6/ 313.

69 الأصل [الخطا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

70 الأصل [علي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

71 الأصل [بقآ]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

72 الأصل [صيانه] مُنتهية بحرف الهاء وليس التّاء المغلقة. والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

73 هو عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد الجَوْزي القُرَشيّ البغداديّ، أبو الفَرَج. علاّمة عصره في التّاريخ والحديث. وُلِدَ في بغداد عام 508هـ/1114م ومات فيها عام 597هـ/1201م. له أكثر من 300 مُصّنَّف، منها: تلقيح فهوم أهل الآثار في مُخْتَصَر السِّيَر والأخبار (ط)، مناقب عمر بن عبد العزيز (ط)، روح الأرواح (ط)، تلبيس إبليس (ط)، فضائل القُدس (خ) وغيرها. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 3/ 316–317.

﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكَهْف:82]. وقال في الأوّل: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكَهْف:79] أدبًا منهُ في عدمِ نِسبة العَيْبِ إلى الله تعالى. وفي الثّاني؛ ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا خَيْرًا﴾ [الكَهْف:81]، إظهارًا للعَظَمَةِ المُقْتَضيَة للإنكار في تكرار السّؤال[74] بعد النَّهْي. قالوا: وفي التّنبيهِ على أنَّهُ مِن العَظَمَة في علوم الحِكمة؛ فلمْ يَقْدِرْ على القَتْلِ إلّا لحِكمةٍ عالية. وفي الأخير؛ ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾ إشارة للخَتْمِ بالرِّفْقِ والرّحمةِ. والإسناد في خاتمة الأمْرِ لله، لِتكون الخاتمة على أتَمّ الوجوه وأحسنِها. قالوا: أو لأنَّهُ إنعامٍ مَحْضٌ؛ فناسب إسنادُهُ إلى الله وحدهُ. أي، والثّاني فيه فسادٌ مِن حيثُ القَتْلِ، والإنعام مِن حيثُ التّبديل؛ فَأَسْنَدَهُ إلى نفسهِ وربِّهِ، كذا قيل، والأوْجَهُ ما قدّمتهُ. | كذا نقل الجَدُّ هذه الخاتمة في 8ب
تفسيرِهِ.

الباب الثّاني
في نَسَبِ الخَضر، عليه السّلام، واسْمِهِ وإثبات نُبُوَّتِهِ

تقديم:

لقد اختلف العُلماء والمؤرّخون في اسمِ الخَضر، عليه السّلام، ونَسَبِهِ على أقوال كثيرة. أشهر ما جاء في ذِكر أسمائه هو "بليان ملكان" وكُنيتهُ "أبو العبّاس"، وقد عُرِف بلقب "الخَضر". وتذكر مصادر التّفسير في القرآن الكريم، ومصادر الحديث النّبويّ الشّريف، وكذلك مصادر التأريخ أنَّ هناك سببَين لتسميته بـ"الخَضر":

الأوّل، وهو ما وردَ في كُتب الحديث النّبويّ؛ خاصّة ما رواهُ البُخاريّ وأحمد والتّرمِذِيّ، مِن حديث أبي هُريرة—رضيَ اللهُ عنه—عن النّبيّ ﷺ، أنّه قال: (إنّما سُمِّيَ الخَضر؛ لأنّهُ جلسَ على فَرْوَةٍ بيضاء؛ فإذا هي تهتزّ مِن خَلْفِهِ خضراء).[75]

74 الأصل [السوال]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

75 يُنظَر صحيح البُخاريّ (3402)؛ التّرمِذِيّ (3151).

أمّا السّبب الثّاني فهو ما وردَ في صحيح مُسلم للنّوويّ: (إنّما سُمِّيَ الخَضر خَضرًا، لِحُسنِهِ وإشراقِهِ).[76] ويقول ابن كثير في ذلك: "هذا لا يُنافي ما ثبت في الصّحيح، فإنْ كان ولا بُدَّ مِن التّعليل بأحدهما؛ فما ثبت في الصّحيح أولى وأقوى، بل لا يُلتَفتُ إلى ما عداهُ".[77]

كما وردَ بعض الخِلاف بين المؤرِّخين في الخَضر، عليه السّلام، هل صاحبه هو موسى بن عِمران، عليه السّلام، أم هو غيره؟! ومَنشأُ هذا الخِلاف هو ما جاء في بعض الروايات الإسرائيليّة والتاريخيّة الّتي ذكرت أنَّ موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب، هو نبيّ قبل موسى بن عِمران، عليه السّلام، وأنّه هو طلبَ الخَضر بن ملكان.[78] والرّاجح في معظم النّصوص التاريخيّة ونصوص الحديث النّبويّ الصّحيحة، هو أنَّ موسى بن عِمران، عليه السّلام، هو صاحب الخَضر، عليه السّلام. ويؤكّد صِحّة ذلك ما ذكرهُ الله، تعالى، في سورة الكَهف[79] في القرآن الكريم. كما يؤكّد ذلك ما رواهُ البُخاريّ ومُسلم في صحيحَيْهما، مِن طريق سعيد بن جُبَيْر حيث قال: (قلتُ لابن عبّاس: أنَّ نَوفًا البكاليّ يزعمُ أنَّ الخَضر ليس بصاحب موسى. فقال: كذبَ عدوّ الله).[80] وقد جاء ردُّ ابن عبّاس بهذه الحِدَّة لمخالفة ابن جُبَيْر ما ثبتَ عن النّبيّ، عليه السّلام، بأنَّ الخَضر هو فِعلًا صاحب موسى بن عِمران، عليه السّلام.

يتّضحُ مِن القصّة وما جاء في سورة الكَهف، أنَّ الخَضر كان نبيًّا ورسولًا مرسلًا من الله. وهذا ما أشار إليه الرّاجحيّ بقولهِ: "إنّه نبيّ يُوحَى إليه؛ لِما في الآية الكريمة: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾،[81] إنما فعله بوحي مِن الله؛ ولأنَّ هذه الأفعال لا يُمكن أن يفعلها

76 يُنظَر صحيح مُسلم للنّوويّ 136/15.

77 يُنظَر ابن كثير327/1؛ الشّحريّ، ص، 15–22.

78 يُنظَر المسعوديّ: مروج الذّهب60/1.

79 يُنظَر سورة الكَهف18/ 60–82.

80 يُنظَر صحيح مُسلم مع شرحِ النّوويّ 135/15–137.

81 الآية كاملة: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكَهْف82:18].

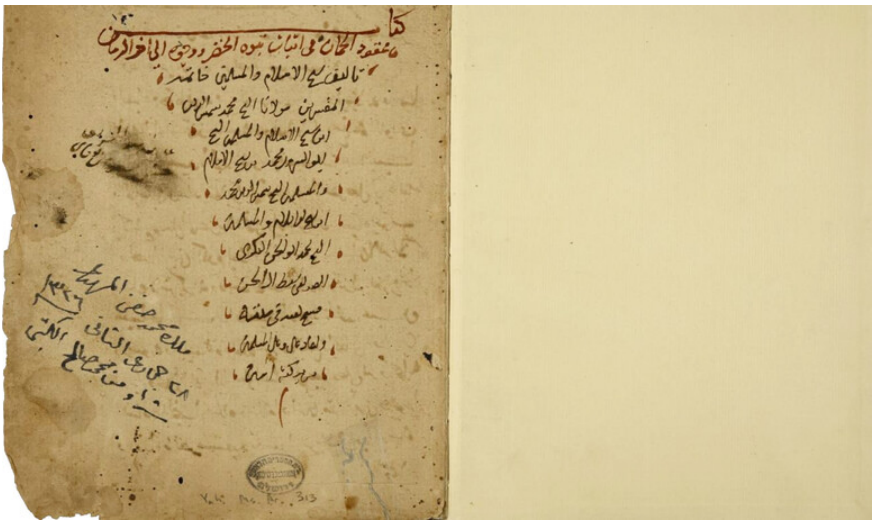

اللّوحة 4 صُوَرة عن الورقة رقم 1 مِن المخطوطة

الإنسان بالإلهام، وإنّما يفعلها بوحيٍ مِن الله ...“،[82] حيثُ قدّم الخَضر لموسى، عليه السّلام عِلمًا خاصًّا بالأمور الرّوحيّة والحِكمة الإلهيّة التي لم يتوصّل إليها موسى بنفسه. فالأحداث التي جرت بين موسى والخَضر في القِصّة تُبرز أفكارًا صوفيّة مثل الاستسلام لإرادة الله والتواضع أمام الحِكمة الإلهيّة والانسلاخ عن الذّات. إنَّ هذه النّفحات الصّوفيّة نلمسُها في طيّات ما جاء به البكري الصدّيقي المُتصوّف، حيث تُركّز الصوفيّة في هذه القِصّة على العواطف الروحيّة والتحوّل الداخليّ، وتحقيق الاتّحاد مع الله. وفي قِصّة الخَضر وموسى، عليهما السّلام، يُفَسَّرُ دَوْر الخَضر كمرشد روحيّ لموسى، عليه السّلام، في رحلته نحو الإدراك الأعمق للحقيقة الروحيّة. وهُنا يُؤكِّد الفِكر الصوفيّ على أهمية الاستسلام لإرادة الله والانسلاخ عن الذّات، والتواضع والحقيقة الداخليّة. إنَّ الهدف الأسمى في ذلك هو تحقيق الوحدة الروحيّة مع الله والدّخول في حالة من المعرفة الرّوحيّة والذّوبان والتّماهي الروحيّ.

82 يُنظَر الرّاجحيّ: شرح تفسير ابن كثير، باب دلائل نُبوّة الخَضر عليه السّلام.

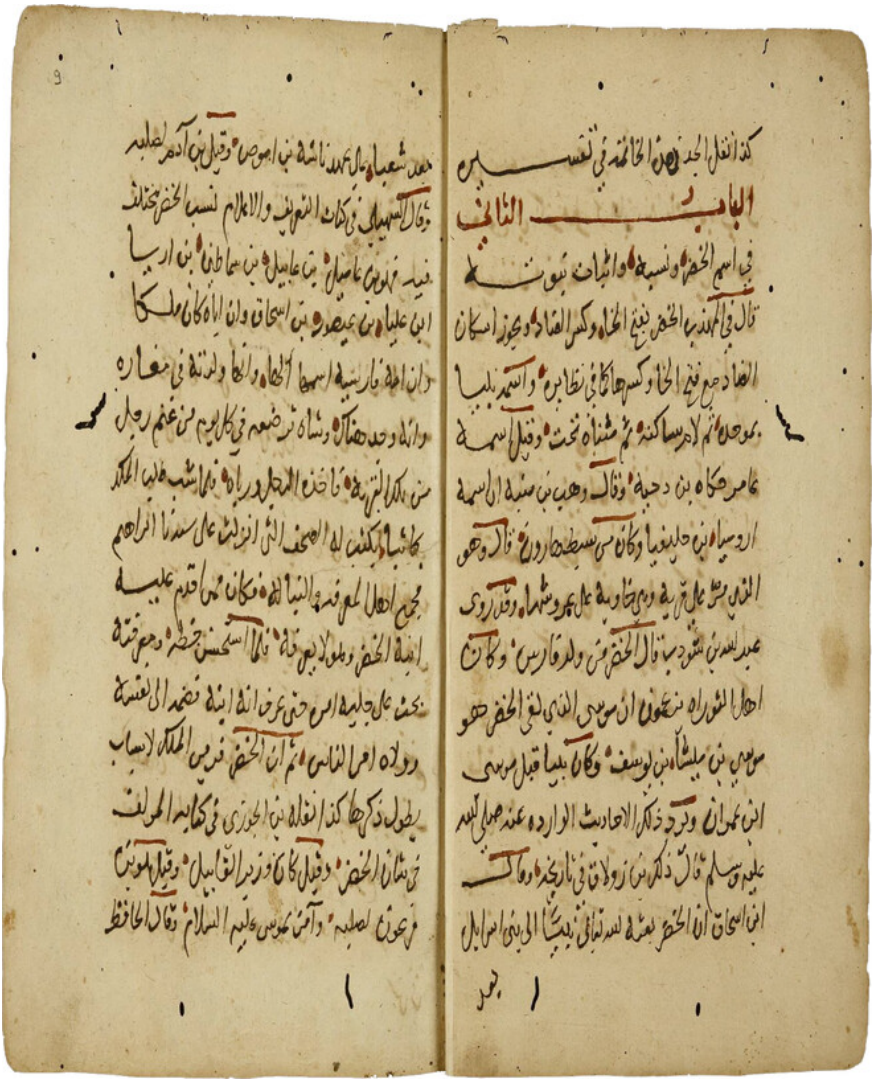

اللّوحة 5 صُوَرة عن الورقة رقم 9 مِن المخطوطة

اللّوحة 6 صُوَرة عن الورقة رقم 13 مِن المخطوطة

المَتن المُحَقَّق

8ب

الباب الثّاني
في اسمِ الخَضرِ، ونَسَبِهِ و إثباتِ نُبُوَّتِهِ

قالَ في المُهَذَّب:[83] الخَضِر، بِفَتْحِ الخاء وَكَسْرِ الضّاد، ويجوز إسكان الضّاد مع فَتْحِ الخاء وكسرها كما في نظائره. واسمُهُ بَلْيَا بِمُوَحَّدَةٍ، ثمّ لام ساكنة، ثمّ مُثَنَّاهُ تَحْتُ. وقيل: اسمهُ عامر، حكاهُ [ابنُ][84] دِحْية:[85] وقال وَهْبُ بنُ مُنَبِّه:[86] إنَّ اسمهُ أَروسيا بن حليفيا، وكان في سِبْطِ هارون. قال: وهو الّذي مَرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عُروشِها.[87] وقد روى عبد الله بن شوذب،[88] قال: الخَضر مِن وَلَدِ فارس. وكان أهلُ التَّوْرَاة يزعمونَ أنَّ موسى الّذي لَقِيَ الخَضر هو موسى بن يشا بن يوسف. وكان نبيًّا قبل موسى ابن عمران.

---

83 هو كتاب "المُهَذَّب في فقه الإمام الشافعيّ"، للمؤلِّف: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشّيرازي [393–476هـ/ 1003–1083م].

84 الأصل [بن]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

85 هو عمر بن الحسن بن عليّ بن محمّد، أبو الخطّاب، ابن دِحْيَة الكَلْبِيّ [544–633هـ/1150–1236م]. أديب ومؤرِّخ وحافظ للحديث الشّريف. من أهل سِبْته بالأندلس. رحل إلى مرّاكش والشّام والعراق وخراسان، واستقرّ في القاهرة ومات فيها. مِن مؤلّفاته: المُطرب مِن أشعار أهل المغرب (ط)، النِّبراس في تاريخ بني عبّاس (ط)، الآيات البيّنات، التّنوير في مولد السّراج المُنسر. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام5/44.

86 هو وَهْبُ بنُ مُنَبِّه الأبناويّ الصّنعانيّ الذِّماريّ، أبو عبد الله [34–114هـ/654–732م]. تابعيّ، ومؤرِّخ كبير وعالِم بأساطير الأوّلين وخاصّة بالإسرائيليّات. وُلِدَ ومات بصنعاء التي كان قاضيًا فيها بأمر مِن الخليفة عمر بن عبد العزيز. له بعض المؤلَّفات: قصص الأنبياء، قصص الأخبار، ذكْرُ الملوك المُتَوَّجَة مِن حِمْيَر وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام8/ 125–126.

87 وردَ ذِكر هذه القرية في قولِهِ تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة2:259].

88 هو عبد الله بن شوذب أبو عبد الرحمن الخُراسانيّ البَلخِيّ، ثمّ البَصْرِيّ. وهو الإمام العالِم، أبو عبد

ويردُّ ذلك، الأحاديثُ الواردةُ عنه ﷺ. قال ذلك بنُ زُولاق[89] في تاريخه. وقال ابن إسحاق:[90]
إنَّ الخَضرَ بعثهُ اللهُ، تعالى، نبيًّا إلى بني إسرائيل | بعد شعيا، على عهد ناشه بن أموص. 9أ
وقيل: بن آدم لِصُلْبِهِ. وقال السُّهَيْلِيّ[91] في كتاب التّعريف والإعلام: نَسَبُ الخَضر مُخْتَلَفٌ فيه؛ فهو بن هابيل بن عاميل بن سماطين بن أريا ابن عليا بن عيصو بن إسحاق. وإنَّ أباهُ كان مَلِكًا، وإنَّ أُمَّهُ فارسيّة اسمهُا أَلِهَا، وإنّها وَلَدَتْهُ في مغارة. وإنّهُ وُجِدَ هناك، وشاةٌ تُرْضِعُهُ في كلّ يوم مِن غَنَمِ رجل مِن تلك القرية؛ فأخذهُ الرّجلُ وربَّاهُ. فلمّا شَبَّ طلب المَلِكُ كاتبًا يكتبُ له الصُّحُفَ الّتي أُنْزِلَتْ على سيّدنا إبراهيم؛ فجمعَ أهل المعرفة والنّبالة. فكان مِمَّن أقدمَ عليه ابنهُ الخَضر وهو لا يعرفُهُ. فلمّا استحسنَ خَطَّهُ ومعرفته، بحث على جَلِيّةِ أمْرِهِ حتى عرف أنّهُ ابنهُ؛ فَضَمَّهُ إلى نفسهِ وَوَلاَّهُ أمْرَ الناس.

ثمّ إنَّ الخَضر فَرَّ مِن المَلِكِ لأسباب يطولُ ذِكْرُها. كذا نقلهُ [ابنُ][92] الجَوْزِيّ[93] في كتابه المؤَلَّف في شَأْنِ الخَضر. وقيل: كان وزير القبائل. وقيل: هو بن فرعون لِصُلْبِهِ، وآمنَ لموسى، عليه السّلام.

الرّحمن [86–156هـ/705–772م]. حَدَّثَ عن الحسن البَصريّ، وابن سيرين، ومكحول، ومطر الورّاق، وأبي التيّاح. سكن البصرة، وانتقل إلى الشّام، وسكن بيت المقدس، وقدمَ دمشق وسمع بها. يُنظَر الحنبليّ: شذرات الذّهب1/240؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التّهذيب5/255–256.

89 هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن، مِن وُلْدِ سليمان بن زُولاق اللّيْثِيّ بالولاء، أبو محمّد [306–387هـ/919–997م]. مؤرّخ مصريّ، ومِن مؤيّدي الفاطميّين بمصر. مِن أهمّ كُتُبِهِ: أخبار قُضاة مصر(ط)، مُخْتَصَر تاريخ مصر. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام2/178؛ ابن كثير: البداية والنّهاية11/321.

90 هو محمّد بن إسحاق بن يَسَّار المدنيّ [80–151هـ/699–768م]. حافظ، مُحدّث، إخباريّ، نسّابة، ومن قدماء مؤرّخي العرب، ومن أبرز علماء وحُفّاظ الحديث. من أهل المدينة. له كتاب السّيرة النّبويّة (ط) هذّبها عبد الملك بن هشام. سكن بغداد وتُوفّي فيها. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأَعلام6/28.

91 هو عبد الرّحمن بن عبد الله بن أحمد الخَثْعَمِيّ السُّهَيْلِيّ. حافظ، وعالِم باللّغة والسِّيَر. فقدَ بصرهُ وعمره 17 عامًا. وُلِدَ في مَالَقَة [Malaga- مدينة قديمة بناها الفينيقيّون في جنوب إسبانيا، وتُطِلُّ على البحر الأبيض المتوسّط] عام 507هـ/1114م. ذا ع صيتُهُ؛ فطلبه صاحب مرّاكش وأكرمهُ، وبقي هناك إلى أنْ تُوفّيَ عام 581هـ/1185م. مِن أهمّ كُتُبه: الرّوض الأنف (ط)، التّعريف والإعلام في ما أُبْهِمَ في القرآن مِن الأسماء والأعلام، تفسير سورة يوسف. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام3/313.

92 الأصل [بن]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

93 هو عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد بن الجَوْزِيّ، جمال الدّين القُرَشيّ البغداديّ، أبو الفَرَج [508–

9ب وقال الحافظ | الشِّهاب بن حجر العسقلانيّ[94] في شَأْنِ الخَضر: إنَّهُ ابنُ بِنْتِ[95] فِرعون على أحدِ الأقوال. وقال أيضًا: على أحد الأقوال أنّهُ اليَسَع. وقال أيضًا في مُؤَلَّفِهِ، راويًا عن محمّد بن زياد،[96] عن أُمامة الباهِليّ[97] أنَّ رسول الله، ﷺ، قال: (أَلا أُحدِّثكم عن الخَضر؟ قالوا: بَلى يا رسول الله! قال: بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل، إذ أَبْصَرَهُ رجلٌ مُكَاتِبٌ؛ فقال: تَصَدَّقْ عليّ، بارك اللهُ فيك؟! فقال الخَضرُ: آمنتُ بالله، ما شاءَ اللهُ مِن أمْرٍ يكون! ما عندي مِن شيء أُعْطِيكَهُ[98]؛ فقال المِسكينُ: أسألُكَ بِوجْهِ اللهِ لَمَّا

597هـ/1114–1201م]. مولدهُ ووفاتهُ في بغداد. علاّمة عصره في التّاريخ والحديث الشّريف، له نحو ثلاث مائة مُصَنَّف، منها: زاد المسير في عِلم التّفسير (ط)، مناقب عمر بن الخطّاب (ط)، تقويم اللّسان (ط)، الحَمْقَى والمُغَفَّلون (ط)، مناقب عمر بن عبد العزيز (ط)، صَيْدُ الخاطر (ط)، تلبيس إبليس (ط). يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام3/316–317.

94 هو أحمد بن عليّ بن محمّد الكنانيّ العسقلانيّ، أبو الفضل، شهاب الدّين، ابن حجر. مِن أئِمّة العِلْم والتّاريخ. أصلهُ مِن مدينة عسقلان في فلسطين، ومولدهُ ووفاتهُ في القاهرة[773–852هـ/1372–1449م]. له باع طويل في الأدب والشِّعر، والحديث الشّريف. سافر إلى اليمن والحِجاز وغيرهما طلبًا لسماع الحديث الشّريف. تولّى القضاء في مِصر عِدّة مرّات. لهُ مُصَنَّفات كثيرة، نذكرُ منها: لِسان الميزان (ط)، تخريج أحاديث الكشّاف (ط)، الإصابة في تمييز الصّحابة (ط)، تهذيب التّهذيب (ط)، فتحُ الباري في شرح صحيح البُخاريّ (ط). يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام1/178–179.

95 هي ماشطة بنت فرعون أو بالعبريّة [בתיה—باتيه]. وهي امرأة صالحة عاشت في ظلّ مُلك فرعون، وسُميت بذلك لأنّها كانت تمشّط بنات فرعون وتخدمهنّ. وكان يعيش معها زوجها الذي كان مُقرّبًا من فرعون، إلى أنْ قتله عندما عرف بإسلامه. أمَّا ماشطة فقد اضطُرّتْ إلى إخفاء إسلامها لكي تُنفق على أبنائها الخمسة.

96 هو محمّد بن زياد القُرَشِيَ الجُمَحِيّ البَصْرِيّ، مولى عثمان بن مظعون. وهو مدنيّ، نزل البَصْرَة. حدّث عن أُمِّ المؤمنين عائشة، رضيَ اللهُ عنها، وعن وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وابن الزُّبَيْر. لم تُعْرَف سنة ميلادهِ، وتُوفّي نحو عام 120هـ/ 738م. يُنظَر ابن حجر العسقلانيّ: تهذيب التّهذيب9/169.

97 هو صُدَيّ بن عَجْلان بن وَهْب الباهليّ، أبو أُمامة. صحابيٌّ جليل، روى مائتَين وخمسين حديثًا نَبَوِيًّا. شارك في معركة صِفّين إلى جانب الإمام عليّ بن أبي طالب. سكنَ الشّام ومات فيها عام 82هـ/700م، حيثُ يُعْتَبَر آخر صحابيّ يُتَوَفَّى فيها. لمْ تُعْرَفْ سنة ميلادهِ. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام3/203.

98 الأصل [اعطيك هو]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

تصدّقتَ عليّ؛ فإنّي نظرتُ السّماحةَ في وَجْهِكَ، وَرَجَوْتُ البركةَ عندكَ. فقال الخَضرُ: آمنتُ بالله! ما عندي شيءٍ أُعْطِيكَهُ،[99] إلاّ أنْ تَأْخُذْنِي؛ فَتَبِيعَنِي. فقال المِسكينُ: وهل يستقيمُ هذا؟! قال: نعم. أقولُ: لقد سألني بأمْرٍ عظيم. أمَا أنَّنِي لا أُخَيِّبُك بِوَجْهِ ربّي. قال: فقدّمهُ إلى السّوق؛ فباعهُ بأربعمائة دِرْهَم. فمكثَ عند المُشتري زمانًا لا يستعملهُ في شيءٍ. فقال له الخَضرُ: إنّما | اشْتَرَيْتَنِي التِماس خير عندي؛ فأوْصِنِي بعمل. قال: أكْرَهُ 10أ
أنْ أشُقَّ عليك لأنّكَ شيخٌ كبيرٌ ضعيفٌ. قال: ليس يَشُقُّ عليّ. قال: فانْقُلْ هذه الحِجارة. وكان لا ينقُلُها دون ستة نَفَر في يوم. فخرجَ الرّجلُ لبعضِ حاجته وعاد وقد نقلَ الحِجارة في ساعة؛ فقال: أحسنتَ وأجملتَ. أطَقْتَ ما لمْ أَرَكَ تُطِقْهُ.[100]

ثمّ إنَّ الرجلَ عرضَ له سَفَرٌ. فقال: إنّي أحسِبُك أمينًا؛ فاخْلُفْنِي في أهلِي خلافة حَسَنة. قال: نعم، وأوْصِنِي بعملٍ. قال: إنّي أكرهُ أنْ أشُقَّ عليكَ. قال: ليس يشُقُّ عليّ. قال: فاضْرِبْ مِن اللَّبِنِ إلى حِين أعود إليك. قال: وَمَرَّ الرجلُ لِسَفَرِهِ ثمّ رجعَ، وقد اسْتَدْنَاهُ فقال: أسألُكَ بِوَجْهِ اللهِ ما سبيلُكَ وما أمْرُكَ؟ قال: سألتني بِوَجْهِ اللهِ، وَوَجْهُ اللهِ أوقعني في العبوديّة.

ثمّ قال الخَضرُ: سأُخبرُكَ مَنْ أنا. أنا الخَضرُ الذي سمعتَ بهِ. سألني مسكينٌ صَدَقَةً؛ فلمْ يَكُنْ عندي شيءٌ أُعطيه. فسألني بِوَجْهِ اللهِ، ومَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللهِ فَرَدَّ سَائِلَهُ وهو يقدرُ، وَقَفَ يومَ القيامةِ[101] بِجِلْدِهِ[102] ولا لَحْمٌ لهُ ولا عَظْمٌ، يتقعقعُ.[103] فقال الرّجلُ: آمنتُ بالله. شقَقْتُ عليكَ | يا نَبيَّ الله ولمْ أعْلَمْ. قال: لا بأسَ، أحْسَنْتَ وأبْقَيْتَ. فقال الرّجلُ: بِأَبِي 10ب
أَنْتَ وَأُمّي يا نَبيَّ الله، اعْمَلْ في أهلي ومالي ما شِئْتَ، أو اخْتَرْ أنْ أُخْلِيَ سبيلَكَ. قال: أُحِبُّ أنْ تُخْلِيَ سبيلي؛ فَأَعْبُدَ رَبّي. قال: فَخَلَّى سبيلَهُ. فقال الخَضرُ: الحَمْدُ للهِ الذي أوْثَقَنِي في العبوديّة ثمّ نَجَّانِي منها). قال ابنُ حَجر عند آخر إيراد هذا الحديث، قُلْتُ: وَسَنَدُ هذا الحديث حسن. وعلى هذا فهو نصٌّ بأنَّ الخَضر نبِيٌّ لِمَا وردَ عن النَّبي، ﷺ.

---

99 انظر الهامش السّابق.

100 الأصل [يطقه]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

101 الأصل [القيمة]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

102 الأصل [جلده]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

103 القعقعةُ هي صوت دَقّ الأسنان، أو صوت مفاصل الأرجل عند السَّير.

فقال الرّجلُ: يا نَبِيّ الله وتقريرهُ على ذلك. والأكثرون على أنّهُ بَلْيَا بن بَلْكان[104] بن تارخ[105] [بن][106] عابِر بن شالخ بن أرفخشد[107] بن سام بن نوح، عليه السّلام. وبهِ جزمَ الأستاذ الجَدّ في تفسيره.[108] وقال النّوَوِيُّ، رضي الله عنه: كُنْيَتُهُ أبو العبّاس.

واختلفوا في سبب تلقيبهِ. فقال الأكثرون: لأنّهُ جلس في فَرْوَةٍ بيضاء فصارت[109] خضراء. والفروةُ وَجْهُ الأرض. وقيل: الهَشِيم مِن النّبات. وقيل: إنّهُ إذا صلّى اخْضَرَّ موضعُهُ، والصّواب الأوّل. وقد وردَ في صحيح البُخاريّ[110] عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّه، عن أبي هُرَيْرَة،[111] عن النَّبي، | ﷺ، أنّهُ قال: (إنّما سُمِّيَ الخَضر لأنّهُ جلسَ على فَرْوَة؛ فإذا هي تهتزُّ مِن تحتهِ خضراء).[112] فإنْ قُلْتَ: فهل هو مُتَعَبّدٌ وتابعٌ لشريعة نَبيّنا، ﷺ؟ أو مُتَعَبّدٌ على مُقْتَضَى شريعته؟ قُلْتُ: نعم، هو تابعٌ لشريعة نَبيّنا، ﷺ. فهو كسيّدِنا عيسى حتى نزولهِ فيما قيل فيه، مِن كيفيّة أخْذِهِ بشريعة نَبيّنا، ﷺ، ينبغي أنْ يُقال في الخَضر. ويؤكِّد ذلك ما رواهُ الثّعلبيُّ[113] 11أ

104 ويُقال أيضًا [مَلْكان].

105 ويُقال أيضًا [فَالِغ].

106 الأصل [ابن]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

107 ويُقال أيضًا [أَرفخشذ].

108 لمْ يَذْكُرِ المُفَسِّر اسم هذا التّفسير، ولمْ أعثرْ عليه بعد.

109 الأصل [فصاره]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

110 هو محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة البُخاريّ، أبو عبد الله [194–256هـ/810–870م]. هو حَبْرُ الإسلام والحافظ لحديث رسول الله، عليه السّلام. وُلِدَ في بُخارى ونشأَ يتيمًا. قام برحلة طويلة في طلب الحديث النّبويّ إلى خُراسان والعراق ومِصر والشّام، وتُوفّي في خَرْتَنك. هو أوّل مَن ألّفَ كتابًا في الأحاديث النّبويّة وأشهرها، المعروف باسم "صحيح مُسلم" (ط). يُنظَر الزِّرِكلِيّ: الأعلام 34/6.

111 هو عبد الرّحمن بن صَخْر الدُّوسيّ، ويُلَقَّب بابي هُرَيْرة. هو صحابيٌّ جليل وأكثرهم حفظًا وروايةً لأحاديث النَّبي، عليه السّلام. أسلم سنة7هـ/ 628م. لزمَ صُحبة النَّبي، عليه السّلام؛ فروى عنهُ 5374 حديثًا. وُلِد عام 21ق.هـ/602م، وتُوفّيَ في المدينة عام 59هـ/679م. يُنظَر الزِّرِكلِيّ: الأَعلام308/3.

112 أخرجهُ البُخاريُّ (3402). وفي رواية أخرى له: (إنَّما سُمِّيَ الخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ علَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ، فَإِذَا هي تَهْتَزُّ مِن خَلْفِهِ خَضْرَاءَ).

113 أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثَّعلبِيّ، أبو إسحاق، مِن أهل نَيْسَابور. مُفَسِّر ومؤرِّخ. مِن مؤلّفاتهِ: عرائس

في تفسيرهِ عن أنس [بن][114] مالك،[115] رضيَ اللهُ عنهُ، قال: خرجتُ مع رسول الله، ﷺ، وإذا بصوتٍ يأتي مِن شِعْبٍ؛ فقال: انْطَلِقْ فانْظُر ما هذا الصّوت. فانْطَلَقْتُ؛ فإذا رجلٌ يُصلّي إلى شجرة وهو يقول: اللهمَّ اجْعَلْنِي مِن أُمَّةِ محمّد، ﷺ، المرحومة المغفور لها، المُسْتَجَاب لها، المُتابِ عليها؟ قال: فأَتَيْتُ رسول الله، ﷺ، وأَعْلَمْتُهُ بذلك. قال: فانْطَلِقْ إليهِ وقُلْ له: رسول الله، ﷺ، يقولُ لك مَنْ أنتَ؟ فأَتَيْتُهُ وأَعْلَمْتُهُ بِقَوْلِ رسول الله، ﷺ. فقال: أَقْرِئْ رسولَ اللهِ، | ﷺ، السّلامَ وقُلْ لهُ: أخوكَ الخَضر يقولُ لكَ ادْعُ اللهَ أنْ يجعلني من 11 ب
أُمَّتِكَ المرحومة، المغفور لها، المُتاب عليها.

وقال ابنُ الجَوْزِي في مُؤَلَّفِهِ في شأْنِ الخَضر، عليه السّلام: إنّهُ نَبِيّ. وبهِ قطعَ [ابن][116] عبّاس،[117] رضيَ الله عنهُ، ووَهْبُ بنُ مُنَبِّه، أنّهُ كان نبيًّا غير مُرْسَل. وقال ابن إسحاق: بَعَثَهُ اللهُ نبيًّا. ومِمَّن قال بنبوَّتِهِ: مُقاتل بن سليمان،[118] وإسماعيل بن أبي زياد الشّاميّ.[119] وذكرَ

المجالس (ط)، في قصص الأنبياء، والكَشْف والبيان في تفسير القرآن (ط)، المعروف بتفسير الثَّعلبِيّ. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام1/212.

114 ساقطة في الأصل؛ فأضفتُها لتأكيد النَّسَب وسلامة المعنى.

115 هو أنَس بن مالك بن النّضر بن ضمضم النّجاريّ، أبو ثُمامة أو حَمْزَة. صاحب رسول الله، عليه السّلام، وخادمه حتى وفاته. رُوِيَ عنه 2286 حديثًا نَبَوِيًّا. كان مولِدُهُ في المدينة عام 10ق.هـ/612م، وأسلمَ صغير السِّنّ. رحلَ إلى دمشق ومنها إلى البَصرة الّتي تُوفّيَ فيها عام 93هـ/712م. وهو آخر صحابيّ يموت في البَصرة. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام2/24–25؛ ابن عساكر: التّهذيب3/139.

116 الأصل [بن]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

117 هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القُرشيّ الهاشميّ [3 ق.هـ-68 هـ/ 619–687م]. وُلِدَ بمكّة وتُوفّيَ بالطائف. حَبْرُ الأُمّة وصحابيّ جليل. مُحدّث وفقيه وحافظ ومُفسِّر، وابن عم النبيّ، عليه السّلام، وأحد المكثرين لرواية الحديث، حيث روى 1660 حديثًا عن النبيّ، عليه السّلام. يُنظَر الزِّرِكلِيّ: الأعلام4/94–95.

118 هو مُقاتل بن سليمان بن بشير، الأزديّ بالولاء، البَلْخِيّ، أبو الحسن. من أعلام المُفسِّرين، وصاحب التَّفسير المُسمّى «تفسير مُقاتل». أصلهُ مِن بَلَخ بأفغانستان، انتقل إلى البَصْرة، ومنها إلى بغداد، ثمّ إلى البَصْرة وتُوُفّيَ عام 150هـ/767م. يُنظَر الزِّرِكلِيّ: الأعلام7/281.

119 هو إسماعيل بن أبي زياد الموصليّ السّكونيّ، الكوفيّ، قاضي الموصل. ويُقال أنّه إسماعيل بن مُسلم

أهلُ الكِتاب أنّهُ أُرْسِلَ إلى[120] قومهِ فاستجابُوا لهُ. ومِمَّا يُثْبِتُ نُبُوَّتَهُ أنّهُ لا يجوز أنْ يفعلَ ما فعلَ مِن خَرْقِ السّفينة، وقَتْلِ الغُلام بمواقعه، ولا بِما يلقى في نفسهِ. ولا يكون ذلك إلاّ بِوَحْيٍ. وأنَّ اللهَ تعالى أطْلَعَهُ بالوحي على مواطن لمْ يُطْلِعْ غيرهُ عليها. وقد أشرنا إلى شيء مِن ذلك سابقًا مِن طريق أُخرى.

وَمِمَّا نُقِل في إثبات نُبُوَّتِهِ ما رأيتُهُ في آخرِ شَرْحِ المقاصدِ، قال فيه: أربعةٌ مِن الأنبياء، صلوات الله وسلامهُ عليهم: الخَضر وإلياس وعيسى وإدريس، عليهم السّلام. وفي الدّليل، ذلك ما رواهُ الجَوْزِيُّ في مُؤَلَّفِهِ في شأْنِ | الخَضر عن داوود بن [يحيى][121] 12أ
مولى عَوْن الطُّفاويّ، عن رجل كان مُرابطًا في بيت المَقْدِسِ قال: بينا أنا أسيرُ في وادي الأُردُن،[122] إذا[123] أنا برجُلٍ في جانب الوادي قائمًا يُصلّي، وإذا سحابة تُظِلّهُ مِن الشّمس؛ فوقع في قلبي أنّهُ إلياس، عليه السّلام. فأَتَيْتُهُ؛ فسَلَّمْتُ عليهِ؛ فانْتَقَلَ مِن صلاتِهِ؛ فَرَدَّ عليَّ السّلام. فقلتُ لهُ: مَنْ أنتَ، يرحمُكَ اللهُ؟ فلَمْ يَرُدَّ عليَّ شيئًا. فأعدتُ عليه القولَ مَرَّتَيْنِ؛ فقال: أنا إلياس النَّبِي. فأَخَذَتْنِي[124] رَعْدَةٌ شديدة خشيتُ على عَقْلِي أنْ يذهبَ. فقلتُ لهُ: إنْ رأيتَ، يرحمُكَ اللهُ، أنْ تدعوَ لي أنْ يُذهِبَ اللهُ عنّي ما أجِدُ حتى أفهمَ حديثكَ. فدعا لي بِثماني دعوات، فقال: يا بَرُّ يا رحيم، يا حَيُّ يا قيّوم، يا حَنّانُ يا مَنّان، يا إهْيَا، وأَشَرْ إِهْيَا[125]؛ فذهبَ عَنّي ما كنتُ أجدُ. فقلتُ لهُ: إلى مَنْ بُعِثْتَ؟ قال: إلى

أو إسماعيل الشّعيريّ. عاش في الموصل والكوفة. لمْ تُذْكَرْ له سنة وفاة. يُنظَر المزّيّ: تهذيب الكمال في أسماء الرّجال3/96–97.

120 الأصل [الي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. وكذا قُمْتُ بتصويب كلّ أشباهِها.

121 الأصل [يحي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. وهو داود بن يحيى الصُّوفيّ، أبو سليمان. كان ثقة، مأمونًا، رجلًا صالحًا، فقيرًا، مُتعفِّفًا، لا يقبل عطيّةً من زائغ. توفّي بإفريقية سنة 249هـ/863م. يُنظَر أبو العرب: طبقات عُلماء أفريقية، 109.

122 أو غور الأردن. هو سهل خصيب تبلغ مساحته حوالي 400 كيلومتر مربَّع يقع على امتداد نهر الأردن. يُنظَر ياقوت الحَمَويّ: مُعجَم البلدان1/146–148.

123 الأصل [اذ]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه، لأنّ السّياق يدلُّ على ['اذا] الفُجائيّة، وليس على [إذ] الدالّة على الوقت.

124 الأصل [فأخذني]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

125 أي: الأَزَلِيُّ. يُنظَر جبران مسعود: مُعجَم الرّائد، مادّة [إهْيا]. الأصل [يا اهيا شر اهيا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

أهلِ بعلبك. فقلتُ: فَهَلْ يُوحَى إليكَ اليوم؟ قال: مُنْذُ بُعِثَ محمّدٌ، ﷺ؛ خاتم النَّبِيّين، فلا. فقلتُ: فَكَمْ مِن الأنبياء في الحياة؟ قال: أربعة، أنا والخَضر وإدريس في الأرضِ، وعيسى في السّماء. فقلتُ: فهلْ تلتقي | أنتَ والخَضر؟ قال: نعم، في كلّ عام بجبل عرفات. 12ب
قُلتُ: فماذا حديثكُما؟ قال: يأْخُذُ مِن شِعري، وآخذُ مِن شِعرهِ. قلتُ: فَكَم الأبدال[126]؟ قال: هم ستّون رجلًا: خمسون[127] ما بين عريش مِصر إلى شاطئ الفُرَات،[128] ورجُلان بالمَصّيصَة،[129] ورجُلٌ بأنطاكيا، وسبعةٌ في سائر الأمصار؛ فِبِهم تُسْقَوْنَ[130] الغَيْث، وبِهم تُنْصَرُونَ[131] على الأعداء، وبِهم يُقِيمُ اللهُ تعالى، أمْرَ الدّنيا، حتى إذا أراد الله، تعالى، أنْ يُهْلِكَ الدّنيا، أماتهم جميعًا. وقال الشِّهاب الرَّمليّ[132] في فتاويهِ: إنّهُ نبِيٌّ لقولهِ تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾[133][الكَهْف82:18]. وقال الأستاذ الجَدّ في تفسيرهِ عند قولهِ، تعالى:

126 الأبدال: مُفردها [بدل، وبديل]. وهم المرتبة الرّابعة من مراتب الأولياء عند الصّوفيّة، وهم من رجال الغيب أي لا يعرفهم أحد. ويُعرفون بالرُّقباء ولهم كرامات خاصّة. ويُقال أنّهم الزُّهّاد، وهم قوم من الصّالحين لا تخلو منهم الدّنيا؛ لا يموت أحدهم إلّا قام بدله آخر من سائر الناس، وهم في بلاد الشّام. يُنظَر ابن منظور: لسان العرب، مادّة [ب د ل].

127 الأصل [خمسين]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

128 الأصل [الفراه]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

129 هي مدينة مشهورة على شاطئ جيحان مِن ثغور الشّام بين أنطاكيا وبلاد الرُّوم. وكانت مِن الأماكن التي يُرابط بها المسلمون قديمًا. يُنظَر صَفيُّ الدّين: مراصد الإطلاع 3/1280.

130 الأصل [يسقون]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

131 الأصل [ينصرون]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

132 هو أحمد بن حمزة الرَّمْلِيّ، شهاب الدِّين المنوفيّ المصريّ الأنصاريّ الشافعيّ. تُوفّي بالقاهرة عام 957هـ/1550م. فقيه شافعيّ، من رملة المنوفيّة بمصر. وقرية تقعُ قريبًا من البحر بالقرب من منية العطار تُجاه مسجد الخَضر، عليه السّلام بالمنوفية. وهو من تلاميذ، شيخ الإسلام القاضي، زكريا الأنصاري. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام1/120.

133 الآية كاملة: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكَهْف82:18].

﴿آتَيْنَاهُ[134] رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾[135][الكَهْف18:65] أي: النُبُوَّة على الأصحِّ، جزمَ بهِ جَمْعٌ، منهم صاحب القاموس.[136]

ورُوِيَ عن عليّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ،[137] أنّهُ قال بِنُبُوَّتِهِ. وثبتَ عن ابن عبّاس ذلك، وجزمَ بِهِ الثّعلبيُّ وابن[138] الجَوْزِيُّ. هذه عبارة الجَدّ في تفسيرهِ بحروفها. وقال القاضي البَيْضَاويّ[139] في تفسيرهِ عند قولهِ، تعالى: ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ أي: الوَحي والنُبُوَّة. وقال ابنُ الصّلاح:[140] اتّفَقَ العلماءُ على نُبُوَّتِهِ، واختلفوا في رسالته. وقال [ابن][141] عبّاس: إنّهُ نَبيٌّ

134 الأصل [وَآتَيْنَاهُ]، والصّواب ما ورد أعلاهُ في الآية الكريمة.

135 الآية كاملة: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكَهْف18:65].

136 هو صاحب "القاموس المحيط"، العلاَّمة محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر مَجْد الدّين الشّيرازيّ الفَيْرُوزآبادي [729–817هـ/1329–1415م]. مِن أئمّة اللّغة والأدب. وُلِدَ في كارزين بمنطقة شيراز. سافر إلى العراق ومِصر والشّام، وكذلك بلاد الرّوم والهِند، وتُوفّي في زُبَيْد. كان مرجع عصره في اللّغة والأدب والحديث والتّفسير.

137 غنِيٌّ عن التّعريف. هو أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشميّ القُرشيّ [23 ق. هـ-40هـ/599–661 م]. وهو ابن عمّ الرسول، عليه السّلام وصهره ومِن آل بيته وأحد أصحابه. هو رابع الخلفاء الرّاشدين وأحد العشرة المبشَّرين بالجنَّة.

138 الأصل [وبن]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

139 هو الإمام القاضي المفسّر ناصر الدين أبو سعيد، أَو أَبو الخير عبد الله بن أَبي القاسم عمر بن محمد بن أَبي الحسن علي البيضاويّ الشّيرازيّ الشّافعيّ [ت 685هـ/ 1286م]. وُلِد في المدينة البيضاء بالقرب من شيراز. هو علاّمة وقاضٍ ومفسّر. مِن أَشهر مُصنّفاته: "أَنوار التّنزيل وأَسرار التّأويل" في تفسير القُرآن. يُنظَر الزِّرِكلِيّ: الأَعلام 110/4.

140 هو عثمان بن عبد الرّحمن، صلاح الدّين، ابن عثمان بن موسى بن أبي النّصر النّصْرِيّ الشّهرزوريّ الكُرْدِيّ الشّرخانيّ، أبو عمرو تقيّ الدّين المعروف بابن الصّلاح. وهو أحد عُلماء التّفسير والحديث والفِقْه وأسماء الرّجال. وُلِدَ في شرخان المنسوب إليها [577–653هـ/1181–1245م]. سافر إلى الموصل، ثمّ خُراسان؛ فبيتُ المقدس، حيث وُلّيَ التّدريس في الصّلاحيّة. ثمّ انتقل إلى دمشق الّتي مات فيها، حيث ولّاهُ المَلِكُ الأشرف التّدريس في دار الحديث هناك. مِن مؤلّفاتِهِ: معرفة أنواع عِلْم الحديث (ط)، الفتاوى (ط)، طبقات الفُقهاء الشّافعيّة. يُنظَر الزِّرِكلِيّ: الأَعلام 207/4–208.

141 الأصل [بن]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

مُرْسَلٌ. وأَقَرَّ هذا القَول أبو الحسن | الرُّمَّانيّ،[142] وكذا ابنُ الجَوْزِيّ. وقال الماورديّ:[143] 13أ
هو مَلَكٌ مِن الملائكة، يتصوَّرُ في صورة الآدميّين إذا شاء. وقيل: هو وليٌّ مِن أولياء الله تعالى. وقال الشِّهاب بنُ حَجر العسقلانيّ في فَتْحِ الباري:[144] ومِن أَوْضَحِ ما يُسْتَدَلُّ بِهِ على نبُوَّةِ الخَضرِ قولهُ، تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكَهْف82:18]، وينبغي اعتقاد كَوْنِهِ نبيًّا، لِئلّا يتجرَّأ[145] بذلك أهلُ الباطلِ في دعواهم أنَّ الوَلِيَّ أفْضَلُ مِن النَّبِيّ، حَاشَا وَكَلّا.

142 أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله الرُّمَّانيّ [296–384هـ/909–994م]. هو مُفَسِّر وفيلسوف مُعتزليّ، ومن كِبار النُّحاة. كان مُتَبَحِّرًا في علوم الفِقه واللّغة والكلام والفَلَك. ألَّف أكثر مِن مائة كتابٍ منها: الأكوان، المعلوم والمجهول، في الاعتزال، الأسماء والصّفات، تفسير القرآن، وشرح سيبويه. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 317/4؛ ولد أباه، محمّد: تاريخ النَّحو العربيّ في المَشرق والمَغرب، ص180–185.

143 هو عليّ بن محمّد بن حبيب، أبو الحسن البَصريّ، الماورديّ [364–450هـ/974–1058م]. ويُعْتَبَر الماورديّ مِن أكبر قُضاة آخر الدّولة العباسيّة وأكبر فُقهاء الشّافعيّة. سُمِّيَ بالماورديّ، نسبة لبيعِهِ (ماء الوَرْد). وُلِدَ في البصرة ثمّ انتقل إلى بغداد. كان يميل إلى مذهب الاعتزال، وله مكانة عند الخلفاء. له تصانيف كثيرة منها: أدب الدّنيا والدّين (ط)، الأحكام السُّلطانيّة (ط)، أعلام النُّبُوَّة (ط). يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 327/4.

144 نظر: ابن حَجر العسقلانيّ: فَتْحُ الباري 293/1.

145 الأصل [يتجرى]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

المَتن المُحَقَّق

الباب الثّالث
في إثبات حياة الخَضر إلى الآن

روى الدّارقُطْنِيُّ عن ابن عباس قال: نُسِيَ للخَضِرِ، أي مُدَّ، في أجلِهِ حتى يُكَذِّبَ الدجّالَ.[146] وقال الحافظُ بنُ حَجر العسقلانيّ[147] في مُؤَلَّفِهِ في شَأْنِ الخَضر ناقلًا ذلك عن ابن[148] إسحاق[149] أنّهُ قال: يا أصحابنا إنَّ آدم لَمَّا حضرهُ الموتُ جمعَ بَنيهِ وقال: إنَّ اللهَ تعالى، مُنَزِّلٌ على الأرضِ عذابًا؛ فَلْيَكُنْ[150] جَسَدِي معكم حتى تدفنوني بأرض الشّام. فلمَّا وقعَ الطُّوفان قال نوحٌ لِبَنيهِ: إنَّ آدمَ دعا[151] اللهَ أنْ يُطيلَ عُمر الّذي يدفنهُ إلى يوم القيامة.[152] | فلمْ يزلْ جسد آدم حتى كان الخَضر هو الذي تولّى دَفْنَه، وأنجزَ اللهُ وَعْدَهُ؛ فهو حَيٌّ إلى ما شاء اللهُ أنْ يُتَوَفَّى. وذكرَ الثّعلبيُّ[153] في تفسيرهِ عن عمرو بن 13ب

146 أخرجهُ الدّارقُطْنِيُّ: المُؤْتَلف والمُخْتَلف 827/2. وفي رواية أخرى أخرجها ابن كثير: (الخَضرُ ابنُ آدمَ لصُلبِه ونُسِيَ له في أجَلِه حتى يُكذِّبَ الدَّجَّالَ). البداية والنّهاية 304/1.

147 هو أحمد بن عليّ بن محمّد الكنانيّ العسقلانيّ، أبو الفضل، شهاب الدّين، ابن حجر: من أئمّة العلم والتّاريخ. أصلهُ من عسقلان (بفلسطين) ومولدهُ ووفاته بالقاهرة [773- 852هـ/1372- 1449م]. وَلِعٌ بالأدب والشِّعر، ثم أقبل على الحديث. رحل إلى اليمن والحجاز. مِن أهم تصانيفه: الدُّرَر الكامنة في أعيان المئة الثّامنة (ط)، لسان الميزان (ط)، الإصابة في تمييز أسماء الصحابة (ط)، وتهذيب التّهذيب (ط)، نُزهة النّظر في توضيح نُخبة الفِكر(ط) وغيرها. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأَعلام 1/ 178.

148 الأصل [بن]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. وكذا قمتُ بتصويبها في كلّ المخطوطة.

149 هو محمّد بن إسحاق بن يَسَّار المدنيّ [80–151هـ/699–768م]. حافظ، مُحدّث، إخباري، نسّابة، ومن قدماء مؤرّخي العرب، ومن أبرز علماء وحُفّاظ الحديث. من أهل المدينة. له كتاب السّيرة النبويّة (ط) هذّبها عبد الملك بن هشام. سكن بغداد وتُوفّي فيها. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأَعلام 28/6.

150 الأصل [فيكن]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

151 الأصل [دعى]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

152 الأصل [القيمة]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. وكذا قمتُ بتصويب كلّ أشباهها من الكلمات التي وردت في المخطوطة.

153 أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثَّعلبِيّ، أبو إسحاق، مِن أهل نَيْسَابور. مُفَسِّر ومؤرِّخ. مِن مؤلّفاتهِ: عرائس

دينار،[154] أنَّ الخَضر وإلياس[155] لا يزالانِ حَيَّين ما دام القرآن في الأرض. فإذا رُفِعَ القرآن مَاتَا. وروى السُّهَيْلِيُّ[156] في التّعريف والإعلام،[157] عن سعيد بن عبد الله،[158] عن ابن عمر[159] قال: لَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله، ﷺ، جاء أبو بكر حتى دخل عليه. فلمّا رآهُ مُسَجًّى قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[160] [البقرة2: 156]، ثمّ صَلَّى عليه. ورفع أهلُ البيت عجيجًا لهم سمعهُ

المجالس (ط)، في قصص الأنبياء، والكَشْف والبيان في تفسير القرآن (ط)، المعروف بتفسير الثَّعلبِيّ. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 212/1.

154 هو الإمام الكبير الحافظ أبو محمد، عَمْرو بنُ دِيْنَارٍ البَصْرِيُّ. وُلِد سنة 45 هـ أو سنة 46 هـ/665–666م، لأسرة أصولها من الفُرس. حيثُ نشأ وسمع عددًا كبيرًا مِمَّن أدركهم من صحابة النَّبي، عليه السّلام، وتابعيهم حتى غدا شيخ الحرم في زمانه ومُفتي أهل مكّة. تُوُفِّي عمرو بن دينار، على الأرجح سنة 126 هـ/743م. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 77/5؛ الذّهبيّ: سِيَر أعلام النّبلاء 5/ 307–308.

155 هو النَّبيّ إلياس بن هارون من أنبياء بني إسرائيل. ويُعتقد أنَّ إيليا الذي ذُكِرَ في العهد القديم هو نفسه إلياس، أرسله الله إلى أهل بعلبك الواقعة غرب دمشق. ذكرهُ الله تعالى، في القرآن الكريم في مَوْضِعَيْن في قوله، تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصّافّات37: 123]؛ وقوله: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحيى وَعيسى وَإِلياسَ كُلٌّ مِنَ الصّالِحينَ﴾ [الأنعام6:85].

156 هو عبد الرّحمن بن عبد الله بن أحمد الخَثْعَمِيّ السُّهَيْلِيّ. لمزيد مِن المعلومات، يُنظَر هامش رقم 91 مِن هذا الكتاب.

157 الاسم الكامِل للكتاب: "التّعريف والإعلام فيما أُبهم من القرآن من الأسماء الأعلام".

158 هو سعيد بن عبد الله بن محمّد بن محبوب، مِن قُريش. أحدُ أَئمّة الإباضيّة في عُمان. كان فقيهًا عالِمًا بالدّين وحَسَنَ السِّيرة. لم تُعرف سنة ميلادهُ. تُوُفِّيَ سنة 328هـ/940م. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 97/3.

159 هو عبد الله بن عمر بن الخطّاب العدويّ، أبو عبد الرّحمن. صحابيّ جليل، كان شُجاعًا جريئًا ومُفتيًا للنّاس سنين طويلة. نشأَ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه. شهدَ فَتْحَ مكّة التي وُلِدَ فيها عام 10ق.هـ/613م. روى مِن الأحاديث النّبويّة 2630 حديثًا. كَفَّ بصرُهُ في آخر حياته، ومات في مكّة عام 73هـ/692م. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 108/4.

160 الآية كاملة: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة2: 156].

أهل المُصَلَّى. فلمّا سَكَنَ ما بهم سمعوا تسليمَ رجل على الباب يقول: السّلام عليكم يا أهل البيت، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران 185:3]، ألَا وإنَّ في الله خَلَفًا مِن كلّ أحد، ونجاة مِن كلّ مَخافة؛ فاللهَ فارجوا، وبه فَثِقُوا؛ فإنَّ المُصاب مَن حُرِمَ الثّواب. فاستَمَعُوا لهُ وقطعوا البكاء. فَاطَّلَعُوا[161] فلمْ يَرَوا أحدًا؛ فعادوا البكاء؛ فناداهم مُنادٍ آخر: يا أهل البيت! اذْكُرُوا اللهَ، واحمدوه على كلّ حال، وكونوا مِن المُخلِصين. إنَّ في الله عزاءً مِن كلّ مُصيبة، عِوَضًا مِن كلِّ هَلَكَة؛ فبالله فَثِقُوا. فإيّاهُ | فأَطِيعوا؛ فإنَّ المُصاب مَن حُرِمَ الثّواب. فقال أبو بكر، رضيَ اللهُ عنهُ: هذا الخَضر وإلياس قد حَضَرَا[162] وفاة الرسول، ﷺ. وقال ابن زُولاق[163] في تاريخهِ: يُقال إنَّ الخَضر كان على مُقدّمة ذي القَرْنَيْن الأكبر الذي كان أيّام إبراهيم، عليه السّلام، وبلغَ معه نهرَ الحياة؛ فشرِبَ مِن مائه، وهو لا يعلمُ فَخَلَدَ، وهو حَيٌّ إلى الآن. وقال الحافظ ابن حَجر العسقلانيّ في مُؤَلَّفِهِ في شأْنِ الخَضر: إنَّ الخَضر كان وزيرًا لذي القَرْنَيْنِ وأنّهُ وقف معهُ على جبل الهِند؛ فرأى ورقة فيها: 14أ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مِن آدم أبي البَشَر إلى ذُرّيّتِهِ، أُوصيكم بتقوى الله، وأُحَذِّركم كَيْدَ عَدُوّي وعدوّكم إبليس؛ فإنّهُ أَنْزَلَنِي هُنا. قال: فنزلَ ذو القَرْنَيْنِ فمسحَ جلوسَ آدم؛ فكان مائة وثلاثون ميلًا.

161 الأصل [فاضطلعوا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

162 الأصل [حضروا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

163 هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن، مِن وُلْدِ سليمان ابن زولاق، اللّيثي بالولاء، أبو محمد. وُلِدَ في مدينة الفُسطاط بمصر عام 306هـ/919م. مؤرّخ مصريّ. وُلّيَ المظالم في أيّام الفاطميّين بمصر، وكان يُظهر التشيُّع لهم. تُوُفّيَ عام 387هـ/997م. مِن مُصنّفاته: خُطَط مصر، وأخبار قُضاة مصر، ومُخْتَصَر تاريخ مصر. يُنظَر ابن كثير: البداية والنّهاية 321/11؛ الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 178/2؛ الذّهبيّ: سِيَر أعلام النّبلاء 463/16.

وَرُوِيَ عن الحَسَن البصريّ[164] قال: وكلّ إلياس بالفيافي،[165] وكلّ الخَضر بالبحور، وقد أُعْطِيَا الخُلْد في الدّنيا إلى الصَّيْحَةِ الأُولى، وأنَّهما يجتمعانِ في المَوْسِم[166] في كلّ عام. وروى كَعْبُ الأحبار:[167] إنَّ الخَضر على مِنْبَرٍ مِن نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل،[168] وقد أُمِرَت دوابُّ البحر أنْ تسمعَ لهُ وتُطيع، وتُعْرَض عليه الأرواح بُكْرَةً | 14ب وعَشيَّةً، ذكرهُ العقيليّ.[169] هذه عبارة الحافظ[170] بحروفها، وبِهِ جَزَم الطّبريّ. وقال ابنُ

164 هو الحَسَن بن يسّار البَصريّ، أَبو سعيد [21–110هـ/642–728م]. تابعيّ، كان إمام أَهل البَصرة وحَبْر الأُمّة في زمانه. وهو أَحد علماء الفِقه، وُلِدَ في المدينة، وشبَّ في كَنَف عليّ بن أَبي طالب، كرّم الله وجهه. له مكانته وهيبته عند الناس وخاصّة عند الوُلاة. انتقل إلى البصرة وتوفّي هناك. انظر: الزِّرِكْلِيّ: الأَعلام 2/ 226–227؛ الجَزَرِيّ: غاية النّهاية 1/ 214.

165 الفيافي: الصّحاري الواسعة. مُفردُها: فَيْفَاء أو فَيْف.

166 أي مَوْسِمُ الحَجّ في كلّ عام.

167 هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحِمْيَرِيّ، أبو إسحاق. لم تُعرف سنة ميلاده. هو تابعيّ، وكان في الجاهليّة مِن كِبار علماء اليهود في اليمن. أسلمَ في زمن الخليفة أبي بكر الصّدّيق، رضيَ الله عنه. قَدِم المدينة في عهد عمر بن الخطّاب، رضيَ الله عنه، ثمَّ خرجَ إلى الشّام؛ فسكن حِمْص التي تُوُفّيَ فيها عن عمر تجاوز 104 سنين، وذلك عام 50هـ/670م. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 5/228؛ الذّهبيّ: سِيَر أعلام النّبلاء 3/490.

168 البحر الأعلى هو الاسم القديم والتاريخيّ للبحر الأبيض المتوسّط (أي الّذي يتوسّط العالم). ويُسَمّى أيضًا بحر الرّوم والبحر الشّاميّ. أمّا البحر الأسفل أو السُّفْلِيّ؛ فهو ما يُسمّى به اليوم الخليج العربيّ أو الفارسيّ. وهذه الأسماء جاء بها الآشوريّون والبابليّون والأكّاديّون والفُرس.

169 هو محمّد بن عمرو بن موسى بن محمّد بن حمّاد العُقَيْلِيّ المكّيّ. مِن حُفّاظ حديث النّبيّ، عليه السّلام. كُنيتُهُ أبو جعفر وقد اشتهر بها، وهو من أهل مكّة التي وُلِد فيها (لم تُعرف سنة ميلادهُ)، حيث أقام في الحَرَمَيْن وتُوُفّيَ هناك عام 322هـ/ 934م. يُنظَر الزِّرِكلِيّ: الأَعلام 6/319؛ ابن العماد: شذرات الذّهب 2/295.

170 هو أحمد بن عليّ بن محمّد الكنانيّ العسقلانيّ، أبو الفضل، شهاب الدّين، ابن حجر. مِن أئِمّة العِلْم والتّاريخ. أصلهُ مِن مدينة عسقلان في فلسطين، ومولدهُ ووفاتهُ في القاهرة [773–852هـ/1372–1449م]. له با ع طويل في الأدب والشِّعر، والحديث الشّريف. سافر إلى اليمن والحِجاز وغيرهما طلبًا

الصّلاح[171] في فتاويهِ: هو حَيٌّ عند جماهير العلماء والصّالحين، وإنّما شذَّ بإنكارهِ بعضَ المُحَدِّثين.

وقال الخُضيري[172] في كتابه "الرَّوْض النَّضِر" في حال الخَضر: رُوِيَ عن أنَس بن مالك[173] قال: خرجتُ ليلةً مِن اللّيالي أحمِلُ مع النَّبي، ﷺ، الطّهور؛ فسمعَ النَّبي، ﷺ، مُناديًا يُنادي؛ فقال: يا أنَس، صَهٍ. فسكتَ؛ فاسْتَمَعَ، فإذا هو يقول: اللهُمَّ أعِنّي على ما يُنَجّيني مِمَّا خَوَّفْتَنِي منهُ. قال: فقال رسول الله، ﷺ: لو قال أُختها معها. فَكَأَنَ الرَّجُلَ لُقِّنَ ما أرادَ النَّبي، ﷺ. فقال: وارْزُقْنِي شَوْقَ الصّادقين إلى ما تشوّقهم إليهِ. فقال النَّبي، ﷺ: يا

لسماع الحديث الشّريف. تولّى القضاء في مِصر عِدّة مرّات. لهُ مُصَنَّفات كثيرة، نذكرُ منها: لِسان الميزان (ط)، تخريج أحاديث الكشّاف (ط)، الإصابة في تمييز الصّحابة (ط)، تهذيب التّهذيب (ط)، فتحُ الباري في شرحِ صحيح البُخاريّ (ط). يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 1/178–179.

171 هو عثمان بن عبد الرّحمن، صلاح الدّين، ابن عثمان بن موسى بن أبي النّصر النّصْرِيّ الشّهرزوريّ الكُرْدِيّ الشّرخانيّ، أبو عمرو تقيّ الدّين المعروف بابن الصّلاح. وهو أحد عُلماء التّفسير والحديث والفِقْه وأسماء الرّجال. وُلِدَ في شرخان المنسوب إليها [577–653هـ/1181–1245م]. سافر إلى الموصل، ثمّ خُراسان؛ فبيت المقدس، حيث وُلّيَ التّدريس في الصّلاحيّة. ثمّ انتقل إلى دمشق التي مات فيها، حيث وَلّاهُ المَلِكُ الأشرف التّدريس في دار الحديث هناك. مِن مؤلّفاتهِ: معرفة أنواع عِلْم الحديث (ط)، الفتاوى (ط)، طبقات الفُقهاء الشّافعيّة. يُنظَر الزِّرِكلِيّ: الأَعلام 4/207–208.

172 هو الإمام الحافظ الثِّقة الرّحال، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخميّ الشاميّ الطبرانيّ. مِن كبار المحدّثين. كان مولده بمدينة عكّا عام 260هـ/873م. أصله من طبريّة فلسطين، وإليها نِسبته. سافر إلى الحِجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة العربيّة، وكانت وفاته بأصبهان عام 360هـ/971م. له ثلاثة معاجم في الحديث النّبويّ الشّريف، وهي: المعجم الصغير والوسيط والكبير، وكتاب دلائل النُّبُوّة، وتفسير القرآن الكريم. يُنظَر الذّهبيّ: سِيَر أعلام النُّبلاء 16/ 120؛ ابن عساكر: التّهذيب 6/240؛ الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 3/121.

173 هو أنَس بن مالك بن النّضر بن ضمضم النّجاريّ، أبو ثُمامة أو حَمْزَة. صاحب رسول الله، عليه السّلام، وخادمه حتى وفاته. رُوِيَ عنه 2286 حديثًا نَبَوِيًّا. كان مولِدُهُ في المدينة عام 10ق.هـ/612م، وأسلمَ صغير السِّنّ. رحلَ إلى دمشق ومنها إلى البَصرة التي تُوفِّيَ فيها عام 93هـ/712م. وهو آخر صحابيّ يموت في البَصرة. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 2/24–25؛ ابن عساكر: التّهذيب 3/139.

أنَس، ضَعْ لي الطّهور وَائْتِ[174] هذا المُنادي؛ فقل لهُ: ادْعُ لرسول الله، ﷺ، أنْ يُعينهُ على ما ابْتُعِثَ بهِ، وَادْعُ لأُمَّتِهِ أنْ يأْخُذوا ما آتاهم بهِ بالحقِّ. فقال لي: ومَن أرسلكَ؟ فَكَرِهْتُ أنْ أُخْبِرَهُ ولم أسْتَأْمِرْ[175] رسول الله، ﷺ. | فقلتُ: يرحمُكَ اللهُ سأُخبرك مَن أرسلني. ادعُ 15أ لِما قُلتُ لك. فقال: لا، أَوَتُخْبِرُنِي مَن أرسَلكَ؟! قال: فرجعتُ إلى رسول الله، ﷺ، فقلتُ لهُ: يا رسول الله، إنّهُ أَبَى أنْ يَدْعُوَ مِمَّا قلتُ لهُ حتى أُخْبِرَهُ عَمَّنْ أرسلني. فقال: ارْجِعْ إليهُ فقلْ لهُ أنا رسول الله، ﷺ؛ فرجعتُ إليهِ، فقلتُ لهُ. فقال: مرحبًا برسول الله، ﷺ. أنا كُنْتُ أحقُّ أنْ آتيه. اقْرَأْ على رسول الله، ﷺ، مِنّي السّلام، وقُلْ لهُ: يا رسول الله الخَضِرُ يقرأُ عليك السّلام ورحمة الله، ويقولُ لك يا رسول الله: إنَّ اللهَ تعالى، قد فضّلكَ على النَّبيّين كما فضّلَ شهر رمضان على سائر الشّهور، وفضّلَ أُمَّتَكَ على الأُمَمِ كما فضّلَ يوم الجمعة على سائر الأيّام. أخرجهُ الطّبرانيّ[176] في الأوسط.

وقال النّوويُّ في تهذيبهِ: الأكثرون مِن العُلماء أنّهُ حَيٌّ موجودٌ بين أظهُرنا، وذلك مُتَّفَقٌ عليه عند الصُّوفيّة. وقال الشّيخ الأكبر مُحْيِي[177] الدّين بن عربيّ،[178] في البابِ السّادسِ

174 الأصل [واتي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

175 أي بدون أمْرٍ من الرّسول عليه السّلام.

176 هو محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشّهير بالإمام أبي جعفر الطّبري [224–310هـ/ 893–923م]. مؤرّخ ومُفسّر وإمام. وُلِد في آمل بطبرستان، وعاش ومات في بغداد. له عدّة مُصنّفات منها: أَخبار الرُّسُل والملوك المعروف بتاريخ الطّبريّ (ط)، جامع البيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الطّبريّ (ط)، واختلاف الفقهاء (ط) وغيرها. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأَعلام 6/ 69؛ الخطيب البغداديّ: تاريخ بغداد 2/162.

177 الأصل [محي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

178 هو محمّد بن علي بن محمّد ابن عربي، أبو بكر الحاتميّ الطّائيّ الأندلسيّ، المعروف بِمُحْيِي الدّين بن عربي، المُلَقَّب بالشّيخ الكبير. وُلِدَ عام 560هـ/1165م. فيلسوف، مِن أئمّة المُتكلّمين في كلّ عِلْم. وُلِدَ في مرسية بالأندلس، وانتقل إلى إشْبِيلية. زار الشّام وبلاد الرّوم والعراق والحِجاز، ثمّ دمشق التي استقرَّ ومات فيها عام 638هـ/1240م. له ما يُقارب 400 كتاب ورسالة، منها: الفتوحات المكّية (ط)، محاضرة الأبرار ومُسامرة الأخيار (ط)، فصوص الحُكم (ط)، مفاتيح الغيب (ط)، عنقاء مغرب (ط)، روح القُدس (ط)، الأربعون صحيفة في الأحاديث القُدسيّة (ط) وغيرها. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 6/279–280.

والسِّتّين[179] بعد الثلاثمائة مِن الفتوحات المَكيّة:[180] لَقِيتُ الخَضر بإشبيلية[181]؛ فَأَفَادَنِي التّسليم. وكنتُ في ذلك اليوم نازعتُ شَيْخًا في مَسْأَلَةٍ[182]؛ فخرجتُ مِن عندهِ فَلَقِيتُ الخَضر بِقَوْسِ الحنيّة؛ فقالَ لي: سَلِّمْ إلى الشّيخ مَسْأَلتهُ. | فرجعتُ إلى الشّيخ [في][183] 15ب
حِيني؛ فلمَّا دخلتُ عليهِ بمنزِلِهِ، كلّمني قبل أنْ أُكَلِّمَهُ. وقال لي يا محمّد! أحتاجُ في كلّ مسألة أنْ تُنازعني فيها، أنْ يوصيك الخَضر بالتّسليم للشُّيوخ. فقلتُ: يا سيّدي، ذلك هو الخَضر الذي أوصاني؟ قال: نعم. فقلتُ: الحمدُ لله، هذه فائدة. وقال الشّيخ شهاب الدّين بن حَجر الهَيْتَمِيّ المَكّيّ، في كتاب إخوان الصّفاء بِنُبَذٍ مِن أخبارِ الخُلفاء أخبار، ذكرَ فيه عن أنَس بن مالك، رضيَ اللهُ عنهُ، قال: ما صلَّيْتُ خَلْفَ إمام بعد النَّبي، ﷺ، أشْبَهَ صلاة بالنَّبي، ﷺ، مَن هذا الفَتَى، يعني عمر بن عبد العزيز.[184] وهو أمير هذه المدينة. سُئِلَ[185] عن الباقر[186]؛ فقال: هو نجيب بَنِي أُمَيَّة، وأنّهُ يُبْعَث يوم القيامة أُمَّة وَحْدَهُ. وَصَحَّ

179 الأصل [والستون]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

180 كتاب الفتوحات المكّية، هو مِن أهمّ كُتب ابن عربي في التّصوّف. كتبها في بداية أمرهِ كرسالة ثمّ أكملها بعد ذلك لِتُصبح كتابًا يحوي آلاف الصّفحات.

181 هي مدينة إسبانيّة تقع في مُقاطعة إشبيلية جنوب إسبانيا، واسمها باللّغة الإسبانيّة (Sevilla). وهي تُعتَبَر عاصمة منطقة الأندلس ومقاطعة إشبيلية في جنوب إسبانيا. اشتُهِرت المدينة أيّام حُكم المسلمين للأندلس في العصور الوسطى. وفي أواسط القرن التّاسع الميلاديّ أمر عبد الرّحمن الثّاني ببناء أسطول بحريّ ودار لصناعة الأسلحة في المدينة.

182 الأصل [مسيلة]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة. وكذا قمتُ بتصويبها في كلّ المخطوطة.

183 ساقطة في الأصل؛ فأضفتها لتستقيم الجُملة مبنًى ومعنًى.

184 هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم الأمويّ القُرشيّ، أبو حفص. وُلِدَ في الشّام عام 61هـ/681م. اعتبرهُ المؤرّخون والمسلمون الخليفة الإسلاميّ الرّاشديّ الخامس. وقد عُرِفَ بعدلهِ وصلاحه وورعه وتُقاه وحُسن سياسته، خاصّة أثناء تولّيه الخلافة الدّولة الأمويّة عام 99هـ/717م. تُوُفّي بعد عامين ونصف من توليّه الخلافة، وقيل مات بسُمّ مدسوس في دير سمعان بالمَعَرَّة عام 101هـ/720م. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 5/50.

185 الأصل [سيل]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

186 هو محمّد بن علي بن زين العابدين بن الحسين الطّالبيّ الهاشميّ القُرشيّ، أبو جعفر الباقر. خامس الأئمّة الاثْنَيْ عشر عند الإماميّة. وُلِدَ في المدينة عام 57هـ/676م. كان ناسكًا عابدًا. له آراء في العِلم

أنّهُ خَرَجَ للصّلاة وشيخًا يتوكّأُ على يدهِ، فسألَ عنه، فقال لسائلِهِ: رأيتهُ؟ فقال: نعم. فقال: ما أحْسِبُك إلّا رجلًا صالحًا. ذلك أخي الخَضر أتاني فأعْلَمَنِي أنّي سَأَلِي أمْرَ هذه الأُمّة، وأنّي سَأَعْدِلُ فيها.

وقال الشّيخ ابن حَجر المذكور: وبهذا القولِ نُرَجِّحُ القولَ بحياة الخَضر، عليه السّلام. وذكرَ عبد الرّزاق[187] | أنَّ الرّجل الذي يقتلهُ الدّجّال، ثمّ يُحييهِ؛ فيقول لمْ أزْدَدْ فِيكَ 16أ إلّا يقينًا، هو الخَضر. فقال الشّيخ الأكبر في الفتوحات المكّيّة في الباب السّادس والسّتين[188] والثّلاثمائة، أنَّ الرّجل الّذي يقتلهُ الدّجّال في نظره لا في نفس الأمر، هو فَتًى[189] مُبْتلًى[190] شابٌّ،[191] هكذا يظهر في عَيْنِهِ. وقال في الباب المذكور: إنَّ الشّاب الّذي يقتلهُ الدجّال في زَعْمِهِ أنّهُ واحد مِن أصحاب أهل الكَهْف. ومِن الدّليل على وجوده ما رُوِيَ مِن طريق جعفر الصّادق،[192] عن أبيهِ، أنَّ ذا[193] القَرْنَيْنِ كان لهُ صديق مِن الملائكة، فطلب مِنهُ أنْ يَدُلَّهُ على شيء يُطوّل عمرهُ. فَدَلَّهُ على عَيْنِ الحياةِ، وهي داخل الظُّلْمَةِ؛ فسارَ إليها والخَضرُ على مُقَدِّمتهِ؛ فَظَفَر بها الخَضرُ دونهُ.

وتفسير القرآن. تُوُفّيَ في الحميمة (قرية أردنيّة تقع في محافظة معان) عام 114هـ/732م ودُفِن في المدينة المنوّرة. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 6/270.

187 الأصل [عبد الرازق]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. وهو عبد الرّازق بن همّام بن نافع الحِمْيَرِيّ، مولاهم، أبو بكر الصّنعانيّ. مِن الحُفّاظ الثّقات للحديث الشّريف. حفظ نحو سبعة عشر ألف حديث. مِن مؤلّفاته: المُصَنّف في الحديث ويُقال له الجامع الكبير (ط). يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 3//353.

188 الأصل [والستون]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

189 الأصل [فتا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

190 الأصل [مبتلا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

191 الأصل [شابا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

192 هو جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، كرّم اللهُ وَجْهَهُ. شُهرتُهُ جعفر الصّادق، وكُنيتهُ أبو عبد الله. وُلِدَ في المدينة المُنوّرة عام 80هـ/ 699م، وتُوُفّيَ فيها عام 148هـ/765م. فقيه وراوٍ لأحاديث النّبيّ، عليه السّلام، حيث حدّث عن أبيه، أبي جعفر الباقر وعُروة بن الزُّبَيْر وعطاء بن أبي رباح وغيرهم. وهو مِن جُلّة علماء المدينة. يُنظَر الذّهبيّ: سِيَر أعلام النُّبلاء 6/ 255–256.

193 الأصل [ذي]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

وقال الأستاذ الجَدّ، رضيَ اللهُ عنهُ، في تفسيره: أخرجَ ابن عساكر[194] والخطيب[195] عن عليّ بن أبي طالب، رضيَ اللهُ عنهُ، قال: بينا أنا أطوفُ بالبيت، إذا رجلٌ مُعَلَّقٌ بأستار الكعبةِ وهو يقول: يا مَن لا يُشغلهُ سَمْعٌ عن سَمْعٍ، ويا مَن لا تغلطهُ المسائل، ويا مَن لا يتبرّم بإلْحَاحِ | المُلِحّين، أذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ، وحلاوة رحمتك. قلتُ: يا عبد الله، أَعِد الكلام! قال: وسمعتُهُ. قلتُ: نعم. قال: والّذي نفس الخَضر بيدهِ، ما قال أحدٌ [هذه][196] الكلمات، وكان الخَضر يقولُهُنَّ عند دُبُرِ الصّلوات المكتوبة إلّا غُفرت ذُنُوبهُ، وإنْ كانت مِثلَ رَمْلٍ عالِج[197] وعدد المطر، وورق الشّجر. 16ب

وأخرجَ ابنُ عساكر، عن أبي داود، قال: إلياس والخَضر يصومانِ شهر رمضان في بيت المَقدِس، ويَحُجّانِ في كلّ سنة، ويشربان من ماء زمزم شَربة تكفيهما إلى مِثلِها مِن قابل. وأخرجَ الدّارقطنيّ في الأفراد،[198] وابن عساكر، عن ابن عبّاس، عن النَّبِي، ﷺ، قال: (يلتقي الخَضر وإلياس في كلّ عام في المَوْسِمِ؛ فيحلقُ كلُّ واحدٍ منهما رأسَ صاحبِهِ، ويتفرّقانِ على هذه الكلمات: بسمِ اللهِ ما شاءَ اللهُ، لا يسوقُ الخيرَ إلّا اللهُ. ما شاءَ اللهُ، لا يصرفُ السوءَ إلّا اللهُ. ما شاءَ اللهُ، ما كان مِن نِعمةٍ فَمِنَ اللهُ. ما شاءَ اللهُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلّا بالله).

194 هو عليّ بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثِقة الدّين بن عساكر الدّمشقيّ. هو مؤرِّخ وحافظ ورحّالة. كان مُحدّث الدّيار الشّاميّة، ومولدُهُ ووفاتُهُ في دمشق [499هـ/1105م-571هـ/1176م]. مِن مؤلَّفاته: تاريخ دمشق الكبير، والمعروف بتاريخ ابن عساكر، الإشراف على معرفة الأطراف، كَشْفُ المُغَطَّى في فضل المُوَطَّأ، ومُعجم الصّحابة وغيرها. يُنظَر ابن كثير: البداية والنّهاية 294/12؛ الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 273/4–274.

195 هو أحمد بن عليّ بن ثابت البغداديّ، أبو بكر، المعروف بالخطيب. كان مولدُهُ عام 392هـ/ 1002م، في قرية (غزية) والّتي تقع على الطريق بين الكوفة ومكّة. نشأ ومات في بغداد عام 463هـ/ 1072م. سافر إلى مكّة والبصرة والكوفة، ثمّ إلى دمشق وصور وطرابلس وحَلَب. له ما يزيد عن 56 مُؤَلَّفًا، مِن أهمّها: تاريخ بغداد (ط)، وكتاب البُخلاء (ط)، وكتاب التّطفيل (ط)، وكتاب الأسماء والألقاب وغيرها. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 172/1.

196 الأصل [هولآ]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

197 أي الرّمل المُتَجَمّع والكثير.

198 أي كتاب الأفراد.

قال ابنُ عبّاس: مَن قالها حينَ يُصبحُ وحينَ يُمْسِي ثلاث مَرَاتٍ أَمَّنَهُ اللهُ مِن الغَرَقِ والحَرق، ومِن الشّيطان والسّلطان، ومِن الحَيَّةِ والعَقْرَبِ، هذهِ عِبارةُ | الجَدِّ، رضيَ اللهُ 17أ عنهُ، بحروفها. ورأيتُ في كتاب الدُّر المَنثور في فضائل أُمَّة محمّد، ﷺ، والأيّام والشّهور قال فيه: دخل عابدٌ بيت المقدس؛ فرأى فيه رجلا ساجدا وهو يقول في سجوده: يا مَنْ لَا يَعْلَمُ [كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، وَيَا مَنْ لَا يَعْرِفُ قُدْرَتَهُ إِلَّا هُوَ][199]، يا واحدًا قبلَ كلِّ واحدٍ. فلمّا فرغَ قال لهُ المُستمع: يا ذا الّذي دعوتَ مَن أنتَ؟ قال: أنا الخَضر. فإنْ قال قائل: حيثُ إنّكم صَحَّحْتُم وجودهُ؛ فَمِمَّ يأكلُ؟ هل يأكلُ مِن طعام الدّنيا أو مِن طعام الجَنَّة؟ فأقول: قال الثّعلبيّ في قصصِ الأنبياء عليهم السّلام، في قصّة بلوقيا عند ذِكْرِ سياقهِ، وأنّهُ انتهى إلى جزيرة؛ فإذا هو بشجرة عظيمة عليها طائر، رأسهُ مِن ذَهب، وعَيْنَاهُ مِن ياقوت، ومنقارهُ مِن لؤلُؤة، وبدنهُ مِن زَعْفَرَان، وقوائمهُ مِن زُمُرُّد. وإذا مائدة موضوعة تحت شجرة وعليها طعام، وحوت مشويّ. فَسَلَّمَ عليه بلوقيا؛ فردَّ عليه الطّائر، والسّلام. فقال بلوقيا: أيُّها الطّائر، مَن أنتَ؟ قال: أنا طائر مِن طيور الجَنَّة، قد بعثني اللهُ، تعالى، إلى آدم، عليه السّلام، بهذه المائدة لَمَّا أُهْبِطَ مِن الجَنَّة. وكنتُ معهُ حينَ لقيَ حَوَّاء، وأباحَ له الأكل. | وأنا ها هُنا مِن 17ب ذلك الوقت. وكلّ غريب أو عابر سبيل يمرُّ بها ويأكلُ. وأنا أمينُ اللهِ، تعالى، إلى يوم القيامة. فقال بلوقيا: ولا تتغيّر ولا تنقُص؟! فقال: طعامُ الجَنَّة لا يتغيّر ولا ينقُص. ثمَّ قال لبلوقيا: كُلْ؛ فَأَكَلَ حاجتهُ ثمَّ قال: أيُّها الطّائر، وهل معكَ أحدٌ؟ قال: معي أبو العبّاس، يأتيني أحيانًا ويأكلُ منها. فقال: ومَن أبو العبّاس؟ قال: الخَضر. فلمَّا ذكرَ اسمَهُ، وإذا بالخَضر، عليه السّلام، قد أقبلَ، وعليهِ ثيابٌ بِيض. قال: فما خطا خُطوة إلّا نبتَ الحشيش تحت قَدَمَيْهِ. فَسَلَّمَ على بلوقيا، وسألَ عن حالهِ. فَردَّ عليه السّلام بلوقيا وقال لهُ: قد طالت غَيْبَتِي، وأُريدُ أنْ أرجع إلى أُمِّي. فقال الخَضر: بينك وبينها مَسِيرة خمسُمائة سنة، وأنا أَرُدُّكَ في مَسِيرة خمسُمائة شهر. فقال الطّائر: أنا أرُدُّكَ إلى أُمِّكَ في مَسِيرة خمسُمائة يوم. فقال الخَضر: أنا أرُدُّكَ إليها في مَسِيرة ساعة. ثمَّ قال: غَمِّضْ عَيْنَكَ؛ فغَمَّضَها، ثمَّ قال: افْتَحْها؛ ففتحها، فإذا هو عند أُمِّهِ جالس. فسألها مَن جاء بي؟ قالت لهُ: جِئْتَ على مَتْنِ طائر أبيض، يطيرُ

199 ما بين المَعْقُوفَتَيْنِ ساقطٌ في الأصل. وهو جُزءٌ مِن دُعاء مشهور للإمام الحُسين، رضي الله عنه، يوم عرفة.

18أ بين السّماء والأرض؛ فوضعكَ قُدَّامِي. ثمَّ إنَّ بلوقيا حَدَّثَ بِما رأى؛ فهذا | دليل على أنَّ أَكْلَهُ مِن طعام الجَنَّة.

وروى ابن الجَوْزِيُّ[200] في مُؤَلَّفِهِ في شأْنِ الخَضر، عن جعفر بن محمّد،[201] عن أبيه، عن جَدِّهِ عليّ بن الحسين،[202] أنَّ مَوْلًى[203] لهم ركبَ في البحرِ؛ فَكُسِرَتْ به المركب. فبينما هو يسير على ساحل البحر، إذ نظر إلى رجُل على شاطئ البحر، ونظر إلى مائدة نزلت مِن السّماء، فَوُضِعَتْ بين يديهِ، فأكلَ منها ثمَّ رُفِعَتْ. فقال لهُ: بالّذي وَفَّقَكَ لِمَا أرى، أيّ عباد الله أنت؟ قال: الخَضر الذي تسمعُ بهِ. فقال: لماذا جاءكَ هذا الطّعام والشّراب؟ فقال: بأسماء الله العِظام. وأمّا ما نقلهُ السّادة الصُّوفيّة مِن أَكْلِهِ عندهم مِن طعام الدّنيا، على ما قالهُ العارف بالله تعالى، الشّيخ العارف بالله تعالى، عبد الوهّاب الشّعرانيّ، في الأخلاق المَتْبُولِيّة: إنَّ رجلًا مِن الأولياء اجتمع بسيّدنا الخَضر، عليه السّلام؛ فطلب الرّجل أنْ يُضَيّفَ الخَضر، عليه السّلام؛ فأجابهُ وقال: اطْبُخْ لي شوربة قَمْحٍ. فطبخها لهُ وأكلَ منها سيّدُنا الخَضر، عليه السّلام. فأقولُ بأنّهُ لا مانع مِن الجَمْعِ بين طعام أهل الجَنَّة وطعام الدّنيا؛ لأنّهُ لمْ يَرِدْ نَصٌّ يَخُصُّ أمْرَ الطَّعَامَيْنِ، انْتَهَى.

200 هو عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد بن الجَوْزِيّ، جمال الدّين القُرَشيّ البغداديّ، أَبو الفَرَج [508–597هـ/1114–1201م]. مولدهُ ووفاتهُ في بغداد. علاّمة عصره في التّاريخ والحديث الشّريف، له نحو ثلاث مائة مُصَنَّف، منها: زاد المسير في عِلم التّفسير (ط)، مناقب عمر بن الخطّاب (ط)، تقويم اللّسان (ط)، الحَمْقَى والمُغَفَّلون (ط)، مناقب عمر بن عبد العزيز (ط)، صَيْدُ الخاطر (ط)، تلبيس إبليس (ط). يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 3/316–317.

201 هو جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كرّم اللهُ وَجْهَهُ. شُهرتُهُ جعفر الصّادق، وكُنيتهُ أبو عبد الله. يُنظَر الهامش الخاصّ بذلك في الصّفحة السّابقة.

202 هو عليّ بن حسين بن عليّ بن أبي طالب. شُهرتُهُ عليّ زين العابدين، وكُنْيَتُهُ أبو محمد وأبو الحسن وأبو الحسين. وُلِدَ في المدينة المُنَوَّرة عام 35هـ/ 655م، وتُوُفِّيَ فيها عام 93هـ/711م. وهو جدّ جعفر الصّادق، والإمام الرّابع لدى الشّيعة كلّهم. يُنظَر ابن سعد: الطّبقات الكُبرى 5/163.

203 الأصل [مولا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

المَتن المُحَقَّق

الباب الرّابع
في سَرْدِ قِصّة موسى[204] والخَضر عليهما السّلام[205] 18ب

روى كعبُ الأحبار أنّهُ سمعَ رسول الله، ﷺ، يقول: (إنَّ موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل؛ فسُئِلَ: أيُّ الناس أعلمُ؟ قال: أنا. فعتبَ الله تعالى عليه، إذ لمْ يَرُدّ العِلْمَ إليه. فأوحى الله، تعالى، إليه أنَّ لي عبدًا بمجمع البَحْرَيْن هو أعلمُ منكَ. قال موسى: فكيفَ لي بهِ؟ قال: تأخذُ حوتًا فتجعلهُ في مَكْتَل؛ فحيثما فقدتَ الحوتَ فهو ثَمَّ). فأخذَ موسى حوتًا فجعلهُ في مَكْتَل؛ ثمّ انطلقَ معهُ فتاهُ يُوشَع بن نون حتى إذا أَتَيَا الصّخْرة وَضَعَا رَأْسَيْهِمَا[206] فناما. واضطربَ الحوتُ في المَكْتَل؛ فخرجَ منهُ فسقطَ في البحر. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾[207] [الكَهْف18:61]. وأمسكَ اللهُ عن الحوت جرية الماء[208]؛ فصار عليه مِثل الطّاق. فلمّا استيقظ نسيَ صاحبهُ أنْ يُخبرهُ بالحوت. فانطلقا بقيّة يومهما وليلهما، حتى إذا كان في الغدّ، قال موسى، عليه السّلام: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾[209][الكَهْف:62]. قال: ولمْ يجدْ موسى، عليه السّلام، النّصَب حتى جاوزَ المكان الذي أمرَ بهِ. فقال لهُ فتاهُ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ | أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾[210][الكَهْف:63]. فكان للحوت 19أ

---

204 الأصل [موسي]، وقد قُمْتُ بتصويبها كما ثبت أعلاه في كلّ النّص.

205 يُنظَر: Franke, P. (2002). *Begegnung mit Khidr. Quellenstudien zum Imaginären im tradition-ellen Islam*, 60–79.

206 الأصل [روسهما]، والصّواب ما ثبت أعلاه.

207 الآية الكاملة: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكَهْف61].

208 الأصل [المآ]، والصّواب ما ثبت أعلاه.

209 الآية الكاملة: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكَهْف62].

210 الآية الكاملة: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكَهْف63].

سربًا، ولموسى ولفتاهُ عجبًا. فقال موسى، عليه السّلام: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[211][الكَهْف:64]. قال: رجعا يقُصّان آثارهِما حتى انتهيا إلى الصّخْرة؛ فإذا رجل مُسَجَّى[212] ثَوْبًا، فسلّمَ عليه موسى، عليه السّلام. فقال الخَضر: مِن أنتَ؟ فقال: أنا موسى. فقال: موسى نَبِيّ إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا. ﴿قال: إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكَهْف:67]. إنّي على عِلم مِن عِلْم الله تعالى، عَلّمْنِيه لأتعلّمهُ، وأنتَ على عِلْم مِن عِلْم الله، علّمَكَ اللهُ، لا أعْلَمُهُ. فقال موسى، عليه السّلام: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾[213] [الكَهْف:69]. فقال لهُ الخَضر: ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[214][الكَهْف:70]. فانْطَلَقَا يمشيانِ على[215] ساحل البحر؛ فمرّتْ سفينة، فكلّموهم أنْ يحمِلوهم؛ فعرفوا الخَضر. فلمّا ركبا في السّفينة لمْ يبرحَا إلّا والخَضر قد قَلَعَ لوحًا مِن الألواح الّتي للسّفينة بالقدّوم. فقال لهُ موسى، عليه السّلام: قَوْمٌ حملونا بغير نَوْلٍ. عمدتَ إلى سفينتهم فخرقتها لِتُغْرِقَ أهلها! ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكَهْف:71]. ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا
19ب ۞ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي | بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾[216] [الكَهْف:72–73]. قال: قال رسول الله، ﷺ: الأُولى[217] مِن موسى نسيانًا. قال: وجاء[218] عصفور فوقعَ على خَرْقِ السّفينة، فنقرَ في البحر نَقْرَةً. فقال لهُ الخَضر: ما عِلمي وعِلمكَ مِن عِلم الله إلّا مِثل هذا ما نقصَ مِن البحر. ثمّ خرجا مِن السّفينة. فبينما هما يمشيان على السّاحل، إذ بَصَرَ الخَضر غُلامًا يلعبُ مع الصِّبيان. فأَخَذَهُ وَأَضْجَعَهُ وَذَبَحَهُ بِسِكِّين كانت معهُ، وأخذَ

---

211 الآية الكاملة: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكَهْف64].

212 الأصل [مسجا]، والصّواب ما ثبت أعلاه.

213 الآية الكاملة: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكَهْف:69].

214 الآية الكاملة: ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكَهْف:70].

215 الأصل [علي]، والصّواب ما ثبت أعلاه. وقد قُمْتُ بتصويبها كما ثبت أعلاه في كلّ النّص.

216 الآية الكاملة: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكَهْف:71].

217 الأصل [الاولي]، والصّواب ما ثبت أعلاه.

218 الأصل [وجآ]، والصّواب ما ثبت أعلاه.

برأسهِ فَاقْتَلَعَهُ. وكان الغُلام دون البلوغ، على أحد الأقوال. واسمُهُ حَيْصُور. فقال موسى، عليه السّلام، للخَضر، عليه السّلام: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً[219] بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا[220] ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكَهْف:74–75]، وهذه أشدُّ مِن الأُولى. ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا [الكَهْف:76] ۞ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾[221][الكَهْف:77]. قال الثّعلبيّ: وهي قرية مِن قُرى الرُّوم، يُقال لها ناصرة، وإليها يُنْسَبُ النَّصارى.[222] فَوَافَيَاهَا[223] قبل غروب الشّمس؛ فَاسْتَطْعَمَا أهلها، فَأَبَوا أنْ يُضَيِّفُوهُما. ولمْ يجدوا في تلك البلد قِرًى[224] | ولا ماءً ولا مأوى.[225] وكانت تلك اللّيلة باردة؛ فَالْتَجَأَا[226] إلى[227] حائط[228] يُرِيدُ أنْ يَنقَضَّ؛ فَأَقَامَهُ. وكان مائلًا، وطولهُ مائة ذِراع. فقال موسى للخَضر، عليه السّلام: قومٌ أتيناهم فلمْ يُطعِمونا، ولمْ يُضَيِّفُونا مع حاجتنا؛ فأقمتَ جِدارهم! لو شِئْتَ لاتّخَذْتَ[229] عليه أجرًا. قال رسول الله، ﷺ: (وَدَدْنَا أنَّ موسى كان صبرَ حتى يَقُصَّ علينا مِن خَبَرِهِمَا). 20أ

219 الأصل [زاكية]، وهي قراءة أهل الحجاز والبصرة. أمّا على قراءة أهل الكوفة فَتُقْرَأ [زَكِيَّةً]، وهو ما جاء أيضًا في المصحف بالرّسم العثمانيّ.

220 الآية كاملة: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ [الكَهْف:74].

221 الآية الكاملة: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكَهْف:77].

222 الأصل [النصاري]، والصّواب ما ثبت أعلاه.

223 أي وَصَلا إليها.

224 الأصل [قرًا]، والصّواب ما ثبت أعلاه.

225 الأصل [ماوى]، والصّواب ما ثبت أعلاه.

226 الأصل [فالتجوا]، والصّواب ما ثبت أعلاه.

227 الأصل [الي]، والصّواب ما ثبت أعلاه. وكذا صوّبتُها في كلّ النّص.

228 الأصل [حايط]، والصّواب ما ثبت أعلاه. وكذا صوّبتُها وأشباهها التي وردت في كلّ النّص، حيث اعتمدَ البكريّ الياء بدل الهمزة متوسّطة في الكلمة، جريًا على ما كان مُتَّبَعًا في عصره.

229 الأصل [لتخذت]، والصّواب ما ثبت أعلاه لسلامة اللّغة.

قال الخَضر، عليه السّلام: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾[230] [الكَهْف:78] ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾[231][الكَهْف:79]؛ فواحدةٌ،[232] وهم عشرة. خمسةٌ زَمْنَى: أعمى وأصَمّ وأخرس ومُقْعَد ومجنون. وخمسة يعملون في البحر: مجذوم وأعور وأعرج وآدَرُ. والخامس محموم لا تُفارقهُ الحُمَّى. وكان وراءهم[233] مَلِكٌ كافرٌ يُقالُ لهُ هُدَدُ بنُ بُدَد، أو الجلندا،[234] أو شولة. أقوالٌ أقربُها أوسطُها. فأردتُ أنْ أعيبها بِقَلْعِ لَوْحٍ مِن ألواحها لِتَسْلَمَ مِن أخْذِ الملك الكافر لها. وأمّا الغُلام؛ فكان مِن شأْنِهِ أنْ يقطعَ الطريق وَطُبِعَ كافرًا. وكان يؤذي أبَوَيْهِ فلا يؤمنُ الْبَتَّةَ. ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا
20ب مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكَهْف:81]. وقد أبدلهما الله تعالى، | جاريةً؛ فولدتْ سبعينَ نبيًّا، أو غُلامًا مُسلِمًا. أو جاريةً تزوّجها نبيّ؛ فولدتْ نبيًّا فَاهْتَدَتْ بهِ أُمَّة مِن الأُمَم، أقوالٌ أقربُها أوَّلُها. قال قتادة: إنَّ الخَضر لمّا غضبَ مِن موسى، اختلعَ كَتِفِ الغُلام الأيْسَرَ، وإذا عليهِ مكتوب: كافرٌ لا يؤمنُ بالله أبدًا. ثمّ قال الخَضر لموسى: وأمّا الجِدار؛ فكان لغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ في المدينة، وكان آخر الفلّاحين اسمهُ أصرم والآخر اسمهُ صريم. وكان تحتهُ كَنْزٌ لهُما، فقيل لوحٌ مِن ذهب مكتوبٌ عليهِ: عجبًا لِمَنْ أيقنَ بالموتِ كيف يفرحُ، عجبًا لِمَنْ أيقنَ بالقَدَرِ كيف يغضبُ، عجبًا لِمَنْ أيقنَ بالرِّزق كيف يتعبُ، عجبًا لِمَن أيقنَ بالحِساب كيف يغفلُ، عجبًا لِمَن أيقنَ بزوال الدّنيا أو تقلُّبِها بأهلها كيف يَطْمَئِنُّ إليها. لا إله إلاّ الله محمّدٌ رسول الله. وفي الجانب الآخر: أنا اللهُ لا إله إلّا أنا وحدي لا شريكَ لي. خلقتُ الخير والشّرَ؛ فطوبى لِمَنْ خلقتهُ للخير وأجريتهُ على يديهِ. والوَيْلُ لِمَنْ خلقتهُ للشَّرِ وأجريتهُ على يديهِ، وقيل غير ذلك. وكان أبوهما صالحًا واسْمُهُ كاشح، وكان تقيًّا أمينًا؛ فَحُفِظَا بصلاح أبيهِما. وكان بينهما وبين ذلك الأب سبعة آباء.[235]

---

230 الآية الكاملة: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكَهْف:78].

231 الآية الكاملة: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكَهْف:79].

232 أي السّفينة، هي فقط واحدة، ويعمل بها عشرة.

233 الأصل [وراهم]. والصواب ما ثبت أعلاه.

234 في بعض المصادر جاء [الجلندي].

235 الأصل [ابا]. والصواب ما ثبت أعلاه.

قال محمّد بن المُنْكَدِر:[236] إنَّ اللهَ تعالى، | لَيَحْفَظُ بالرّجلِ الصّالحِ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدَهُ وبُقْعَتَهُ 21أ
الّتي هو فيها والدَّويرات حَوْلَهُ. فلا يزالونَ في حِفْظِ الله، تعالى، وسِتْرِهِ. ويُحْكَى عن بعض العَلَوِيّة، أنّهُ دخل على هارون الرّشيد وقد هَمَّ بِقَتْلِهِ. فلمّا وقعتْ عَيْنُهُ عليه أَكْرَمَهُ وخَلَّى سبيلهُ. فقلتُ لهُ: بماذا دعوتَ حتى نَجَّاكَ اللهُ تعالى؟ قال: قلتُ: يا مَنْ حفظَ الكَنْزَ على الصَّبِيَّيْنِ بصلاح أبيهما، احْفَظْنِي منهُ بصلاح أبي. رَجْعٌ، فأرادَ ربُّكَ يا موسى أنْ يَبْلُغَا أشُدَّهُمَا ويَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا المدفون تحت الجِدار. وما فعلتُهُ عن أمْرِي، بل فعلتُهُ بأمْرِ رَبِيّ. و﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكَهْف:82]. ويُقال لمّا عابَ موسى على الخَضر خَرْقَ السّفينة، وَقَتْلَ الغُلام، وإقامة الجِدار مُحْتَسِبًا، قال له الخَضر: أَتَلُومُنِي على خَرْقِ السّفينة مخافة غرق أهلها؟ وتلومني على قَتْلِ الغُلام وإقامة الجِدار؟ مُحْتَسِبًا لله تعالى؟ أنَسِيتَ نفسكَ حينَ سَقَيْتَ أغنامَ شُعَيْب احتِسابًا للمَلِكِ الجَبَّار؟!

قال بعضُ أهل العِلْم: إنّما كانت قِصّةُ موسى مع الخَضر، لمّا كانت بنو[237] إسرائيل في التّيهِ. قالوا: وإنَّمَا أراد موسى فِراق الخَضر قال لهُ: أَسْتَوْدِعُكَ الله. | ثمَّ قال: أَوْصِنِي. فقال لهُ 21ب
الخَضر: لا تَكُنْ مَشَّاءً في غيرِ حاجة، وإيّاكَ واللُّجاجة، ولا تَضْحَكْ مِن غيرِ عَجَبٍ، ولا تُعَيِّرْ الخطّائينَ بخطاياهم، وابْكِ على خطيئتكَ، ولا تُؤَجِّلْ عملَ اليوم إلى غَدٍ.

انتهى، واللهُ أَعْلَمُ.

.تَمّ

236 هو محمّد بن المُنْكَدِر بن عبد الله بن الهُدَيْر، أبو عبد الله القُرشيّ التيميّ المَدَنِيّ. [54–130هـ/ 674–748م]. أدركَ بعض الصّحابة وروى عنهم. كما وروى له: البُخاريّ ومسلم وأبو داود والتِّرْمِذِيّ والنسائيّ وابن ماجه. انظر: الزِّرِكْلِيّ: الأَعلام 7/ 112؛ الذّهبيّ: سِيَر أعلام النُّبلاء 5/ 354.

237 الأصل [بنوا]، والصّواب ما ثبت أعلاه لسلامة اللّغة.

الذَّيْلُ الأوّل
فائدة مِن تاريخ الخَبَر عن البَشَر للمقريزيّ

نقل مِن نسخة المؤلِّف، حفظهُ اللهُ تعالى. وكان عليها خَطّهُ الكريم. ورأيتُ بمظاهر النّسخة المذكورة ما نَصُّهُ: فائدة مِن تاريخ الخَبَر عن البَشَر للمقريزيّ.[238] اختلفَ النّاسُ في اسم الخَضر؛ فَعَن مُقاتل بن سليمان عن الضّحّاك[239] عن ابن عبّاس أنّهُ قال: (الخَضر بن آدم لِصُلْبِهِ، وفُسِح لهُ في أجَلِهِ، حتى يُكَذِّبَ الدّجّال). وقيل: إنَّ أطولَ بني آدم عمرًا الخَضر، واسمُهُ خضرون بن قابيل بن آدم. وقال إسماعيل بن أبي أُوَيْس:[240] اسم الخَضر فيما بَلَغَنَا، واللهُ أعلمُ، المُعمّر بن المَلِك[241] بن عبد الله بن نَصْر بن الأزد. وقال آخرُ: هو خَضر بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل. وعن وَهْبِ بن مُنَبِّه أنَّ اسم الخَضر بَلْيَا.

22أ ويُقال: إيليا بن مَلكان. ويُقال: كيلان بن فالغ، بن غابر بن شالِخ بن أرْفَخْشَد، ابن سام بن نوح، عليه السّلام. وأنَّهُ مِن وَلَدِ مِن بعضِ مَنْ كان آمن بإبراهيم، عليه السّلام، وهاجرَ معهُ من أرض بابل، وأنَّ أباهُ كان مَلِكًا عظيمًا. ويُقال: إنَّ أباهُ مِن الفُرْسِ. ويُقال: هو الخَضر بن

238 هو أحمد بن عليّ بن عبد القادر، أبو العبّاس الحُسَيْنِيّ العُبَيْدِيّ، تقيُّ الدِّين المَقْرِيزِيّ. مؤرخ الدّيار المِصريّة. أصلهُ مِن مدينة بعلبك السّوريّة، ونسبتهُ إلى حارة المقارزة، إحدى حارات المدينة. وُلِدَ ونشأَ ومات في القاهرة [766–845هـ/ 1365–1441م]. تولّى الحِسْبَة والخطابة والإمارة في القاهرة عِدّة مرّات. زار دمشق عام 810هـ/ 1407م. لهُ مُصّنّفات كثيرة، أهمُّها: كتاب الخبر عن البَشَر في أنساب العرب ونَسَب سَيِّد البَشَر(ط)، المواعظ والاعتبار بِذِكْرِ الخطط والآثار (ط)، ويُعْرَف بخطط المقريزيّ، تاريخ الأقباط (ط)، دُرَرُ العقود الفريدة. انظر: الزِّرِكْلِيّ: الأَعلام 1/177–178.

239 هو الضّحّاك بن مُزاحِم البَلْخِيّ الخُرَاسانيّ، أبو القاسم. تابعيّ، مُفسّر، وأحد رواة الحديث النَّبويّ، روى له أصحاب السُّنَن الأربعة. تُوُفِّيَ بخُراسان عام 105هـ/723م. انظر: الزِّرِكْلِيّ: الأَعلام 3/215؛ الذّهبيّ: سِيَر أعلام النُّبلاء 4/ 598–600.

240 هو إسماعيل بن أبي أُوَيْس، أبو عبد الله المدنيّ. وهو ابن أُخت مالك بن أَنَس. تُوُفِّيَ عام 227هـ/841م. انظر: ابن الجَزَرِيّ: غاية النّهاية في طبقات القُرَّاء 1/147–148.

241 جاءت في مصادر أخرى [مالك]. نظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق 16/399؛ ابن كثير: البداية والنّهاية 1/380–384.

خضرون بن عمائيل[242] بن أَلِيفرن والعَيْص بن إسحاق. وقيل: كان في أيّام أفريدون المَلِك. قال الطّبريّ: وهو قولُ عامّة العُلماء، أهل الكِتاب الأوّل، وأنّهُ كان قبل موسى بن عِمران، عليه السّلام. وأنّهُ كان على مقدّمة ذِي القَرْنَيْنِ الأكبر الذي كان في زمن إبراهيم، عليه السّلام. وأنَّ الخَضر بلغ مع ذِي القَرْنَيْنِ أيّام مَسِيرِهِ في البلاد، نهر الحياة؛ فشربَ مِن مائِهِ ولا يعلمُ به ذو القَرْنَيْنِ، ولا مَن معهُ؛ فَخُلِّدَ، وهو حَيٌّ إلى الآن. وقال آخرون: ذو القَرْنَيْنِ الّذي كان على عهدِ إبراهيم، عليه السّلام. وهو أفريدون بن أتقيان.[243] وعلى مُقدّمة كان الخَضر.

وقال ابن[244] إسحاق: حدّثنا أصحابُنا أنَّ آدم، عليه السّلام، لمّا حَضَرَهُ الموتُ، جمع بنيهِ؛ فقال: يا بَنِيَّ، إنَّ اللهَ تعالى، مُنَزِّلٌ على أهل الأرض عذابًا؛ فَلْيَكُنْ جسدي معكم في المغارة حتّى إذا هبطتُم فَابْعَثُوا بي وادْفِنُونِي بأرض الشّام؛ فكان جَسَدُهُ معهم. فلمّا بعثَ اللهُ تعالى نوحًا، عليه السّلام، ضَمَّ ذلك الجَسَد، وأرسلَ اللهُ، تعالى، الطُّوفانَ على الأرض؛ فغرقتْ. فَنَجَّى[245] اللهُ تعالى، نوحًا | حتى نزلَ ببابل.[246] وأوْصَى بنيهِ الثلاثة وهم: 22 ب
سام ويافِث وحام، أنْ يذهبوا بجَسَد آدم، عليه السّلام، إلى المغارة الّتي[247] أمَرَهُم أنْ يدفنوه فيها.[248] فقالوا: الأرضُ وَحْشَةٌ، لا أنيس بها، ولا نهتدي الطريق. ولكن نَكُفُّ حتى

242 الأصل [عميال]، والصّواب ما ثبت أعلاه، وهكذا بالعِبريّة أيضًا.

243 هو أفريدون بن أثغيان أو أثفيان، وهو من ولد جمشيد. وقد زعم بعض نسّابة الفرس أنّ نوحا هو أفريدون الّذي قهر الضَّحّاك، وسلبه ملكه، وزعم بعضهم أنّ أفريدون هو ذو القَرْنَيْن صاحب إبراهيم الّذي ذكره الله في القرآن الكريم. انظر: ابن الأثير: الكامل في التّاريخ 83/1.

244 الأصل [بن]، والصّواب ما ثبت أعلاه.

245 الأصل [فنجا]، والصّواب ما ثبت أعلاه.

246 إحدى مُدن العالم القديم، أكبر عواصم حضارة بِلاد الرّافِدين (العراق اليوم). وتُعْرَف أيضًا بعاصمة الإمبراطورية البَابِلية القديمة في زمن حمورابي [بابليون]. هي اليوم إحدى مُدن العراق، حيث تقع على ضِفّة نهر الفُرات جنوبيّ العاصمة العراقيّة بغداد. يذكر الحَمَوِيُّ: إن أوّل مَن سكنها نوح، عليه السّلام، وهو أوّل من عمّرها، وكان قد نزلها بعد الطُّوفان. انظر: الحَمَوِيُّ: مُعْجَم البُلدان309/1.

247 الأصل [الذي]، والصّواب ما ثبت أعلاه لسلامة اللّغة.

248 الأصل[فيه]، والصّواب ما ثبت أعلاه لسلامة اللّغة.

يأمّنَ النّاسُ ويكثروا، وتَأْنَسَ البلادُ. فقال لهم نوح: إنَّ آدم قد دعا[249] الله تعالى، أنْ يُطيلَ عُمر الّذي يدفنهُ إلى يوم القيامة.[250] فَلَمْ يزلْ جَسَد آدم حتى كان الخَضر هو الّذي تولَّى دَفْنَهُ. وأنجزَ اللهُ تعالى له ما وعدهُ،[251] وهو حَيٌّ إلى ما شاء الله تعالى أنْ يحيا،[252] وقيل: الخَضر بن فِرعون موسى لِصُلْبِهِ، ذَكَرَهُ النقّاش. وقال ابنُ إسحاق: استخلفَ الله تعالى، على بني إسرائيل رجُلًا منهم يُقالُ لهُ ناشيه ابن آموص؛ فبعثَ اللهُ تعالى، لهم الخَضر معهُ نبيًّا. قال: واسم الخَضر، فيما ذكرَ وَهْبُ بنُ مُنَبِّه، لِمَا زُعِمَ عن بني إسرائيل أَرْمِيا خِلْقِيَا مِن سِبْط هارون، عليه السّلام. وَرَدَّ الطبَريُّ وغيرهُ، قَوْلَ ابن[253] إسحاق هذا بأنَّ هذا المَلك الذي ذَكَرَهُ وبني أفْرِيدون أكثر مِن ألف عام، وَهَوَّلُوا قولَ مَنْ قالَ، إنَّ الخَضر كان في أيام أفريدون وذِي القَرْنَيْنِ الأكبر.

وفي الحديث الصّحيح، أنَّ موسى بن عِمران أَمَرَهُ اللهُ تعالى، أنْ يطلبَ الخَضر، ورسول الله، ﷺ، أعْلَمُ الخَلْقِ بالكائن | مِن الأمُور. فَيُحْتَمَلُ أنّ الخَضر كان على مقدّمة 23أ
ذِي القَرْنَيْنِ، قبلَ موسى، عليه السّلام، وأنّهُ شَرِبَ مِن ماء الحياة وطالَ عُمْرُهُ، ولم يُرْسَلْ في أيّام إبراهيم، عليه السّلا[م]،[254] وَبُعِثَ في أيّام ناشيه بن آموص. وكان ناشيه في أيّام سَبَاسِب[255] بن لِهْرَاسِب. وهذا الحديث خَرَّجَهُ البُخاريّ، واللهُ أعلمُ.

وهذا آخر ما وجدتُهُ على ظاهر النّسخة.

والحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ

.تَمّ.

249 الأصل [دعى]، والصّواب ما ثبت أعلاه لسلامة اللّغة.

250 الأصل [القيمة]، والصّواب ما ثبت أعلاه. وكذا صوّبتُها في كلّ النّص.

251 الأصل [وجده]، والصّواب ما ثبت أعلاه لسلامة المعنى

252 الأصل [يحيى]، والصّواب ما ثبت أعلاه لسلامة اللّغة.

253 الأصل [بن]، والصّواب ما ثبت أعلاه.

254 حرف [م] ساقطة في الأصل.

255 أو [بشتاسب] في مصادر أخرى.

كتبهُ لِنفسهِ ولِمَنْ شاء الله تعالى، مِن بعدهِ، الفقير محمّد الأحدب، تابع آل الصّدِّيق.

حَشَرَهُ اللهُ، تعالى، في زُمْرَتِهِم، آمين

والحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ.

في سنة 1043هـ/[1633م]

[23ب] ورقة فارغة في الأصل

[24أ] ورقة فارغة في الأصل

الذَّيْلُ الثاني
رسالة في ذِكر أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأقطار اليمانيّة؛ الدّاخلين على حَرَمِ مكّة المُشَرَّفَة في 25 شعبان 1041هـ/1631م

المكانة التاريخيّة والدّينيّة والسياسيّة لمدينة مكّة المُكَرَّمة

تُعَدُّ مكّة المُكَرَّمة واحدة مِن أقدس المُدن وأهمّها في التاريخ الإسلاميّ؛ فهي بمثابة القلب النابض لكلّ مُسلم ومقصده الرّوحيّ في العالَم الإسلاميّ. منذ العصور القديمة، كانت مكّة مركزًا تجاريًّا حيويًّا بسبب موقعها الاستراتيجيّ في طريق القوافل الذي يربط بين الجنوب والشّمال. لذلك، فقد لعبت مكّة دوْرًا محوريًّا بأنّها محطة لتبادل السِّلع والثقافات، وكانت تجمع القبائل العربية على اختلاف توجُّهاتها الدينية والاجتماعية.

تأتي المكانة التاريخية لمكّة في الإسلام لِكونها مسقط رأس النبيّ محمّد، عليه السلام، ومَهد الرّسالة الإسلامية. في مكّة، بدأ النبيُّ بدعوته، وتلقّى بالوَحي أولى الآيات القرآنية. كما تحتضن مكّة الكَعبةَ المُشَرَّفة، التي تُعَدُّ أقدس بُقعة على وجه البسيطة بما يرتبط بإبراهيم عليه السّلام. من الناحية السياسية، كانت مكّة في الجاهلية تتمتّع بنظام سياسيّ اجتماعيّ مُمَيَّز يتجلّى في حُكم زعماء القبائل، وخاصّة قبيلة قُريش، التي كانت تتمتّع بالنفوذ الأكبر في إدارة شؤون المدينة، بما في ذلك الإشراف على الحَرَم المكّي وتأمين القوافل. بعد فتح مكّة على يد النبيّ محمّد، عليه السّلام، في العام الثامن للهجرة، تحوّلت المدينة إلى مقرّ للإسلام، وظلّت كذلك بعد وفاة النبيّ، عليه السّلام، وحتى يومنا هذا. وفي العصور اللاحقة، أصبحت مكّة محطّ أنظار الخلافات الإسلامية المتعاقبة، بدءًا مِن الخلافة الراشدة مرورًا بالعصرَيْن الأمويّ والعباسيّ، وصولًا إلى العصر العثمانيّ، حيث أَوْلَى الخلفاء والسلاطين اهتمامًا كبيرًا بحماية وتأمين الحُجّاج القادمين إليها.[256]

256 يُنظَر: السّباعي، أحمد. (1999). تاريخ مكّة: دراسات في السّياسة والعِلم والاجتماع والعمران. ط4، الرّياض، ص 31–80.

أمّا الفترة العثمانية فقد تميّزت بإضفاء مكانة دينية وسياسية بارزة للمدينة، حيث حرصت الدولة العثمانية على تعزيز علاقتها مع العالم الإسلاميّ مِن خلال رعايتها للأماكن المقدّسة، وعلى رأسها مكّة. كانت العناية بالحَرَمَيْن الشَّرِيفَيْن أحد أبرز معالم السياسة العثمانية؛ لذلك كان السلاطين العثمانيّون ينظرون إلى أنفسهم كحُماة للإسلام، والمسؤولين عن سلامة الحَجّ وتأمين الحُجّاج؛ مِمَّا عزَّزَ مكانة السلطان بصِفته "خليفة المسلمين" و"خادم الحَرَمَيْن الشَّرِيفَيْن"، وهي ألقاب استخدمها العثمانيّون لتعزيز شرعيّتهم.[257]

كما أنّ الرعاية السنويّة لمواكب الحَجّ، مثل "االمَحْمَلُ الشَّريف" الذي كان ينطلق من إسطنبول مُحَمَّلًا بالكِسوة السنويّة للكَعبة والهدايا للحِجاز، كانت تؤكّد على الدَّور المركزيّ لمكّة في الهُوية العثمانية الإسلامية. في هذه الفترة أيضًا، اهتمَّت الدولة العثمانية، بتعزيز البُنْيَة التّحتية في مكّة، حيث شملت الإصلاحات توسيع المسجد الحرام وتحسين شبكة المياه التي كانت تُمَثّل تحدّيًا كبيرًا في تلك المنطقة الصحراوية وتطوير قناة مياه زَمْزَم وحفرِ الآبار وإقامة السُّدود لِضمان توفير المياه للحُجّاج وسُكّان المدينة.[258]

على الرّغم مِن ذلك، فقد شَهِدَت الحِجاز في مَطلع القرن السابع عشر الميلادي، توتّرات سياسية كبرى بين الدولة العثمانية وبعض الوُلاة المحليّين، خاصّة في اليمن، حيث كان وُلاة اليمن يتطلّعون إلى توسيع نفوذهم والسيطرة على الأماكن المقدّسة في مكّة المُكَرَّمة، مُستغلّين هشاشة العلاقات بين المركز العثمانيّ وأشراف مكّة. لذلك، يُعَدُّ غزو العساكر اليمنية لمكّة المُكَرَّمة في العهد العثماني حدثًا مُهمًّا في التاريخ الإسلامي والعثمانيّ. كما يكشف عن أهميّة مكّة المُكَرَّمة كرمز دينيّ وسياسيّ، يجب حمايته دائمًا مِن الصّراعات الداخلية والإقليمية.[259]

257 يُنظَر: Gabriel Piterberg, *An Ottoman Tragedy: History and Historiography at Play* (Berkeley: University of California Press, 2003), 23–25.

258 للمزيد يُنظَر كتاب: Faroqhi, S. (1994). *Pilgrims and Sultans: The Hajj under the Ottomans 1517–1683*. London.

259 يُنظَر: السّباعي، أحمد. (1999). تاريخ مكّة: دراسات في السّياسة والعِلم والاجتماع والعمران. ط4، الرّياض، ص 550–514.

لقد أورد محمّد بن أبي السّرور البكري الصدّيقيّ في رسالته التاريخية، التي بين أيدنا، ذِكر أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأقطار اليمانية الداخلين على حَرَم مكّة المشرّفة. هذه العساكر، التي كانت تحت قيادة وُلاة عثمانيّين في اليمن، دخلت مكّة بقوة السلاح، مُتحدّيةً السلطة التقليدية للأشراف الذين لطَالَمَا حكمُوا مكّة نيابة عن السلطان العثمانيّ، ولكن بقدر مِن الاستقلالية السياسية. وقد اعتُبِرَ هذا التحرّك نوعًا مِن العِصيان المحليّ ضد السلطات المركزية في إسطنبول.

كان هذا الدخول رمزًا للصّراع على السلطة بين القوى العثمانية في اليمن وأشراف مكّة، الذين لم يرغبوا في الخضوع لنفوذ الوُلاة اليمنيّين. إلّا أنّ وجود هذه القوّات في مكّة لم يدمْ طويلًا، إذ تحرّكت السلطات العثمانية المركزية بسرعة لاحتواء الموقف، وذلك بإعادة تأكيد نفوذها عبر إرسال تعزيزات عسكرية وإدخال إصلاحات سياسية، شملت تعيين قادة محليّين موالين بشكل أكبر للسلطة العثمانية.

إنَّ هذه الحادثة التاريخية، رغم قِصَر مُدّتِها، تُعَدُّ مِن أبرز الأمثلة على التوتُّرات الإقليمية التي شهدتها الدولة العثمانية في إدارة المناطق البعيدة عن مركز الحُكم. كما أنّها تُبرز أهميّة مكّة المُكَرَّمة، ليس فقط كمدينة مقدّسة للمسلمين، بل أيضًا كمحور سياسيّ استراتيجي تتنافس عليه القوى المحلية والإقليمية. ولهذا، حرصت السلطة العثمانية، بعد هذه الأحداث، على تعزيز حضورها الأمنيّ في مكّة، وعلى تحسين علاقتها مع الأشراف لضمان استقرار المدينة وحمايتها مِن أيّة اعتداءات مستقبلية.

التّعريف بالرّسالة

يتناول هذا **الذَّيْل "رسالة في ذِكر أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأقطار اليَمانيّة الدّاخلين على حَرَمِ مكّة المُشَرَّفَة في 25 شعبان 1041هـ/1631م"**، للإمام العلّامة المِصريّ الشّيخ محمّد بن أَبي السُّرور البكري الصدّيقيّ (998–1071هـ/ 1589–1661م). وقد جاءت هذه الرّسالة ضِمن مجموعة رسائل دَوَّنها الإمام العلاّمة البَكريّ الصدّيقيّ، كما جاء في هذا الكتاب.

إنَّ مُجْمَل ما دَوَّنَهُ البكري الصدّيقيّ في هذه الرسالة هو ذِكرَ أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأقطار اليَمانيّة الدّاخلين على حَرَمِ مكّة المُشَرَّفَة في 25 شعبان 1041هـ/1631م، حيث قتلوا أمير مكّة الشّريف محمّد بن عبد الله، بمخالسة الشّريف نامي بن عبد المطّلِب وكبيرهم كرد محمود؛ فأرسلَ خليل باشا، والي مصر، جيشًا إلى الدّيار الحجازيّة، يقوده الأمير قاسم بِك السّردار، والأمير رضوان بِك المُلَقَّب بأبي الشّوارب، في شهر شوال من هذه السّنة المذكورة؛ فانكسرتْ عساكر البغاة، وأُسِرَ قُوّادهم وقُتِلوا. وكان رجوع العساكر المنصورة إلى الدّيار اليوسفيّة في شهر ربيع الأوّل سنة 1042هـ/1632م.[260]

أَهميّة المخطوطة وموضوعها

تأْتي أَهميّة هذه مخطوطة، في إِطار الأَعمال والمؤلّفات العِلميّة التي قام بها هذا العالِم المُفَسِّر والمؤرِّخ الجليل، والتي أَضافت للمكتبة الإسلاميّة والعربيّة أَبعادًا هامّة في علوم التّفسير والحديث النّبويّ الشّريف والتّصوّف، واللّغة، والجغرافيا والتّاريخ. كما كشفت للباحثين والمعنيّين بتلك الحقبة التّاريخيّة مدى غزارة العِلم والبحث العِلميّ في مجال العلوم القرآنيّة وعلوم الحديث والفِقه واللّغة والتأْريخ، والاهتمام بهذه العلوم مِن قِبَل العُلماء وسلاطين الخلافة العثمانيّة الّذين سَعَوا دومًا لِدَعم العِلم والعُلماء والتّقرّب منهم وإِليهم.

لقد أَثرى محمّد بن أَبي السُّرور الصِّدّيقيّ بالعديد من مؤلَّفاته ومُصَنَّفاته التاريخيّة والعلوم الشّرعيّة والتّصوّف والشِّعر، إضافة إلى ما قدّمهُ لنا في علوم تفسير القرآن الكريم وآياته. إِنَّ هذا الكَمّ الهائل من النّتاج العِلميّ لمُفسّرنا لَيَدُلُّ على مستواه العِلميّ الرّفيع والغنيّ في علوم اللّغة العربيّة وعِلوم التفسير والفِقْه والتّصوّف والتّاريخ، كما يدُلُّ على طابَع البيت والأُسرة التي تربّى فيهما؛ حيث العِلم والمعرفة والتّصوّف وثقافة العطاء والنِّتاج العِلميّ النّافع.

---

260 يُنظَر: إفرايم، ويست (Efraim Wust). (2016). كتالوج اللّغة العربيّة والفارسيّة والتركيّة للمكتبة الوطنيّة في القدس، مج1، ص 488.

تأتي أهميّة هذه الرّسالة في أنّها دَوَّنتْ حدثًا تاريخيًّا هامًّا وهو "ذِكرَ أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأقطار اليمانيّة الدّاخلين على حَرَمِ مكّة المُشَرَّفَة في 25 شعبان 1041هـ/1631م"، حيث قتلوا أمير مكّة الشّريف محمّد بن عبد الله، بمخالسة الشّريف نامي بن عبد المطّلِب وكبيرهم كرد محمود؛ فأرسلَ خليل باشا، والي مصر، جيشًا إلى الدّيار الحجازيّة، يقوده الأمير قاسم بِك السّردار، والأمير رضوان بِك المُلَقَّب بأبي الشّوارب، في شهر شوال من هذه السّنة المذكورة؛ فانكسرتْ عساكر البغاة، وأُسِرَ قُوّادهم وقُتِلوا. وكان رجوع العساكر المنصورة إلى الدّيار اليوسفيّة في شهر ربيع الأوّل سنة 1042هـ/1632م.

وقد جاء في مطلع الرّسالة: "الحمدُ للهِ الذي قطعَ بسيفِ الشّرع أعناق المارقين، وأثاب مَن انتدب لِقتال قُطّاع الطريق المُلحِدين، ثوابًا جزيلًا، وإنّهُ في الآخرة لَمِنَ المُقَرَّبين. وأشهدُ أنْ لا إله إلاّ الله، وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، ولا ضِدَّ لهُ، ولا نِدَّ لهُ؛ الذي عَظّمَ بيتَهُ الحَرامَ، وزمزمَ والمقامَ ..."

وبعد هذه الافتتاحية، يقول محمّد بن أبي السّرور البكري الصدّيقيّ مؤكّدًا أنّهُ هو صاحب هذه الرّسالة: "فيقول الفقيرُ الرّاجي عفوَ ربّهِ القدير، محمّد بن أبي السّرور الصّدّيقيّ، غفر اللهُ ذنوبَهُ وستر عيوبَهُ، آمين ..."

ويصف محمّد بن أبي السّرور البكري الصدّيقيّ هذا الحَدَث التّاريخي بقوله: "... أنّهُ لمّا كان الخامس عشرين شهر شعبان مِن السّنة المذكورة، وردت عساكر العِصيان مِن جهة الأقطار اليمانيّة والبِقاع التّهاميّة بالمكاحل والعُدَد؛ فلمْ يروا بمكّة المُشَرَّفَة إلاّ القليل مِن العدد، ولمْ يَكُنْ بها مَن هو على أُهْبَةِ القِتال، بتقدير الله ذي الجلال؛ فبرزت العساكر والأشراف والعشائر لهؤلاء الطائفة الفُجّار، أهل البَغْي والخَسار، مع شريفِ مكّة وصَنْجَقِ جَدَّة. فقاتلوا بِنيّات صافية وعزمات وافية؛ فأخذتهم سيوف الخائبين؛ فصبروا رجاء الثّواب المتين، وذيَّا عن حَرَم الله الأمين؛ فَقُتِلَ أميرُ مكّة، الشّريف محمّد، وفازَ بلقاء المَلِك الصّمَد، وكذلك صَنْجَق جَدَّة الأمير مُصطفى؛ فَحَسْبُهُ اللهُ تعالى، وكفَى. وقوف الثلاثين مِن السّادة الأشراف، أهل النّجدة والإسعاف، وغلب العساكر العُثمانيّة المُجّهَّزِينَ سابقًا مِن الدّيار المِصريّة". وبعد هذا الوصف الدّقيق لقتال البُغاة والانتصار عليهم، أنهى البكريّ الصدّيقيّ رسالتهُ بقوله: "وزُيِّنَتْ مصر مِن يوم الثّلاثاء سادس شهر

ربيع؛ فكانت في حُسنِها كأنّها زهر الرّبيع. وكانت الوليمة خمسة أيّام، ومضت بسلام. وهذا ما صَحَّ عندي في هذه الواقعة مِن الأقوال".

نِسْبةُ المخطوطة إلى المُفَسِّر

تُنْسَبُ مخطوطة "**رسالة في ذِكر أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأقطار اليَمانيّة الدّاخلين على حَرَم مكّة المُشَرَّفَة عام 1041هـ/1631م**"، إلى الإمام العلاّمة المُفَسِّر المِصريّ الشّيخ محمّد بن أَبي السُّرور البكريّ الصدّيقيّ (998–1071هـ/ 1589–1661م). فهو ابن لمحمّد أبي السُّرور البكريّ الصّدّيقيّ، وحفيد لمحمّد بن أبي الحسن البكريّ الصّدّيقيّ المعروف بمحمّد أبيض الوجه. ويؤكّدُ قولنا هذا ما جاء به البكريّ الصّدّيقيّ في ورقة [**24ب**] و [**25أ**] في بداية رسالته: "فيقول الفقيرُ الرّاجي عفوَ ربّهِ القدير، **محمّد بن أبي السّرور** الصّدّيقيّ، غفر اللهُ ذنوبَهُ وستر عيوبَهُ، آمين: إنّهُ لمّا كان يوم الأحد الثامن والعشرون مِن شهر رمضان مِن سنة إحدى وأربعين وألف، أحسنَ اللهُ تعالى، خِتامها؛ طرق طارق مِن الأقطار الشّريفة الحِجازيّة، والبلاد المُنيفة الحَرَمِيّة، صَدَعَ الفؤاد وأَضّرَّ بالعباد والبلاد، وزادت به الكروب؛ فالحُكْمُ لله، علاّم الغيوب". وكذلك ما ورد في ورقة [**25ب**] حين ذكر جَدَّهُ بقوله: "**وقال الأُستاذ الجَدّ الحَاجّ أبو الحَسن الصِّدّيقيّ، رضي اللهُ عنه...**"وجَدُّهُ هذا هو محمّد بن محمّد أبي الحسن بن محمّد بن عبد الرّحمن البكريّ الصّديقيّ، أبو المكارم شمس الدِّين، المُلقّب بمحمّد أبيض الوجه. وُلِدَ بمصر عام 930هـ/994م، وتُوفّي فيها عام 1524هـ/1586م.[261] كلُّ هذا يُثبت بما لا يدعُ مجالًا للشّكّ في أنَّ هذه المخطوطة هي للعلاّمة محمّد بن أبي السُّرور البكريّ الصدّيقيّ.

261 يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأعلام 7/60؛ الحنبليّ: شذرات الذّهب 9/431–433؛ الخفاجيّ: ريحانة الألِبَّا وزهرة الحياة الدنيا 2/220–221؛ مُبارك، عليّ: الخطط التّوفيقيّة ج 3/ 422؛ الصّبّاغ، ليلى: المِنح الرّحمانيّة، 54–62. كما سنأتي على ذِكْرِهِ لاحقًا في هذا البحث.

كما يدعمُ قولنا هذا ويؤكّدهُ، ما جاء في بداية المخطوطة، في ورقة [1أ]: "**كتاب عُقود الجُمَان في إِثْباتِ نُبُوَّةِ الخَضر ووجُودهِ إلى آخِر الزّمان تأليف شيخ الإسلام والمسلمين خاتمة المُفَسِّرين مولانا الشّيخ محمّد شمس الدّين ابن شيخ الإسلام والمسلمين الشّيخ أبو السُّرور محمّد بن شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ شمس الدين محمّد ابن شيخ الإسلام والمسلمين الشّيخ محمّد أبو الحسن البكريّ الصدّيقيّ سِبط آل الحسن...**". وكذلك ما جاء في ورقة [3ب] و [4أ] حين قال: "**قال الأستاذ الجَدّ، العارف بالله، تعالى، الشّيخ محمّد الصدّيقيّ، نَفَعَنَا اللهُ ببركاته، آمين**". وما جاء به في ذِكر جَدِّهِ عندما كان يستشهد بتفسيره، كما جاء في ورقة [7ب] وورقة [8ب].

المَتنُ المُحَقَّق

رسالة في ذِكر أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأقطار اليمانيّة؛ الدّاخلين على حَرَمِ مكّة المُشَرَّفَة في 25 شعبان 1041هـ/1631م

بسم الله الرّحمن الرّحيم [ربِّ يَسِّرْ يا كريم] 24ب

الحمدُ للهِ الّذي قطعَ بسيفِ الشّرع أعناق المارقين، وأثاب مَن انتدب لِقتال قُطّاع الطريق المُلحِدين، ثوابًا جزيلًا، وإنّهُ في الآخرة لَمِنَ المُقَرَّبين. وأشهدُ أنْ لا إله إلّا الله، وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، ولا ضِدَّ لهُ، ولا نِدَّ لهُ؛ الّذي عَظّمَ بيتَهُ الحَرامَ، وزمزمَ[262] والمقامَ،[263] وَأَوْعَدَ مَنْ هَمَّ فيه بمعصيةٍ فضلهِ عن التُّهَم بقولهِ تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[264] [الحَجّ 25:22] ولَبِئْس مثوى الظّالمين. وأشهدُ أنَّ سيّدنا ومولانا محمّدًا عبدُهُ ورسولُهُ وحبيبُهُ وخليلُهُ، صاحب الفَتْح المُبين، المبعوث رحمةً للعالَمِين. فَمَن سلكَ سُنَّةً سُنَّتْ في الجهاد، واقتفى أثَرَهُ بقمعِ أهل الفساد؛ فاز مِن اللهِ تعالى، بسعادة الدّنيا والدّين. **صَلّى اللهُ** وسَلّمَ عليهِ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ وشيعتهِ وأحبابِهِ، الأئِمّة المُجاهدين وسَلَّمَ تسليمًا كبيرًا دائمًا إلى يوم الدّين.

وبعد،

فيقول الفقيرُ الرّاجي[265] عفوَ ربّهِ القدير، **محمّد بن أبي السّرور** الصّدّيقيّ، غفر اللهُ ذنوبَهُ وستر عيوبَهُ، آمين: إنّهُ لمّا كان يوم الأحد الثامن والعشرون مِن شهر رمضان من سنة إحدى وأربعين وألف،[266] أحسنَ اللهُ تعالى، خِتامها؛ طرق | طارق مِن الأقطار الشّريفة 25أ

---

262 هو بئر زمزم، بئر ماء في الحَرَم المَكّي بمدينة مكّة المكّرمة. ويقع على بعد 21 مترًا شرقيّ الكَعبة.

263 أي مقام إبراهيم عليه السّلام، والّذي يقع أمام باب الكعبة المُشّرَفَة.

264 الآية الكاملة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحَجّ 25:22].

265 الأصل مكررة؛ فحذفتُ الثّانية لسلامة المعنى.

266 1041هـ/1631م.

الحِجازيّة، والبلاد المُنيفة الحَرَمِيّة،[267] صَدَعَ[268] الفؤاد وأَضَرَّ بالعباد والبلاد، وزادت به الكروب؛ فالحُكْمُ لله، علّام الغيوب.

أخبر، أنّهُ لمّا كان الخامس والعشرون[269] من شهر شعبان مِن السّنة المذكورة، وردت عساكر العِصيان مِن جهة الأقطار اليمانيّة والبِقاع التِّهاميّة بالمكاحل[270] والعُدَد[271]؛ فلمْ يروا بمكّة المُشَرَّفَة إلّا القليل مِن العدد، ولمْ يَكُنْ بها مَن هو على أُهْبَةِ القِتال، بتقدير الله ذي الجلال؛ فبرزت العساكر والأشراف والعشائر لهؤلاء الطائفة الفُجَّار، أهل البَغْي والخَسار، مع شريفِ مكّة وصَنْجَقِ[272] جَدَّة.[273] فقاتلوا بِنِيّات صافية وعزمات وافية؛ فأخذتهم سيوف الخائبين؛ فصبروا رجاء[274] الثّواب المتين، وذيًّا عن حَرَم الله الأمين؛ فَقُتِلَ أميرُ مكّة، الشّريف محمّد، وفازَ بلقاء المَلِك الصّمَد، وكذلك صَنْجَق جَدَّة الأمير مُصطفى؛ فَحَسْبُهُ اللهُ تعالى، وكفَى. وقوف الثلاثين مِن السّادة الأشراف، أهل النّجدة والإسعاف، وغلب العساكر العُثمانيّة المُجّهَّزِينَ سابقًا مِن الدّيار المِصريّة. وكان أعظم الأسباب في الانكِسار مِن طائفة الفُجّار الشّريف نامي، الذي هو عن حَرم الله تعالى، ليس بالمحامي. بل دخول قُطّاع الطريق بمواساته[275] ولَوْمِهِ ومُخالسته. فإنَّه على ما قيل
25ب مِن الثِّقات النّاقلين، | أنّهُ ركب مع شريف مكّة، [و]أنّهُ[276] له مِن المُساعدين. ﴿فَلَمَّا

267 أي بلاد الحَرَمَيْن.

268 أي مزَّقَ وَشَقَّ.

269 الأصل [عشرين]، والصواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

270 المَكاحِل: المَدافِع. ومُفردها: مِكحَل أو مِكحلة، أي مِدفع. وقد أُطْلِقَ على المَدافع "مكاحل" في العصر المملوكيّ.

271 مُفردُها: عُدَّةُ، وهي الاستعداد والتأهُّب.

272 الصّنجق أو السّنجق، هو مُصطلَح عثمانيّ في التّقسيم الإداريّ للدّولة، بمعنى المُقاطعة أو المُحافظة.

273 جَدَّة هي إحدى محافظات منطقة مكّة المُكَرَّمة، وتقع في غرب المملكة العربيّة السعوديّة اليوم، على ساحل البحر الأحمر.

274 الأصل [رجآ]، والصواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

275 الأصل [بمواسته]، والصواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

276 الأصل [انه]، فأضفتُ حرف الوا لاستقامة الجُملة والمعنى.

تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾[277] [الشّعراء 61:26]، وتقاتل الفريقان وانكسرت العساكر اليمانيّة، وأخذتهم السّيوف العُثمانيّة. فلمّا رأى الشّريف نامي ذلك، وشهد ما هنالك في بُرهة مِن الزّمان، وأظهر أنّهُ مُنهزِم مِن القُطّاع أهل النّيران وهو يُنادي بأعلى صوتهِ في الطُّرُقات: قد قُتِلَ شريف مكّة ومات، كَذِبًا وزورًا، وقصدًا منهُ أنْ يقطع مِن المحامين ظهورًا؛ فانْكسرت العساكر الإسلاميّة المُحامين[278] عن الأقطار الحِجازيّة، وأُخِذوا بالسّيوف مِن كلّ جانب. وضُرِبوا بالرِّماح والقواضب[279]؛ فَإِنَّا لله وإنّا إليهِ راجعون. ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء23:21]. فتملّكوا مكّة المُعظّمة وتلك المشاعِر المُحَرَّمَة وقتلوا الرِّجال والنّساء[280] والأطفال، واستولوا على ما كان فيها مِن الأموال، وألْحَدُوا غاية الإلحاد، وعَمّوا تلك الأقطار بالفساد. وصاروا داخلين في قول الله، سُبحانه الكريم، ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحَجّ 25:22].

قال مُجاهد،[281] رضي اللهُ عنه: تُضاعَفُ السيّئات بمكّة كما تُضاعَفُ الحَسَنات. وقال الأُستاذ الجَدّ الحَاجّ[282] أبو الحَسن الصِّدّيقيّ،[283] رضي اللهُ عنه: يحمل أنَّ وِزْرَهَا

277 الآية الكاملة: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ [الشّعراء 61:26]

278 المُدافعين والحُماة.

279 مُفردها قضيب، وهو السّيف القاطع، أو مطارق مِن الصُّلب والحديد.

280 الأصل [النسآ]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

281 هو مُجاهِد بن جُبَيْر أَو جَبْر. مولى السّائب بن أبي السّائب المخزوميّ القُرشيّ. ويُعرف باختصار اسمه في المصادر والكُتب التراثيّة بمجاهد [21–104 هـ/642–722م]. وهو إمامٌ وفقيه وعالمُ ثقة وكثير الحديث. وكان بارعًا في تفسير وقراءة القُرآن الكريم والحديث النبويّ. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأَعلام 278/5.

282 الأصل [الحج]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

283 هو محمّد بن محمّد أبي الحسن بن محمّد بن عبد الرّحمن البكريّ الصّديقيّ، أبو المكارم شمس الدّين. وُلِدَ بمصر عام 930هـ/1524م، وتُوفّي فيها عام 994هـ/1586م. أُطلِقَ عليه في كُتُب التّاريخ اسم القُطب البكريّ، أو البكريّ الكبير، أو سيّدي محمّد البكريّ. ينتسب محمّد زين العابدين البكريّ الصّدّيقيّ، بحسب ما جاء في كُتُب التّاريخ الّتي ترجمت لأسرته، إلى آل البكريّ. وهي أسرة مِصريّة ذات أصول معروفة وعريقة، لها أهمّيتها ومكانتها العلميّة والثّقافية في المجتمع المصريّ. تأتي هذه المكانة بسبب نسبها الأوّل الّذي يعود إلى الصّحابيّ أبي بكر الصّدّيقيّ، رضي الله عنه. كما أنّ هذه الأسرة تعود بنسبها إلى آل البيت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، رضوان الله عليهم جميعًا.

26أ أعظم مِن الوِزْر في غيرها. فالواحدة تعظم بسبب ما يقترن بها، كالصّغيرة | لا تمنع قبول الشّهادة إذا غلبتها الطّاعات، إلّا أنْ تقترن بها ما يُشعِر بالزّيادة، كسرقة لُقمة وليس لكونها صغيرة، بل للزّيادة.

ورُوِيَ عن عبد الله بن مسعود،[284] رضي الله عنهُ، مرفوعًا قال: (لو أنَّ رجلًا أرادَ فيه بإلحادٍ بظُلْم، وهو بِعَدَن[285] لأذاقهُ اللهُ مِن العذاب الأليم). وقال مُجاهد، رضي اللهُ عنه، في معنى الآية: أنْ يَعْبُدَ فيه غيرَ الله. وقال العَوْفِي[286] عن ابن عباس،[287] رضي اللهُ عنهما، في معنى ﴿بِظُلْمٍ﴾، أي تُحَلّل ما حَرّمَ اللهُ عليك مِن لِسان أو قَتْل؛ فَمَنْ فعل ذلك فقد

فهو محمّد زين العابدين، بن محمد بن أبي الحسن المُلقّب بمحمّد أبيض الوجه، بن محمّد أبي الحسن، بن محمّد أبي البقا جلال الدّين، بن عبد الرّحمن بن أحمد، بن محمّد، بن أحمد، بن عوض، بن عبد الخالق، بن عبد المنعم، بن يحيى، بن الحسن، بن موسى، بن يحيى، بن يعقوب، بن نجم، بن عيسى، بن شعبان، بن عوض، بن داود، بن محمّد، بن نوح، بن طلحة، بن عبد الله، بن عبد الرّحمن، بن أبي بكر الصّدّيق. له شِعْرٌ وكُتُب منها: شرح مُخْتَصَر أبي شُجاع، ديوان شِعر (موجودٌ في المكتبة الأهليّة في باريس)، الفَتْح المُبين بجواب بعض السّائلين، ورسائل في التّصوّف والعبادات وغيرها. يُنظَر الزِّرِكليّ: الأعلام 7/60؛ الحنبليّ: شذرات الذّهب 9/431–433؛ الخفاجيّ: ريحانة الألِبَّا وزهرة الحياة الدنيا 2/220–221؛ مُبارك، عليّ: الخطط التّوفيقيّة ج 3/ 422؛ الصّبّاغ، ليلى: المِنح الرّحمانيّة، 54–62؛ سالم، محمّد إبراهيم: التراث الثّريّ البيت البكريّ، ص18–20.

284 هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهُذلي، أَبو عبد الرّحمن [ت32هـ/ 653م]. من أَجِلاّء صحابة رسول الله عليه السّلام، وأَكابرهم فضلًا وعقلًا وقُربًا من النّبيّ عليه السّلام، وخادمه. له 848 حديثًا نبويًّا. يُنظَر البلخيّ: البدْء والتأريخ 2/159–160؛ الزِّرِكلِيّ: الأَعلام 4/137.

285 عَدَن هي مدينة يمنيّة، تقع على ساحل خليج عدن وبحر العرب جنوب اليمن. وهي العاصمة الاقتصاديّة، وثاني أهم مدينة يمنيّة بعد صنعاء.

286 العَوْفِيّ هو عطيّة بن سعد بن جُنادة العَوْفِيّ القَيْسِيّ الكُوفِيّ، أبو الحسن. مِن رجال الحديث النّبويّ. وهو مِن شيعة أهل الكُوفة. لمْ تُعرف سنة ميلاده. ويُقال أنّهُ وُلِدَ في خلافة عليّ بن أبي طالب، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ. تُوفّي في الكُوفة عام 111هـ/729م. يُنظَر الذّهبيّ: سِيَر أعلام النُّبَلاء 9/396؛ الزِّرِكلِيّ: الأَعلام 4/237.

287 هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القُرشيّ الهاشميّ [3 ق.هـ-68 هـ/ 619–687م]. وُلِدَ بمكّة وتُوفّيَ بالطائف. حَبْرُ الأُمّة وصحابيّ جليل. مُحدّث وفقيه وحافظ ومُفسِّر، وابن عم النبيّ، عليه السّلام، وأحد المكثرين لرواية الحديث، حيث روى 1660 حديثًا عن النبيّ، عليه السّلام. يُنظَر الزِّرِكلِيّ:

وجب عليه العذاب الأليم. وقال ابن الحاتم[288] يرفعهُ إلى يعلى ابن أُمَيّة:[289] إنَّ رسول الله، ﷺ، قال: (احتكار الطّعام بمكّة إلحادٌ).[290] وقال قَتادة:[291] هو التّركُ وعبادة غير الله، تعالى. وقال قومٌ: كلُّ شيءٍ منهيٌّ عنه مِن قولٍ أو فِعْل حتى بشتمِ الخادم. وعزَا عبد الله بن عمر،[292] رضي اللهُ عنهما، أنّهُ كان له فُسطاطانِ:[293] أحدهما في الحِلّ والآخر في الحَرَم، فإذا أرادَ أنْ يُعاتب أهْلَهُ عاتبهم في الحِلّ. فقيل لهُ في ذلك. فقال: كُنَّا نُحَدِّثُ أنَّ مِن الإلحاد فيه أنْ يقول الرّجلُ فيه: لا والله، بلى والله. وقال اليعقوبيّ،[294] رحمهُ اللهُ، في

الأعلام 4/94–95.

288 هو عبد الرّحمن بن محمّد أبي حاتم ابن إدريس بن المُنذِر التّميميّ الحنظليّ الرّازي، أبو محمّد. حافظ للحديث النّبويّ. كان منزله في دربِ حنظلة بالرَّي، وإليهما نسبتهُ. له مجموعة تصانيف منها: الجَرْحُ والتّعديل (ط)، التّفسير، عِلَلُ الحديث (ط)، وآداب الشّافعيّ ومناقبه (ط). يُنظَر الزِّرِكليّ: الأعلام 3/324.

289 هو يَعلى بن أُمَيّة بن أبي عُبَيْدَة بن همّام التّيميّ الحَنْظَلِيّ. واسمهُ عُبَيْد، ويُقال له أيضًا زيد. صحابيّ جليل مِن الوُلاة، ومِن أهل مكّة. أسلمَ بعد الفَتْح، وشهد مع الرّسول، عليه السّلام، الطائف وحُنَيْن وتبوك. يُعْتَبَر أوّل مِن أرّخَ الكُتب. تُوفّي يَعلى بن أُمَيّة عام 37هـ/657م، ولم يُعرف عام ميلاده. يُنظَر الزِّرِكليّ: الأعلام 8/204.

290 أخرجه الطَّبَرانيّ: المعجم الأوسط (1485)؛ والبَيْهَقِيّ؛ شُعَب الإيمان (11221).

291 هو قَتادة بن دعامة بن قَتادة بن عُزَير، أبو الخطّاب السّدوسيّ البصريّ [61–118هـ/680–736م]. هو مُفَسِّر، حافظ، ضرير وأكْمه. قيل أنّه مِن أحفظِ أهل البصرة، ومِن علماء العربيّة ومُفردات اللّغة وأيّام العرب والنّسَب. يُنظَر الزِّرِكليّ: الأعلام 5/189.

292 هو عبد الله بن عمر بن الخطّاب العَدَويّ، أبو عبد الرّحمن [10ق.هـ-73هـ/613–692م]. صحابيّ جليل مِن أعزّ بيوتات قُريش في الجاهليّة. كان يُكنّى بأبي عبد الرّحمن، وأمّه هي زينب بنت مظعون، وُلد عبد الله بعد بعثة النّبيّ بعامَيْن، وقد أسلم صغيرًا مع والده عمر-رضي الله عنهما-في مكّة الّتي وُلِدَ ومات فيها، وشاهد فتحها. هاجر معه وعمره عشر سنين، وقيل: إنّهُ هاجر قبل والده. روى عن النبيّ، عليه السّلام، 2630 حديثًا، وقيل: 2210 حديثًا. يُنظَر الزِّرِكليّ: الأعلام 4/108؛ الحَنبليّ: تذكرة الحُفّاظ، 133؛ ابن الأثير: أُسد الغابة 3/336.

293 الفُسطاط: أي الجماعة من الناس، أو البيت مِن الشَّعَر. وتُجمع: فساطيط. يُنظَر ابن منظور: لسان العرب، مادّة [ف س ط].

294 اليعقوبيّ هو أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبيّ، مِن أهل بغداد. لم تُعْرَف سنة

تفسيره: راودنا ذلك عن ابن عبّاس، رضي اللهُ عنهما، أنّهُ قال: (الإلحادُ في الحَرَم هو أنْ تقتل فيه مَن لا يقتلك، وتظلمَ فيه مَن لا يظلمك).

26 ب أقولُ: إنَّ هؤلاء الخوارج قتلوا فيه مَن لم يقصدهم بالقتلِ، وظلموا فيه مَن لم يقصدهم بالظُّلمِ؛ فاستحقُّوا العذاب الأليم، والوبال الوخيم في الدّنيا والآخرة مِن وُلاةِ الإسلام، وفي الآخرة بالعذاب مِن المَلك العلاّم. ومِن الأحاديث العجيبة التي رأيتُها بتفسير بن كثير،[295] قال: أتى عبدُ الله بن عمر، عبدَ الله بن الزُّبَيْر[296]؛ فقال: يا ابن الزُّبَيْر، إيّاكَ والإلحاد في حَرَم الله تعالى، فإنّي سمعتُ رسول الله، ﷺ، يقول: (إنّهُ سيُلحِدُ فيه رجلٌ مِن قُريش. ولو تُزَن ذنوبه بذنوب الثّقَلَيْنِ لرجحتْ؛ فانْظُرْ لا تكون هو).[297] ورُوي أيضًا مرفوعًا إلى عبد الله بن عمر، رضي اللهُ عنهما، أنّهُ أتى ابن[298] الزُّبَيْر، رضي اللهُ عنهما، وهو جالسٌ في الحِجْرِ[299] فقال: يا ابن الزُّبَيْر، إيّاكَ والإلحاد في الحَرَم؛ فإنّي أشهد لَسَمِعْتُ رسول الله، ﷺ، يقول: (يُحلّها رجلٌ مِن قُريش لو وُزِنَتْ ذنوبه بذنوب الثّقَلَيْنِ لَوَزَنَتْها؛

ميلاده. هو مؤرِّخ وجغرافيّ وكثير الأسفار؛ فزار الأقطار العربيّة والمغرب والهند. مِن أشهر تصانيفه: تاريخ اليعقوبيّ (ط) وكتاب البُلدان (ط). يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأَعلام 95/1.

295 هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوْء بن درع القُرشيّ البَصرويّ، الشّافعيّ، ثم الدّمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين [701–774هـ/ 1302–1373م]. مُحدّث ومُفسّر وفقيه ومؤرِّخ. وُلِدَ بِمَجْدَل من أَعمال دمشق وتوفّي في مدينة دمشق. من مُصنّفاته: البداية والنّهاية (ط)، تفسير القرآن الكريم (ط)، رسالة في الجهاد (ط) وغيرها. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأَعلام 1/ 320.

296 هو عبد الله بن الزُّبَيْر بن العوام الأسديّ القُرشيّ أبو بكر. صحابيّ جليل، مِن صغار الصّحابة، وابن الصحابيّ الزُّبَيْر بن العوام. وأمُّهُ أسماء بنت أبي بكر الصّدّيق، رضي الله عنه. هو أوّل مولود للمسلمين في المدينة المُنوَّرة عام 1هـ/622م، بعد هجرة النبيّ محمّد ﷺ إليها، وتوفّي عام 73هـ/692م. بُويِعَ بالخلافة عام 64هـ/ 683م بعد وفاة يزيد بن معاوية؛ فحكم مصر والحِجاز واليمن وخُراسان والعراق وأكثر بلاد الشّام. كانت مُدّة خلافته تسع سنوات، وهو أوّل مَن ضرب الدّراهم المُستديرة؛ فكان أوّل نقشٍ للدّراهم في عهده. له في كُتب الحديث 33 حديثًا نبويًّا. يُنظَر الزِّرِكْلِيّ: الأَعلام 87/4.

297 أخرجه أحمد (6200).

298 الأصل [بن]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

299 أي حِجرُ الكعبة.

فَانْظُرْ لا تكون هو). قلتُ: ولعلّهُ الشّريف الموجود الآن، رزقهُ اللهُ الخُذْلان؛ لأنّهُ لِقُرَيش منسوب، وبقُدرة الله تعالى، مغلوب. فهو مِمَّنْ أعمى اللهُ قلبَهُ، وأضَلَّ لُبَّهُ.[300]

وقد قال اللهُ تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ | أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ 27أ
[الإسراء 72:17]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾[301] [آل عمران178:3]. وفي الخَبَر: (مَنْ أطاعَ اللهَ أدْخَلَهُ الجَنّةَ، ولو كان عبدًا حَبَشِيًّا. ومَن عَصَى اللهَ أدخلهُ النّار، ولو كان شريفًا قُرَشِيًّا). وقال رسول الله، ﷺ: (أنا جدُّ كلِّ تقيٍّ).[302] وكتبَ بعضُ سلاطين الزّمان إلى شريف مكّة الّذي كان في ذلك الأوان، لمّا ارتكَبَ خلاف الأمور الشّرعيّة، ولمْ ينزجرْ عن ظُلم الرعيّة: لَئِنْ لمْ تقفْ عن حَدّك، أغمدنا فيك سيف جَدّك هذا. ولمّا تحقّق عن هؤلاء الخَبَر ألّا يأتي في الآخرة إلى سَقَر،[303] جمع كامل الأقطار المُهمّة، ونشرَ العدالة في تُخُوتِها اليُوسُفيّة،[304] أمير الأمراء[305] الكريم المحفوف بعناية المَلك العلّام، الوزير المُعَظّم، والمُشير المُفَخّم، الواثق بالمَلك الجليل، مولانا الوزير المُكَرَّم خليل، أدام اللهُ تعالى، إجلالَهُ، وضاعفَ اقتدارهُ. جَمع غالب[306] مَن بمصر مِن أُمراء اللّواء الشّريف السُّلطانيّ، أصحاب المَجْد المُنيف الخاقانيّ، ومِن الأغوات والعساكر الأجِلاّء والأكابر، وذلك في يوم الإثنين التاسع والعشرين مِن شهر رمضان المذكور في السّنة المذكورة، مُستشيرًا لهم في هذه الكائنة الغريبة والحادثة العجيبة، وشرحَ لهم الحال، وأفصح في المقال. فأجابَ مَن حضرَ مِن العساكر: نحن نَنْتَدِبُ لِقِتال مَن انتهك

---

300 أي عَقْلَهُ. والجمع ألباب.

301 الآية الكاملة: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران178:3].

302 ذكره الألبانيّ، وهو حديث ضعيف.

303 باب مِن أبواب جَهَنّم.

304 تُخوت، أي عُروش الملوك. ومُفردُها تَخْت، أي عَرْش. والتُخوت اليُوسُفيّة يُقْصَدُ بها مصر الكِنانة، نِسبة إلى نبيّ الله يُوسف، عليه السّلام، الذي أصبح وزيرًا للخزينة المصريّة. يُنظَر سورة يوسف (12).

305 الأصل [الامرآ]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. وكذا قمتُ بتصويب أشبهها من الكلمات.

306 أي غالبيّة أو مُعظَم.

27 ب حُرُمات تلك المشاعِر. فكان أوّل مَن برز | مِن أُمراء اللّواء الشّريف مِن الضّراغم، مولانا الأمير قاسم، وقال: أنا أوّل مَن يُسافر لِقِتال هؤلاء الكَفَرة اللّئام الّذين ما رَعَوا حَقَّ بيت الله الحَرام، ولا حُرمة زمزم والمقام. فأفرغ عليه مولانا الوزير خِلْعَةً[307] مِن الخِلَع السُّنيّة الزّاهرة البهيّة. وَجَعَلَهُ سِردارًا[308] للعساكر المُعينة المنصورة، أهل النّجدة، والنّجدة المخبورة.

ثمّ أعقبهُ بالتّعبئة مولانا أمير اللّواء عابدين، ثمّ أمير اللّواء الأمير رضوان بيك[309] أبي الشّوارب. ثمّ جَهَّزَ قفطانًا[310] للأمير علي بيك، لأنّهُ كان عن المجلس غائب. لَمَقَهُم[311] الله تعالى، جميع السُّؤْلِ والمآربِ. ثمّ محمّد آغاة[312] الينجريّة، ثمّ آغاة التّفكجيّ، ثمّ إبراهيم آغا، آغاة الينجريّة سابقًا. ثمّ الأمير محمّد قائم مقام الوزير قانصوه سابقًا بالجيش. [ثمّ عِدّة مِن أُمراء جراكسة مصر المحميّة، أهل القوّة والنَّجدة السُّنيّة، ومنهم الأمير علي كتخدا[313] الجاويشيّة[314] سابقًا ثمَّ خرج][315] والأمير حسن بن يحيى چلبي، ناظر[316] النُّظّار بمصر حاليًّا. والأمير مصطفى كتخدا، والأمير قاسم بيك، والأمير مصطفى

307 هديّة مِن الثّياب أو خيار المال.

308 أي قائدًا للعساكر.

309 وتُكتب أيضًا [بِك]. وهو مصطلح عثمانيّ-تركيّ يطلق على كبار القادة، حيث اعتمده العثمانيّون كلقب لحاكم الولاية أو المقاطعة. شاعَ هذا المصطلح بعد سيطرة الأتراك العثمانيّين على البلاد العربيّة.

310 هو ثوبٌ فَضفاض مفتوحٌ مِن الأمام. وهي كلمة مُشتقّة من التركيّة القديمة "kap Tan"، والّتي تعني تغطية الملابس.

311 أي كتب لهم الله واستجاب لهم.

312 آغا، هو مصطلح فارسيّ ويعني السيّد. اعتمده الأتراك لدلالات مُتعدّدة وخاصّة في المجال العسكريّ.

313 أي صاحب البيت أو ربّ البيت. ويطلق على الشّخصيّات العثمانيّة المرموقة.

314 جاويش، هي رُتبة عسكريّة (رقيب)، وقد استُعملت في الأصل بمعنى (حاجب). ما زالت مستعملة في اللّهجة المصريّة المعاصرة "شاويش" الدّالة على عنصر من عناصر الشّرطة.

315 جاءت هذه العبارة خارج النّصّ في الجِهة اليُمنى مكتوبة أُفُقيًّا، مع إشارة لموقعها في النّصّ.

316 أي وزير.

چلبي[317] ابن[318] أخت حاجي باشا. والأمير رضوان تابع مولانا إبراهيم أفندي، والأمير يوسف المعروف بالحَيِيّ، والأمير محمد ناظر الحِسبة الشّريفة سابقًا. والأمير سلمان بن مُصطفى كاشف التّرقية سابقًا، والأمير مُصطفى ابن[319] أُخت الأمير عابدين بيك، والأمير بالي. ثمّ نزلوا | مِن عند حضرة مولانا الوزير بخالص النّيات وخالص العَزمات. 28أ ثمّ تبع التعبئة وطائفة مِن أكابر العساكر القادرين لِقِتال الخوارج المارقين. وأمّا حضرة مولانا، المقام العالي، نُخبة أرباب المفاخر والمعالي، مَن طَنّتْ عصاهُ فخارةً، وزكت محامد آثاره، مَن غَمَرَ الخليلَ والفقيرَ إحسانُهُ، ووافر جوده، وجزيل امتنانهِ. الخالص في نيّتهِ، والمفرد في حُسْنِ طويّته، مولانا الأمير رضوان بيك أمير الحَجّ[320] الشّريف، خلق اللهُ عِزّتَهُ الباهرة، وجمع له ما بين خَيْرَيْ الدّنيا والآخرة. فإنّهُ هَيَّأَ[321] على ما قيل مائة إنسان، مِن أكابر الشُّجعان، على مائة فرس مِن الجِياد، لِقتال أهل الإلحاد. وذلك مِن خالص ماله وصُلب حاله. سَرَت العساكر المُعينة معه مِن جهة مولانا السّلطان، الجاري بذلك العادة مِن قديم الزّمان؛ فَتَهَيَّأَ[322] الجميع للسّفر إلى جَمْعَةِ[323] العدوّ المخذول، طالبين مِن اللهِ، تعالى، بلوغَ السُّؤْلِ والمأمولِ. ونسألَ اللهَ ذا القُدرة والمَلَكوت، والقَهْر والجَبَرُوت أنْ ينصرهم نصرًا مُؤَزَّرًا، ويذِلّ بسيوفهم أهل البغي والمِراء، وأنْ يُنَكِّسَ أعلامَ مَن آذَى سُكّان حَرمه الكريم، الدّاعي لهم سيّدنا الخليل إبراهيم في كتاب الله المُحكم المُنَزَّل على النّبيّ الأعظم، بقوله: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي | زَرْعٍ 28ب عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ

317 الأصل جاءت مُكرّرة مرّتَين؛ فحذفتُ الثّانية لسلامة المعنى.

318 الأصل [بن]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

319 الأصل [بن]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

320 الأصل [الحاج]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. والقصدُ هنا المسؤول والمُشرف، أو وزير الحجّ المسؤول عن قوافله وحمايتها وكلّ ما يتعلّق بهذه الفريضة.

321 الأصل [هيا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه. والمعنى: جَهَّزَ.

322 الأصل [فتهيوا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

323 أي مجموعة أو جماعة.

الثَّمَرَاتِ﴾[324] [إبراهيم14:37]. إذا عُلِمَ ذلك، وكان خروج مولانا قاسم بيك السِّردار ومَن معه مِن العساكر أرباب الفَخَار، بَلَّغَهُ الله وإيّاهم جميع الأقطار، في يوم السّبت ثامن عشر شهر شَوَّال مِن السّنة المذكورة. ورايات النّصر تخفق على رؤوسهم[325] الكريمة، وألْسِنَةُ العَالَم مُبَشِّرة لهم بالنّصر على مَن انتهكَ حُرُمات تلك المشاعِر العظيمة. وأمّا مولانا الأمير رضوان بيك، أمير الحَجّ الشّريف؛ فكان خروجه في يوم الإثنين عشرين شَوَّال في غاية مِن الأُهْبَةِ للقتال، فهؤلاء المُعينون بَرًّا. أمّا المُعينون بَحْرًا؛ فخمسمائة مِن العساكر المهيبة، وعليهم سِردار يوسف بيك، عَيْنٌ للاختباريّة. وكان خروجه يوم الإثنين سابع عشرين شَوَّال مِن السّنة المذكورة. وأُمِرَ بأنْ يُسافر، هو ومَن معهُ مِن العساكر بصُحبة القَيْدانيَّيْن: محمّد بيك بن سويدان، قَيْدان السّويس،[326] والأمير قاسم بيك، قيدان دِمياط.[327] فلمّا وصلوا إلى جَدَّة، مَلَكَها مِن غير تعب، ولا شره ولا نصيرة. وبعد ثلاثة أيّام مات يوسف بيك، وذهب إلى دار السّلام.[328]

29أ هذا، ولمّا وصلت تلك الصّناجق والعساكر، ومَن معهم مِن تلك العشائر إلى الينبوع، | تلقّاهُم السيّد زيد بن السيّد مُحسِن، ومعهُ الجموع؛ فخلعَ عليه الأمير قاسم بيك الخلع السُّنيّة، وكذلك بقيّة الأُمراء أهل النّجدة البهيّة. ثمّ أنّهم ساروا قافلين إلى أنْ وصلوا إلى دار فاطمة بالقُرب مِن حَرَم الله الأمين. وكان ذلك في ثالث الحجّ الحرام مِن سنة إحدى وأربعين وألف، أحسنَ اللهُ لها الخِتام. فتلقّاهم شيخ الحَرَم مع طائفة مِن الطُّغاة أهل النَّدَم، يطلبون أنْ يُقَدِّرَ لهم العلوفات[329] مِن مصر المحميّة، ويكونون مُحافظين لِتلك الأقطار الحِجازيّة؛ فلمْ يُجِبْهُمْ الأمير قاسم بيك لذلك، ولا سُلوك تلك المسالك. وكان كبيرهم

---

324 الآية الكاملة: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم14:37]

325 الأصل [روسهم]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

326 إحدى مُحافظات مصر المشهورة ومِن أكبر المُدن المصريّة. تُطِلُّ على البحر الأحمر، وفيها مدينة السّويس.

327 إحدى مُحافظات مصر، وعاصمتها مدينة دِمياط. تقع في أقصى شمال مصر.

328 أي دار الآخرة.

329 علوفات، جَمْعُ علوفة وهي المُرَتَّبات الشّهريّة.

كور محمود الّذي بِفِعَلِهِ ليس بمحمود، وقد جاء مُستخفيًا مِن خَلْفِ الجِبال. فلمّا أشرفَ على تلك العساكر الأقبال،[330] عرف أنّهُ لا طاقة لهُ ولا لِجُنْدِهِ المخذول بملاقاة[331] هؤلاء الفُحول؛ فسار مُسْرِعًا مذعورًا مخذولًا مدحورًا، وأخبرَ بِذِكْرِ عساكر النِّفاق والشِّرْك والشِّقاق، وقال لهم: الهَرَب الهَرَب! وإلاّ نَالَكُم الوَيْلُ والعَطَب؛ فخرجوا إلى وادي العبّاس مع تَرْكِ أثقالهم، ما عدا السّلاح واللّباس، وما خَفَّ مِن الأثقال، رزقهم الله النَّكال.[332] وأمّا طائفة الأروام، فكانوا بالقُرب مِن مكّة نازلين. فذهبَ لهم الأمير إبراهيم، أمير الحجّ الشّامِيّ، وقال لهم: إنّي لكم مِن النّاصحين؛ فلا تكونوا | لهؤلاء الطائفة الباغية مِن 29ب المُعاونين. فقالوا: نحن لِوُلاة أمورنا مِن الطائعين. فعادَ أمير الحجّ المذكور، هو وإيّاهم بمزيد الفَرَح والسّرور، وذهب بهم إلى جِهة بلاد الشّام في ثامن عشرين شهر الحَجّ الحرام. وأمّا الأمير قاسم بيك وبقيّة الأُمراء، لمّا نزلوا مِن جبل عرفات وقصدوا حجّهم وبلغوا تلك المُرادات،[333] اجتمعَ الأمير قاسم بيك وبقيّة الصّناجق السّلطانيّة، والأمراء والكُبَراء، وعساكر الدّولة العثمانيّة، والسيّد الشّريف زيد الذي تولّى أمْرَ مكّة المُعظّمة وتِلْكَ المشاعر المُكَرَّمَة بالحَرَم الشّريف تجاه البيت العتيق، وذلك لِتصدّر التّدبير في أمْرِ قُطّاع الطّريق؛ فاتَّفَقَ رأيهم على الخُروج إليهم في حومة المجال،[334] والحَرب معهم والقِتال. وقالوا للسيّد الشّريف زيد: ما يكفينا مِن العليف[335] إلى الوصول إليهم، والنّزول عليهم. فقال لهم السيّد زيد: يكفيكم على الحقيقة اثْنَتا[336] عشرة عليفة؛ فقرأوا الفاتحة

330 الأقبال، جَمْعُ قَبَلَ. وهو المَحَجَّةُ الواضحة، أو قِطعةٌ من العاج مستديرةٌ تتلألأُ في صَدر المرأة أَو على الخيل. والمعنى هُنا، أنَّ العساكر تتلألأُ على ظهور الخيل كَقِطَعِ العاج. يُنظَر ابن منظور: لسان العرب، مادّة [ق ب ل].

331 الأصل [بملاقه]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

332 أي العِقاب الشّديد أو النّازِلة.

333 أي مُبتغاهم وأمنياتهم ومُرادهم.

334 أي أَشدُّ موضع فيه للقتال.

335 طعام الحيوان.

336 الأصل [اثنتى]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

على الخروج إليهم، وتوسّلوا بالبيت الشّريف إلى الله تعالى، أنْ ينصرهم عليهم؛ فَهَيَّأوا[337] للعساكر ما يحتاجون إليه مِن العليف والذّخيرة، وَصَفَتْ لله تعالى، بالإخلاص منهم السّريرة. وبرزوا جميعهم مِن مكّة المُشَرَّفة بالمواكِب والكتائب، التي سار[338] ذِكْرُها في
30أ المشارق والمغارب. وكان ذلك في | ثالث مُحَرَّم الحَرام، سنة اثنتين وأربعين وألف[339] مِن الهِجرة النَّبويّة، على مُشَرِّفِهَا أفضل الصّلاة وأزكى التحيّة. فساروا سبعة أيام مُتوالية باهية، ما اتّفَقَ مثلها في السِّنِن الخالية، حتى أشرفوا على قُطّاع الطّريق، وملكوا عليهم كُلَّ فَجٍّ عميق؛ فوجدوهم على قرية مِن أوائل نَجد[340] يُقال لها تُرَبَة،[341] ووطاقاتهم منصوبة، وصواريهم مُتقرّبة؛ فتقاتلوا معهم مِن الصّباح إلى ظهر ذلك النّهار. فَقَتَلَ عسكرُ الأبرارِ نحو المائة مِن الطُّغاة الفُجّار. فَقَتَلَ مِنهم مولانا الأمير بيك، أمير الحَجّ الشّريف، نحو الخمسة أنفس بيدهِ ونالَ ما تَمَنَّى.[342] ولمْ يَزَلْ في القِتال إلى أنْ جُرِح في يده اليمين.

فلمّا آلَ الأمْرُ إلى أنِ انهزمت الخوارج المذكورة، ومَلَكَتْ خيامَهم بما فيها، عساكرُ الإسلامِ المنصورةِ، ورجعت العساكرُ السّلطانيّةُ إلى الخيام مُؤَّدِين مَنصورين. وباتوا تلك الليلة فَرِحِين مُستبشرين. فلمّا أشرق كوكب الصّباح وأضاء[343] بنورهِ ولاح، نظروا خمسة [عساكـ]ـر[344] تجاه القلعة المذكورة يستقون منها طائفة الطُّغاة المحصورة. وعلى كلّ بئر[345] مِن الآبار طائفة للحَرَس مِن عُصبة الأشرار. فأمرَ الأمير قاسم بيك، رضوان بيك المشهور بأبي الشّوارب بأن يذهب إلى بئر مِن الآبار المذكورة ويمنعها مِن كلّ طالب.

337 الأصل [فهيوا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

338 أي شَاعَ أو ذَاعَ.

339 1042هـ/1632م.

340 نَجد، هي أحد أقاليم شبه الجزيرة العربيّة. وتقع على هضبة ترتفع حوالي 1500م عن سطح البحر، في شبه الجزيرة العربيّة.

341 هي قرية قديمة أقيمت في عهد العمالقة. سُمِّيَتْ بهذا الاسم نِسبة إلى وادي تُرَبَة الذي تقع على ضِفافه. وهي اليوم إحدى مُحافظات مكّة المُكَرَّمَة.

342 الأصل [تمنا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه.

343 الأصل [واضآ]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

344 ما بين المَعْقُوفَتَيْن لم يَكُن واضحًا؛ فأَتْمَمْتُهُ بما يتناسب وسياق النَّصّ لإتمام المعنى.

345 الأصل [بير]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

فذهب هو وطائفته إليها، وأعانه الله، سُبحانه وتعالى، عليها | فملكها بالسّيف وحماها، 30ب
وصانها مِن الطُّغاة ورعاها. ثمّ أعقبهُ الأمير عابدين بيك وأتباعُهُ ومَلَكَ البِئر الثّانية بِهِمّة لم تكُن وانية. ثمّ أتبع الأمير علي بيك الذُّلفقاريّ وجماعتُهُ ومَلَكَ البِئر الثّالثة. وصارت الطُّغاة النّيران ماكثة. ثمّ أعقبهُ الأمير محمّد الّذي كان قائم مقام الوزير قانصوة الجيش المعمور، هو وأتباعُهُ مِن كلّ فارس مخبور. وأعانهُ الله تعالى، ومَلَكَ البِئر الرّابع مِن غير مُدافعة ولا مُمانعة. وقتلت عساكرُ الإسلام طائفة كثيرة مِن الطُّغاة اللِّئام المُعدّين لِحِفظ الآبار، وَأَرْوَوا[346] مِن دمائهم الصارم البَتّار.[347] ثمّ إنَّ بقية العساكر المنصورة حملوا متاريسًا تجاه القلعة المذكورة، والبِئر الخامسة التي تحت قلعة تُرَبَه، صاروا كلّ مِن جاءها[348] مِن الطُّغاة يقصد شَرْبَةً يقتلونه بالبندق مِن بعيد؛ فحصل للطُّغاة بذلك العقاب الشّديد. فإنْ كانوا عشرين أو عشرة ما يرجع منهم إلّا الأقلّ وهم غاية مُنكرة. فحصل لطائفة الطُّغاة غاية الضّيق، وأشغلَ فيهم العَطَش نار الحريق؛ ومات منهم بالقلعة أكثر مِن مائتَيْن مِن الظمأ، وَقَرَعَ[349] الباقون سِنَّهم ندمًا.

واستمرَّ الحالُ على ذلك ثلاثة أيّام، وهم يشتكون مِن العَطَش الانْهِزَام. فاجْتَمعَ رأي قُطّاع الطّريق المحصورين في ذلك الضّيق ورجلٌ منهم، يُقالُ له كَرَد علي، أحد كبرائهم ومِن أعيان | أُمرائهم، أنْ يهجموا على عساكر الإسلام في اللّيل، وأنْ ينقضُّوا عليهم 31أ
كالسّيل. فخرجَ كَرَد علي وجماعة مِن طائفته مُعْتَدِّينَ بالسّلاح، مُتقلّدين بِسُمْرِ الرِّماح وهجموا على الأمير عابدين بيك المذكور، وهو مُقيم على أهَمّ الآبار.[350] وقد أسْبَلَ الدُّجَى[351] غياهب الأستار. فتقاتل الفريقان بُرهة مِن الزّمان، وكان كَرَد علي ظافرًا عليهم في أوّل الأمر؛ فأدركتهُ بقيّة عساكر الإسلام بقلوب أقوى مِن الصّخر. وأعانهُ المُوحّدون، بعضُها بعضًا. وجابت الخيول طولًا وعرضًا؛ فانْكَسَرَ كَرَد علي المذكور وعُصبته الطّاغية،

346 الأصل [اروو]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.
347 أي السّيف القاطع.
348 الأصل [جاها]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.
349 القَرَعُ، هو صوتُ صَكّ الأسنان مِن النَّدم.
350 الأصل [الأبيار]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.
351 الأصل [الدجا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

وانْهَزَمَت الفِئة الباغية. وقُتِلَ في هذه الوقعة شخص مِن جماعة الأمير عابدين بيك، وأُخِذَ له خمسة[352] رؤوس[353] مِن الخيول. وذهبَ كَرَد علي إلى القلعة ولمْ يَبْلُغْ مأْمُول.[354]

ولمّا أصبحَ اللهُ تعالى، بالصّباح، وأضاءَ بنورهِ ولاح، جَمَعَ مولانا الأمير قاسم بيك العساكر والأُمراء، والأجناد والكُبراء، وقال لهم: لا بُدَّ مِن الهجوم على هذه القلعة ومَن فيها، ونظفرُ بِمَن يحميها؛ فيحصُلُ لنا مِن الله نَصْرٌ وَفَتْحٌ قريب، إنّهُ هو السّميع المُجيب. فَبَرَزَ مِن بينهم الأمير علي الدُّلفقاريّ وقال: الرأيُ السّديدُ والفِعلُ الحميدُ، أنْ نضعَ صنجقًا تحت القلعة المذكورة وحولهُ الفُرسان المشهورة، ونُنادي كلَّ مَن كان طائعًا لله تعالى، ولرسوله، ﷺ، يأتي تحت هذا الصّنجق | الأعظم لأنّهم في غاية التّعب والضّيق، 31ب والضَّنَك والنَّصَب؛ فما يُصدّق[355] الأعداء[356] بإصدار هذا النّداء حتى يأتوا إنْ شاء اللهُ تعالى، صاغرين، وهُم في الذِّلّة خاضعين. فأجابهُ الأمير قاسم بيك وبقيّة الأُمراء إلى ذلك، ويَسَّرَ اللهُ تعالى، سبيل تلك المسالك. فلمّا فعل الأمير علي بيك ذلك الفِعل الّذي عليه الحال تقرَّرَ، صارَ يأتي تحت الصّنجق المذكور مِن طائفة الطُّغاة الخمسة نَفَر والأقلّ والأكثر؛ فتأخذهم عساكر الإسلام وتُحضرهم إلى الأمير قاسم بيك في ذلك المقام. فَيأْتي لهم بالكِسْوَةِ والإنعام ويقول لهم: مَن أراد الإقامة عندنا فَلْيُقِمْ،[357] ومِن أراد الرّحيل؛ فَلْيَرْحَلْ بسلام. فلمّا شاهدت هذه الطائفة ما فعلهُ مولانا الأمير قاسم بيك معهم مِن الإكرام؛ أرسلَ الأمير كَرَد علي إلى مولانا الأمير رضوان أمير الحجّ والأمير رضوان بيك أبو الشّوارب والأمير عابدين بيك، يطلب منهم الأمان؛ فحلفَ[358] لهُ على ذلك الأُمراءُ الأعيانُ أنْ لا يُشوّش عليه ولا على أحد مِن أتباعه، ولا حِلْفِهِ وأشياعهِ. فرجع القاصد إلى كَرَد علي وأخبرهُ بالخبر؛ فحضرَ مُستخفيًا وقد تَنَكَّرَ، ودخلَ على الأمير قاسم بيك. فقال

352 الأصل [خمس]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

353 الأصل [روس]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

354 أي لمْ يُحقّق هدفَهُ وغايتَهُ.

355 الأصل [يصدقوا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

356 الأصل [العدا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

357 الأصل [فيقم]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

358 الأصل [فحلفوا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

له الأمير قاسم بيك: مَن تكونُ مِن الناس؟ أخْبِرْنِي وأُذْهِبُ عنكَ النّاس. فقال: أنا كتخدا كَرَد علي. وقد أخذ الأمان لهُ ولأتباعِهِ مِن إخوانكم الأُمراء وأصحابكم الأجناد الكُبراء، وهو يطلب منكم الأمان؛ | فإنَّ ذلك غاية الإحسان. فقال لهُ مولانا الأمير قاسم بيك: إنَّ 32أ
الّذي فعله إخواني الأُمراء مِن الأمان هو الصّواب، ولا كلام فيه، ولا خروج عن ذلك الخِطاب. فحينَ تحقّق ذلك مِن الأمير قاسم، صارَ ثَغْرُهُ بالبِشْرِ باسما، وقال: يا مولانا أنا كَرَد علي، فَانْظُرْ بعَيْن العفو لي. فقال لهُ: حيث إنّك أنتَ كَرَد علي؛ فَلَكَ الأمان على نفسك ومَن معك مِن الأعوان، على شرطِ أنْ تُحْضِرْ لنا السيّد نامي وأخيه، وكور محمود وأخيه، حتى نحكم بِحُكم الله تعالى، فيهم وفيه. فأجاب إلى ذلك وذهبَ مِن عند مولانا الأمير قاسم بيك إلى القلعة عازمًا على الغَدْرِ بالمطلوبين والرّجعة. وذكرَ للسيّد نامي وأخيه، ولِكور وأخيه: إنّي قد أخذتُ لكما الأمان مِن الأمير قاسم بيك ومِن صناجق مولانا السّلطان، ومِن بقيّة الأُمراء والفُرسان. وكان ذلك حِيلة منه عليهم، ومَكيدة دَبَّرَها وجبلها إليهم. فغرّهم الجمعُ في الأمان وأنساهم اللهُ تعالى، ما ارتكبوهُ مِن الطُّغيان. فحضروا معهُ إلى بين يدي مولانا الأمير قاسم بيك. وكان ذلك بحضور جمعٍ مِن العساكر المنصورة، والفُرسان المَخْبُورة. فتصدَّر السيّد نامي المذكور وجلس مُتَّكِئًا على مخدّة مولانا الأمير قاسم بيك، وتوسّدَ تلك الوِسادة؛ ظَنًّا منهُ أنَّ قَوْلَ كَرَد علي صحيحًا، ولمْ يَدْرِ بما سبقت به لله الإرادة. فلمّا استقرَّ به وبأخيه، وبكور | محمود وأخيه الجلوس، واطْمَأَنّتْ منهم 32ب
النَفوس، قال الأمير قاسم بيك للكَرَد علي: هذا السيّد نامي وأخوه، وهذا كور محمود وأخوه؟ فقال: نعم يا مولانا، قد أوقعهم الله تعالى؛ فخاب ما أَمَّلُوهُ. وسببُ سؤال الأمير قاسم بيك عنهم لأنّهُ لمْ يَكُنْ يعرفهم سابقًا، ولا نَظَرَهُم[359] قبل ذلك الوقت مُطلَقًا. فأمرَ الأمير قاسم بيك بإحضار قُفطان مِن القفاطين العِظام وأفْرَغَهُ على كَرَد علي وأجزلَ لهُ الإنعام. وأمرَ بحبس السيّد نامي وأخيه، وكورد محمود وأخيه؛ لأنّهم أصل الفساد، والشّر والعِناد. وذهبَ كَرَد علي إلى بقيّة الطائفة الباقين في القلعة وأحضرهم في أسوأ[360] الأحوال. وكفى اللهُ المؤمنين القِتال. ورحلوا مِن يومهم، طالبين مكّة والحَرَم والحطيم[361] وزمزم. وذلك في سابع عشر مُحَرّم مِن السّنة المذكورة.

359 أي لم يَرَهُم مِن قبل.

360 الأصل [اسواء]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.

361 بناءٌ قُبالةَ المِزراب أو الميزاب من خارج الكَعبة.

وكانت[362] الطّائفة الّتي[363] أظهرت[364] العِصيان والمُخالفة أكثر مِن ألف مِن أهل العُدوان. فما وصلوا إلى مكّة المُشَرَّفة إلّا وهم دون الثلاثمائة إنسان، لِمَا وقعَ فيهم مِن القَتْلِ والنَّهْبِ، مِن السيّد زَيد وأتباعهِ الشُّجعان، ومِن عساكر الإسلام والإيمان. ثمّ إنّهم لمّا وصلوا إلى مكّة والبيت الحَرام، والرُّكْن وذلك المقام، وكان وصولهم في الرّابع والعشرين مِن مُحَرَّم الحَرام سنة اثْنَتَيْنِ[365] وأربعين وألف، كما تقدّم في الكلام. فأمّا
33أ كورد محمود فأُشْهِرَ على | جمل، وصار يُضْرَبُ به في الخَافِقَيْنِ[366] المَثَل، وأشعلوا فيه الشّامبات.[367] وبعد ذلك كَلَّبُوه[368] وأُحرِق بنار الحَسَرات، وعلّقوه مِن يدٍ واحدة ورِجْلٍ واحدة عِبْرَةً للأنام. وأبْقوه كذلك ثلاثة أيّام. ثمّ عَجَّلَ اللهُ تعالى، بروحهِ إلى حيثُ أراد. وقطعوا رأس أخيه، الذي كان ذكيًّا للفساد. وأمّا السيّد نامي وأخوه؛ فسمع الدّعوة عليهما فأمرَ عسكر مكّة المُكَرَّمَة، وتلك المشاعر المُحَرَّمَة؛ فإنّهما قَاتِلانِ الأمير مصطفى بيك المُعَيَّن سابقًا لِمُحافظة ثَغْر جَدَّة المعمور. وثبت ذلك عليهما بشهادة الحَجّ الغفيرة مِن أهالي مكّة المُشَرَّفَة. وَكُتِبَ بذلك حُجّة شرعيّة في رَقٍّ منشور. وشُنِقَا في المرعَى على الأشجار؛ وحصل بذلك مَزيد الاعتبار. وزُيِّنَتْ مكّة المُشَرَّفَة والبيت الحَرام بسبب ذلك سبعة أيّام، وحصلَ لأهالي مكّة غاية السّرور، بعد ما وقعَ لهم ما وقع مِن البلاء والشُّرور.

وكان خروج عسكر الإسلام مِن مكّة المُشَرَّفَة في غُرَّة شهر صَفَر الخَيْر مِن السّنة المذكورة. وسارت العساكر السُّلطانيّة وهي مُؤيَّدة منصورة. ولمْ يزالوا مُسافرين طالبين الدِّيار المِصريّة والأقطار اليوسفيّة؛ فكان دخول الأمير رضوان بيك الشّهير بأبي الشّوارب، هو ومَن معهُ مِن الكتائب في ليلة الخميس المُباركة، نِصفِ اللّيل، بِهِمَّةٍ صادقة وَحِيَل.
33ب وَصُبْح تلك الليلة افتتاح شهر ربيع الأوّل، وهو شهر مولد | خير الأنام، عليه أفضل الصّلاة

362 الأصل [وكانوا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة والمعنى.
363 الأصل [الذين]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة والمعنى.
364 الأصل [اظهروا]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة والمعنى.
365 الأصل [اثنين]، والصّواب ما أُثْبِتَ أعلاه لسلامة اللّغة.
366 أي في المَشرِق والمَغرِب. والخافقان هما اللّيل والنّهار.
367 أي المشاعِل.
368 أي قَيَّدُوه وعلّقوه بالكُلّاب.

والسّلام، مِن سنة اثنتين وأربعين وألف، كما سبق في هذا المقام. وكان قُدومه قبل قُدوم الصّناجق السُّلطانيّة بأيّام. وطلعَ إلى حضرة وزير مصر في يوم الجمعة المُباركة؛ فأخلعَ عليهِ وعلى أتْباعِهِ وحَفَدَتِهِ وأشياعِهِ. وأمّا حضرة مولانا الأمير قاسم بيك والأمير عابدين بيك والأمير الذُّلفقّار، ومَن كان معهم مِن العساكر المِصريّة، أهل العزمات السُّنيّة؛ فحضروا في صبيحة يوم الإثنين سابع الشهر المذكور. ولمّا طلعوا للوزير؛ نالهم منهُ مزيد الحبور[369] ووافر السُّرور، مع ما أفرغَ عليهم مِن الخُلَعِ العظيمة والخيرات الجسيمة. وأمّا الأمير رضوان بيك، أمير الحَجّ الشّريف، صاحب المَجد المُنيف؛ فكان دُخوله إلى مصر المحروسة وقلعتها المأنوسة، في يوم السّبت عاشر الشهر المُشار إليه أعلاه. فأخلعَ عليه مولانا الوزير ومَن معه، وزاد في عُلاه. وزُيِّنَتْ مصر مِن يوم الثّلاثاء سادس شهر ربيع؛ فكانت في حُسنِها كأنّها زهر الرّبيع. وكانت الوليمة خمسة أيّام، ومضت بسلام. وهذا ما صَحَّ عندي في هذه الوا[قعة][370] مِن الأقوال. ونعوذ بالله تعالى، مِن الزَّلَلِ في إلْحادِ[371] الحَالِ. تَمَّ الكِتاب، بعون المَلك الوهّاب، على يد العبد الفقير محمّد بن عمر الأحدب، غفرَ اللهُ لهُ ذُنوبَهُ، آمين.

وكان الفَراغُ في عشرين جُمادى الأُولى عام 1042هـ/[1632م]

---

369 أي البَهْجَة والفَرَح والسُّرور.

370 ما بين المَعْقُوفَتَيْن لم يَكُن واضحًا؛ فأَتْمَمْتُهُ بما يتناسب وسياق النَّص لإتمام المعنى.

371 أي المَيْلُ والانحراف عن طريق الصّواب.

ثَبْتُ المراجع والمصادر

العربيّة

ابن الحنبلي، ر. (1974). "دُر الحُبَب في أعيان حلب." تحقيق: محمد الفاخوري ويحيى عبارة. دمشق.

ابن حَجَر، ع. (1988). "الزهر النضر في حال الخضر." تحقيق: صلاح مقبول أحمد. نيودلهي: مَجمع البحوث الإسلاميّة.

ابن إياس، م. (1984–1982). "بدائع الزهور في وقائع الدهور." تحقيق: محمّد، مصطفى. القاهرة: الهيئة العامّة للكتاب.

ابن تغري، ب. (1348–1375هـ). "النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة." القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن طولون، م. (1964). "إعلام الورى بمن ولي نائبًا من الأتراك بدمشق الشّام الكُبرى." تحقيق: محمد، دهمان. دمشق.

ابن طولون، م. (1962–1964). "مُفاكهة الخلاّن في حوادث الزّمان." تحقيق: محمد، مصطفى. القاهرة.

ابن عماد، ح. وعبد الحيّ، ع. (1350هـ). "شذرات الذّهب في أخبار مَن ذهب." القاهرة.

ابن منظور، م. (1968). "لسان العرب." بيروت: دار صادر.

أبو جابر، س. (2023). عُقود الجُمان في إثباتِ نَسَبِ الخَضر، عليه السّلام، وإثبات نُبُوَّتِهِ وحياتِهِ إلى الآن للإمام الصّوفيّ والمؤرّخ المِصريّ الشّيخ محمّد بن أَبي السُّرور البَكريّ الصدّيقيّ (998–1071هـ/ 1589–1661م). "الحصاد: مجلّة المعهد الأكاديميّ العربيّ للتّربية-الكليّة الأكاديميّة بيت بيرل، *13*،" 103–198.

أبو جابر، س. (2005). "البكري الصدّيقي وأثرهُ في تأريخ مصر العثمانيّة." لندن: مؤسسة الرّافد.

أبو العرب، ت. (د.ت.). "طبقات عُلماء أفريقية." بيروت: دار الكتاب اللبنانيّ.

أحمد، إبراهيم، خ. (1986). "تاريخ الوطن العربيّ في العهد العثمانيّ، *1516–1916*." الموصل.

الإسحاقيّ، م. (1304هـ). "لطائف أخبار الأُوَل فيمن تصرّف في مصر من أرباب الدّول." مصر.

الإسكندريّ، ع. وحسن، س. (1996). "تاريخ مصر من الفتح العثمانيّ إلى قبيل الوقت الحاضر." القاهرة: مكتبة مدبولي.

الأنصاريّ، ن. (1997). "المجمل في تاريخ مصر للنظم السياسيّة والإداريّة." القاهرة: دار الشروق.

بروكلمان، ك. (1977). "تاريخ الشعوب الإسلاميّة." ترجمة: نبيه فارس، ومنير البعلبكيّ. بيروت.

البغداديّ، إ. 1947). "إيضاح المكنون في الذّيل على كَشْف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون." طهران.

البكريّ، م. (1977). "الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة." تحقيق: عبد الرازق، عيسى. القاهرة.

البكريّ، م. (د.ت.). "الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة." مخطوط مُصوّر في معهد المخطوطات العربيّة.

البكريّ، م. (1976). تفريج (كشف) الكربة في رفع الطلبة. تحقيق: عبد الرحيم، عبد الرحمن. نُشِر في: "**المجلّة التاريخيّة المصريّة**،" مجلّد 23، (ص.384–91).

البكري، م. (2005). "التحفة البهيّة في تَمَلُّك آل عثمان الدّيار المِصريّة." تحقيق: عبد الرحيم، عبد الرحيم. القاهرة: دار الكُتُب والوثائق المِصريّة.

البكري، م. (1995). "المِنَح الرّحمانيّة في الدّولة العثمانيّة، ويليه ذيل: اللطائف الرّبانيّة على المِنَح الرّحمانيّة." تحقيق: الصبّاغ، ليلى. دمشق: دار البشائر.

البكري، م. (2021). "تفسير سورة الكَهف." تحقيق: أبو جابر، سليم. عمّان-رام الله: دار الشّروق.

البكري، م. (2024). "تفسير سورة الفَتح." تقديم وتحقيق: أبو جابر، سليم. لايدِن-هولندا: برِل.

جِب، هـ وبوين، هـ (1990). "المجتمع الإسلاميّ والغرب." ج2، ترجمة: أحمد، مصطفى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

جبران، م. (1992). "الرائد معجم لغوي عصري." بيروت: دار العِلم للملايين.

الجبرتي، ع. (1297هـ). "عجائب الآثار في التراجم والأخبار." القاهرة: بولاق.

الجمل، م. (2006). من عظات ودروس القرآن وموسى والخَضر عليهما السلام. نُشِر في: "**عِظات ومفاهيم دينية**." مجلّة كليّة التربية بالمنصورة، مُجلد 63، (ص. 1-156).

حاجي، خ. (1967). "كَشْف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون." طهران.

حسن، ح. (د.ت.). "تاريخ الإسلام السّياسي والدّيني والثّقافي والاجتماعي." القاهرة.

الحَمَوِيّ، ي. (1397هـ/1997م). "مُعْجَم البُلدان." بيروت: دار صادر.

الحِمْيَرِي، ع. (1975). "الرّوض المِعطار في خبر الأقطار." بيروت.
الخطيب، ب. (د.ت.). "تاريخ بغداد." بيروت.
الخطيب، ع. (1996). "مُعجم المصطلحات والألقاب التاريخية." بيروت: مؤسسة الرّسالة.
الخفاجي، ش. (1967). "ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا." تحقيق: عبد الفتاح، الحلو. القاهرة.
خيرالدّين، ز. (1990). "الأعلام—قاموس تراجم لأشهر الرجال والنّساء مِن العرب والمُستعربين والمُستشرقين." بيروت: دار العِلم للملايين.
الخَيْضِرِيّ، م. (1415هـ/1995م). "كتاب اللفظ المُكَرَّم بخصائص النَّبي صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ." تحقيق ودراسة وتوثيق: محمّد، الشّنقيطيّ. المدينة المُنَوَّرة: الجامعة الإسلاميّة.
الدّقن، م. (1979). "السلطان الأشرف طومان باي والمقاومة المصريّة للغزو العثمانيّ." القاهرة.
دَهْمان، أ. (1990). "مُعجم الألفاظ التّاريخيّة في العَصْر المملوكيّ." بيروت—دمشق: دار الفِكر المعاصر ودار الفِكر المعاصر.
رافق، ع. (1969). ثورات العساكر في القاهرة في الربع الأخير من القرن السادس عشر والعقد الأوّل من القرن السابع عشر ومغزاها. في ع. رافق (مُعِدّ)، "**أبحاث الندوة الدوليّة لتاريخ القاهرة**،" (ص.775–745).
رافق، ع. (1968). "بلاد الشام ومصر من الفتح العثمانيّ إلى حملة نابليون بونابرت (*1798–1516*)." دمشق.
رجب، ح. (1970). "المدخل إلى تاريخ مصر الحديث—من الفتح العثمانيّ حتّى الاحتلال البريطانيّ (*1882–1517*)." القاهرة.
رمزي، م. (1994). "القاموس الجغرافي للبلاد المِصريّة مِن عهد قُدَماء المِصْرِيِّن إلى سَنَة *1945*." القاهرة: الهَيْئة العامّة للكِتاب.
رمزي، م. (1953–1963). "القاموس الجغرافي للبلاد المصريّة." القاهرة.
رمضان، م. (1983). "مصادر تاريخ مصر الحديث." القاهرة.
السّباعي، أ. (1999). "تاريخ مكّة: دراسات في السّياسة والعِلم والاجتماع والعمران." ط4، الرّياض.
سعد، ص. (1981). "تحوّل التكوين المصريّ من النمط الآسيويّ إلى النمط الرأسماليّ." بيروت: دار الحداثة.
سليم، ر. (1940). "عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلميّ والأدبيّ." القاهرة.
سُليمان، س. (1979). "تأْصيل ما ورد في تاريخ الجَبَرْتي مِنَ الدّخيل." القاهرة: دار المعارف.

السيّد، ع. (1972). "الغزو العثمانيّ لمصر ونتائجه على الوطن العربيّ." الإسكندرية.
سيّد، م. (1997). "مصر في العصر العثمانيّ في القرن السادس عشر." القاهرة: مكتبة مدبولي.
السيوطيّ، ج. (1968). "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة." تحقيق: محمّد، إبراهيم. القاهرة.
الشّحريّ، م. (2011). "قِصّة موسى والخَضر عليهما السّلام." القاهرة: دار عمر بن الخطّاب.
الشربينيّ، ي. (1308هـ). "هزّ القحوف في شَرْحِ قصيدة أبي شادوف." القاهرة: المطبعة الأميريّة—بولاق المصريّة.
الشّشتاوي، م. (1999). "مُتَنَزَّهات القاهرة في العَصْرَيْنِ المملوكيّ والعُثمانيّ." القاهرة: دار الآفاق العربيّة.
الشّعراني، ع. (2001). "الطبقات الكبرى من لواقح الأنوار في طبقات الأخبار." تحقيق: عبد الرحمن، محمود. القاهرة.
شلبي، ع. (1994). "أوضح الإشارات فيمن تولّى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملّقب بالتاريخ العينيّ." تحقيق وتعليق: عبد الرحيم، عبد الرحيم. القاهرة: دار الكتاب الجامعيّ.
الشنّاويّ، م. (1980–1982). "الدولة العثمانيّة دولة إسلاميّة مفترى عليها." القاهرة.
الشيّال، ج. (1958). "التاريخ والمؤرّخون في مصر في القرن التاسع عشر." القاهرة: مكتبة النهضة المصريّة.
الصبّاغ، ل. (1981–1982). "تاريخ العرب الحديث والمعاصر." دمشق.
الصبّاغ، ل. (1976). الجديد في العسكر الجديد. في ل. الصبّاغ (مُعِدّة)، "**مجلّة الفكر العسكريّ**،" (ص. 188–206، ص.73–88).
صَفِيُّ الدّين، ب. (1992). "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة البِقاع." تحقيق: علي، البجاوي. بيروت: دار الجيل.
الضّيقة، ح. (1997). "الدولة العثمانيّة—الثقافة والمجتمع والسياسة." بيروت: دار المنتخب العربي.
طاشكبري، م. (1975). "الشّقائق النّعمانيّة في علماء الدّولة العثمانيّة." بيروت: دار الكتاب العربي.
الطويل، ت. (1946). "التصوّف في مصر إبّان العصر العثمانيّ." الإسكندرية: مكتبة الآداب.
عاشور، ع. (1976). "العصر المماليكي في مصر والشام." القاهرة: دار النّهضة.
عبد الرحيم، ع. (1983). "تاريخ العرب الحديث والمعاصر." القاهرة: دار الكتاب الجامعي.
عبد الرحيم، ع. (1986). "الرّيف المصريّ في القرن الثامن عشر." القاهرة: مكتبة مدبولي.

عبد الرحيم، ع. (1990). "فصول من تاريخ مصر الاقتصاديّ والاجتماعيّ في العصر العثماني." القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب.

عبد الرحيم، ع. (2004). "الرّيف المصري في القرن الثّامن عشر." القاهرة: دار الكتاب الجامِعيّ.

عبد اللطيف، ل. (1978). "الإدارة في مصر العثمانيّة." القاهرة.

العُبيدي، إ. (د.ت.). "عُمدة التحقيق في بشائر أهل الصدّيق." دار الكتب المصريّة، تحت رقم (418 تاريخ): القاهرة.

عثمان، ح. (1942). المجمل في التاريخ المصريّ في العصر العثمانيّ. في حسن، ح. (مُعِدّ)، "المجمل في التاريخ المصريّ (ص. 231–284)." القاهرة.

عزّ العرب، ع. (1991). "الاقتصاد السياسيّ للقهر." القاهرة: دار المستقبل العربيّ.

عطيّة الله، م. (1983). "القاموس الإسلاميّ." القاهرة.

عفاف، م. (1992). "تاريخ مصر العثمانيّة *1517–1071*ه/*1660–1923*م من خلال مخطوط الروضة الزهيّة في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزيّة لابن أبي السرور البكريّ الصديقيّ." (رسالة دكتوراه غير منشورة)، الإسكندرية: جامعة الإسكندرية.

عمر، ع. (2000). "تاريخ المشرق العربيّ." الإسكندريّة: دار المعرفة.

عيسى، ع. (1998). "تاريخ القضاء في مصر العثمانيّة *1517–1798*." القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب.

الغزّيّ، ن. (1945–1959). "الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة." لبنان: نشر جبرائيل جبور.

الغزّيّ، ن. (1981–1982). "لُطف السّمَر وقطْف الثّمَر من تراجم أعيان." تحقيق: محمود، الشّيخ. دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

فهمي، ز. (1973). "طرق التجارة الدوليّة ومحطّاتها بين الشرق والغرب." القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتاب.

فَرْغَل، ع. (2014). "السُّلالة البكريّة الصدّيقيّة—التاريخ والأنساب والمشاهير." القاهرة: مؤسّسة الأُمّة العربيّة للنّشر والتّوزيع.

قاسم، ع. (1982). "الرؤية الحضاريّة للتاريخ عند العرب والمسلمين." القاهرة: دار المعارف.

القلقشندي، بن علي. (د.ت.). "صُبح الأعشى في صناعة الإنشا." بيروت: دار الكُتب العِلميّة.

الكيلانيّ، س. (1994). "الأدب المصريّ في ظلّ الحكم العثمانيّ." القاهرة: مكتبة الفرجانيّ.

مبارك، ع. (1306هـ). "الخطط التوفيقيّة لمصر والقاهرة." القاهرة: المطبعة الكُبرى الأميريّة—مطبعة بولاق.

مبارك، ع. (1980). "الخطط التوفيقيّة لمصر والقاهرة." القاهرة: الهيئة العامّة للكتاب.

المزّيّ، ج. (1983–1992). "تهذيب الكمال في أسماء الرجال." تحقيق وتعليق: بشّار، معروف. بيروت: مؤسّسة الرسالة.

المُحبّي، أ. (1869). "خُلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر." القاهرة.

محمد، ث. وآخرون. (1975). (تعريب). "دائرة المعارف الإسلاميّة." مصر.

مُغيث، ح. وعبّاس، ر. (1997). "مصر في العصر العثمانيّ *1517–1798*." القاهرة: مركز الدراسات والمعلومات القانونيّة لحقوق الإنسان.

الملوانيّ، ي. (د.ت.). "تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنوّاب." مخطوط بمعهد المخطوطات العربيّة، (ورقة 232–169). القاهرة.

المُنجد، ص. (1964). "المؤرخون الدّمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة." بيروت.

منسي، ص. (1967). "حركة اليقظة العربيّة في الشرق الآسيويّ." القاهرة.

النّباهين، س. (1981). "نظام التربية الإسلاميّة في عصر دولة المماليك." القاهرة: دار الفكر.

النّهروانيّ، ق. (2004). "الإعلام بأعلام بيت الله الحرام." تحقيق: علي، عمر. القاهرة: دار النهضة العربية.

النّهروانيّ، ق. (1967). "البرق اليمانيّ في الفتح العثماني." تحقيق: حمد، الجاسر. الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنّشر.

هانتس، ف. (د.ت.). "المكاييل والأوزان الإسلاميّة وما يعادلها في النظام المتري." كامل العسليّ (تعريب)، عمّان: الجامعة الأردنيّة.

هريديّ، ص. (2009). "تاريخ مصر الحديث والمعاصر." الإسكندرية: مكتبة بستان المعرفة.

ولد أباه، م. (2008). "تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب." بيروت: دار الكُتب العِلميّة.

الإنجليزيّة

1. Al-Nahal, G.H. (1979). *The Judicial Administration of Ottoman Egypt in the Seventeenth Century*. USA: Minneapolis and Chicago.

2. Creasy, E. (1960). *The History of the Ottoman Turks*. Lebanon: Beirut.

3. Faroqhi, S. (1994). *Pilgrims and Sultans: The Hajj under the Ottomans 1517–1683*. London.

4. Franke, P. (2002). *Begegnung mit Khidr. Quellenstudien zum Imaginären im traditionellen Islam*. Beirut/Würzburg.
5. Gabriel Piterberg, *An Ottoman Tragedy: History and Historiography at Play* (Berkeley: University of California Press, 2003), 23–25.
6. Gibb, H.A.R. and Bowen, H. (1951–1957). *Islamic Society and the west*, (part 1 and 2). U.K.: London.
7. Hathaway, J. (1998). Egypt in the Seventeenth Century. In Daly, M.W. (ed.): *Cambridge History of Egypt*, vol. 2.
8. Holt, P.M. (1966). *Egypt and the Fertile Crescent 1516–1922. A Political History*. U.K.: London.
9. Sabra, A. (2021). Narrating a lineage's transition crisis between biography and hagiography: A case from Ottoman Egypt. In C.U. Werner, M. Szuppe, N. Michel, & A. Fuess (eds.), *Families, authority, and the transmission of knowledge in the early modern Middle East* (pp. 42–44). Turnhout, Belgium: Brepols.
10. Shaw, S.J. (1962). *The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt, 1517–1798*. USA: Princeton, New-Jersey.
11. Stripling, G. (1942). *The Ottoman Turks and the Arabs, 1511–157*. Urbana.
12. Winter, M. (1982). *Society and Religion in Early Ottoman Egypt*. USA: New Brunswick and New Jersey.
13. Winter, M. (1992). *Egyptian Society under Ottoman Rule, 1517–179*. London and New-York.

فهرس السُّوَر القرآنيّة

اسم السُّورة	رقم السُّورة في المصحف	عدد آيات السُّورة	مكيّة/ مدنيّة	رقم الصّفحة في الكتاب
البقرة	2	286	مدنيّة	55، 66، 66*n*160
آل عمران	3	200	مدنيّة	67، 82، 100، 100*n*301
الأنعام	6	165	مكيّة	66
إبراهيم	14	52	مكيّة	103، 103*n*324
الإسراء	17	111	مكيّة	100
الكَهْف	18	110	مكيّة	VIII، 2، 5، 18، 21، 22، 25، 26، 28، 29، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 50، 51، 62، 63، 64، 72، 76، 77، 78، 79، 80، 112
الأنبياء	21	112	مكيّة	21
الحَجّ	22	78	مدنيّة	67، 82، 100، 100*n*301
المؤمنون	23	118	مكيّة	29، 47، *n*47
الشّعراء	26	227	مدنيّة	96، 96*n*277
الفَتْح	48	29	مدنيّة	1، 7، 24، 28، 28*n*21، 28*n*23، 29، 29*n*25، 30، 31، 39، 112
الإخلاص	112	4	مكيّة	25، 40

© KONINKLIJKE BRILL BV, LEIDEN, 2025 | DOI:10.1163/9789004730199_007

فهرس الآيات القرآنيّة

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ الآيات [الكَهْف 60:18] VIII، 2، 19، 21، 25، 40، 41

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ [الكَهْف:74] 78n220، 78n221، 46

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكَهْف:82] 48، 57، 66

﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكَهْف:70] 44، 77

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة:156:2] 66، 66n160

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحَجّ:25:22] 94، 94n264، 96

﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾ [الكَهْف:76] 46، 78

﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾ [الكَهْف:63] 42، 76

﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكَهْف:75] 46، 78

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكَهْف:79] 47، 79، 79n231

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:259:2] 55n87

﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكَهْف:82] 50، 50n81، 62n133، 80

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم 37:14] 103، 104

﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾ [الكَهْف:69] 44، 77، 77n213

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكَهْف:77] 78n221

﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكَهْف:70] 48، 51n81، 79

﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكَهْف:81] 79

﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكَهْف:80] 48

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكَهْف:61] 76، 41
﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكَهْف:62] 42، 76n209
﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكَهْف:65] 42، 43، 63n135
﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكَهْف:63] 42، 76
﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكَهْف:64] 42، 77، 77n211
﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكَهْف:69] 77، 77n213، 44
﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكَهْف:66] 43
﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكَهْف:78] 79
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص112:1] 25، 40
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران185:3] 67
﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء23:21] 96
﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكَهْف:76] 47
﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصّافّات37: 123] 66n155
﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكَهْف:82] 48، 62n133، 51n81
﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحيى وَعيسى وَإِلياسَ كُلٌّ مِنَ الصّالِحينَ﴾] الأنعام85:6] 66n155
﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكَهْف:79] 47، 79، 79n231
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران178:3] 100n301
﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء72:17] 100
﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكَهْف:71] 45، 77، 77n216
﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ [الشّعراء61:26] 95، 96، 96n277
﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون100:23] 47، 47n56
﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۞ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكَهْف:72–73] 45، 77
﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ [الكَهْف:81] 79
﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكَهْف:62] 42، 76n209
﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكَهْف:78] 47، 79n230
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ [الكَهْف:60] VIIII، 2، 19، 21، 25، 40
﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ [الكَهْف:68] 44
﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكَهْف:67] 44، 77

﴿بسم الله الرّحمن الرّحيم﴾ 39، 67، 94
﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكَهْف:65] 42، 43، 63، 63*n*135
﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ﴾ [المؤمنون 100:23] 47، 47*n*56

فهرس الأحاديث النّبويّة

(إنّما سُمِّيَ الخَضر؛ لأنّهُ جلسَ على فَرْوَةٍ بيضاء؛ فإذا هي تهتزّ مِن خَلْفِهِ خضراء) 50، 59

(إنّما سُمِّيَ الخَضر خَضرًا، لِحُسنِهِ وإشراقِهِ) 51

(أَلا أُحدِّثكم عن الخَضر؟ قالوا: بَلى يا رسول الله !قال: بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل، إذ أَبْصَرَهُ رجلٌ مُكَاتِبٌ؛ فقال: تَصَدَّقْ عليّ، بارك اللهُ فيك؟ !فقال الخَضرُ: آمنتُ بالله، ما شاءَ اللهُ مِن أمْرٍ يكون ! ما عندي مِن شيءٍ أُعْطِيكَهُ؛ فقال المِسكينُ: أسألُكَ بِوجْهِ اللهِ لَمَّا تصدّقتَ عليّ؛ فإنّي نظرتُ السماحةَ في وَجْهِكَ، وَرَجَوْتُ البركةَ عندكَ. فقال الخَضرُ: آمنتُ بالله! ما عندي شيءٍ أُعْطِيكَهُ، إلاّ أنْ تَأْخُذْنِي؛ فَتَبِيعَنِي. فقال المِسكينُ: وهل يستقيمُ هذا؟! قال: نعم. أَقولُ: لقد سألني بأمْرٍ عظيم. أمّا أنَّنِي لا أُخَيِّبَك بِوَجْهِ ربّي. قال: فقدّمهُ إلى السّوق؛ فباعهُ بأربعمائة دِرْهَم. فمكثَ عند المُشتري زمانًا لا يستعملهُ في شيء. فقال له الخَضرُ: إنّما اشْتَرَيْتَنِي التِماس خير عندي؛ فأوْصِنِي بعمل. قال: أَكْرَهُ أنْ أشُقَّ عليك لأنّكَ شيخٌ كبيرٌ ضعيفٌ. قال: ليس يَشُقُّ عليّ. قال: فانْقُلْ هذه الحِجارة. وكان لا ينقُلُها دون ستة نَفَر في يوم. فخرجَ الرّجلُ لبعضِ حاجته وعاد وقد نقلَ الحِجارة في ساعة؛ فقال: أحسنتَ وأجملتَ. أطْفَتْ ما لمْ أَرَكَ تُطِقْهُ) 57–58

(نُسِيَ للخَضِرِ، أي مُدَّ، في أجلِهِ حتى يُكَذِّبَ الدجّالَ) 65

(الخَضرُ ابنُ آدمَ لصُلبِه ونُسِيَ له في أجَلِه حتى يُكذِّبَ الدَّجَّالَ) 81

(يا أنَس، صَهٍ. فسكتَ؛ فاسْتَمَعَ، فإذا هو يقول: اللهُمَّ أعِنّي على ما يُنَجِّيني مِمَّا خَوَّفْتَنِي منهُ. قال: فقال رسول الله، ﷺ: لو قال أُختها معها) 69

(يا أنَس، ضَعْ لي الطّهور وَائْتِ هذا المُنادي؛ فقل لهُ: أُدْعُ لرسول الله، ﷺ، أنْ يُعينهُ على ما ابْتُعِثَ بهِ، وَادْعُ لأُمَّتِهِ أنْ يأْخُذوا ما آتاهم بِهِ بالحقِّ) 70

(ارْجِعْ إليهُ فقلْ لهُ أنا رسول الله، ﷺ) 70

(يلتقي الخَضر وإلياس في كلّ عام في المَوْسِمِ؛ فيحلقُ كلُّ واحدٍ منهما رأسَ صاحبِهِ، ويتفرّقانِ على هذه الكلمات: بسمِ اللهِ ما شاءَ اللهُ، لا يسوقُ الخيرَ إلاّ اللهُ. ما شاءَ اللهُ، لا يصرفُ السوءَ إلاّ اللهُ. ما شاءَ اللهُ، ما كان مِن نِعمةٍ فَمِنَ اللهُ. ما شاءَ اللهُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلّا بالله) 73

(إنَّ موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل؛ فسُئِلَ: أيُّ الناس أعلمُ؟ قال: أنا. فعتبَ الله، تعالى، عليه، إذ لمْ يَرُدّ العِلْمَ إليه. فأوحى الله، تعالى، إليه أنَّ لي عبدًا بمجمع البَحْرَيْن هو أعلمُ منكَ. قال موسى: فكيفَ لي بهِ؟ قال: تأخذُ حوتًا فتجعلهُ في مَكْتَل؛ فحيثما فقدتَ الحوتَ فهو ثَمَّ. فأخذَ موسى حوتًا فجعلهُ في مَكْتَل؛ ثمّ انطلقَ معهُ فتاهُ يُوشَع بن نون حتى إذا أَتَيَا الصّخْرة وَضَعَا رَأْسَيْهِمَا فنَامَا..) 76

(وَدَدْنَا أنَّ موسى كان صبرَ حتى يَقُصَّ علينا مِن خَبَرِهِمَا) 78

(الخَضر بن آدم لِصُلْبِهِ، وفُسِح لهُ في أجَلِهِ، حتى يُكَذِّبَ الدّجّال) 81

(لو أنَّ رجلاً أرادَ فيه بإلحادٍ بظُلْمٍ، وهو بِعَدَن لأذاقهُ اللهُ مِن العذاب الأليم) 97

(احتكار الطّعام بمكّة إلحادٌ) 98

(الإلحادُ في الحَرَم هو أنْ تقتل فيه مَن لا يقتلك، وتظلمَ فيه مَن لا يظلمك) 99

(إنّهُ سيُلحِدُ فيه رجلٌ مِن قُريش. ولو تُزَن ذنوبه بذنوب الثّقَلَيْنِ لرجحتْ؛ فانْظُرْ لا تكون هو) 100

(يُحلّها رجلٌ مِن قُريش لو وُزِّنَتْ ذنوبه بذنوب الثّقَلَيْنِ لَوَزَنَتْها؛ فَانْظُرْ لا تكون هو) 100–99

(مَنْ أطاعَ اللهَ أدْخَلَهُ الجَنّةَ، ولو كان عبدًا حَبَشِيًّا. ومَن عَصَى اللهَ أدخلهُ النّار، ولو كان شريفًا قُرَشِيًّا) 100

(أنا جدُّ كلِّ تقيٍّ) 100

فهرس الشُّهور الهجريّة

مُحَرَّم 108، 109
ربيع الأول 10، 11، 90، 110
ربيع الثاني 6، 15
جُمادى الأُولى 10، 110
شعبان 3، 18، 23، 87، 89، 90، 91، 94، 95
رمضان 12، 70، 73، 92، 94، 100
شَوَّال 90، 91، 103
الحجّ الحرام 104

فهرس الأعلام

ابن حَجَر 8، 24*n*4، 39*n*4، 56*n*88، 57*n*94، 58، 65، 67، 68*n*170، 111

إبليس 49*n*73، 57*n*93، 75*n*200

إسرائيل 55–56، 66*n*155، 83

إسحاق 55، 56، 56*n*90، 60، 65، 65*n*149، 67*n*168، 81–83، 98*n*294، 113، 153،

ابن الجَزَرِيّ 33

ابنُ الصّلاح 63

ابن الحاتم 98

ابن الحنبلي 4*n*12، 111

ابن الحنفيّة 35*n*44

ابن الزُّبَيْر 99

ابن العماد 68*n*169

ابن إسحاق 60، 65، 82، 83

ابن إياس 111

ابن تغري 111

ابن دِحْيَة 55

ابن سعد 75

ابن سيرين 88*n*56

ابن طولون 111

ابن عبّاس 46، 48، 60، 63، 65، 73، 74، 97، 99

ابن عربي 70، 70*n*178، 71*n*180، 187

ابن عساكر 60*n*115، 69*n*172–173، 73، 81*n*241

ابن عليا 56

ابن عماد 111

ابن كثير 27، 51، 51*n*77، 56*n*89، 65*n*146، 67*n*163، 70*n*176، 73*n*194، 81*n*241، 99

ابن ماجه 80*n*236

ابن منظور 25*n*19، 40*n*15، 62*n*126، 98*n*293، 104*n*330، 111

الحنفيّ 16، 17، 43*n*31، 44*n*35

الشّحريّ 51*n*77، 114

الشيخ VIII، 5، 6، 13، 13*n*50، 14، 16، 18، 21، 23، 43، 44، 72–70، 75، 89، 92، 93، 111

الشيوخ 14

الصديق 2، 3، 10، 12، 14*n*58، 19*n*، 20*n*28، 68*n*167، 84، 97*n*283، 99*n*296، 115،

العرب 25*n*19، 40*n*15، 42*n*22، 56*n*90، 61*n*121، 62*n*126، 65*n*149، 97*n*285، 98*n*293، 104*n*330، 111، 113، 115

الكَلْبِيّ 85*n*55

المُنجد 116

إبراهيم 8، 14*n*58، 15، 19*n*، 31*n*43، 55*n*83، 56، 56*n*89، 59*n*113، 63*n*135، 65*n*153، 67، 81، 82، 83، 94*n*263، 97*n*283، 101، 102، 103*n*324، 104، 111، 114

إدريس 61، 62، 98*n*288

إسحاقيّ 111، 112

إسكندريّ 112

إسماعيل بن السجيدي 16

إسماعيل بن أبي أُوَيْس 81، 81*n*240

إسماعيل بن أبي زياد 60

إسماعيل بن 59*n*110، 60، 60*n*119، 99*n*295

إسرائيل 56، 57، 66*n*155، 77، 80، 83، 44

إفرايم ويست 20، 20*n*3، 90*n*

إلياس 61، 66*n*155، 73، 68، 67

إمام 7، 17، 18، 19، 22، 49، 49*n*68، 55*n*83، 55*n*88، 57*n*97، 63*n*139، 66*n*154، 68*n*164، 69*n*172، 70*n*176، 71، 74*n*199، 89، 92، 96*n*281، 111،

أُمَيّة 71، 98، 98*n*289

أَبو سعيد 63*n*139، 68*n*164

أَرْمِيا خِلْقِيَا 83

أُبَيّ بن كعب 41، 41*n*20

أُمامة الباهِليّ 57

أبو البقاء 3، 4، 18، 18*n*2

أبو الخطّاب 55، 89*n*291

أبو السُّرور 89، 93، 109، 111، 115

أبو العرب 61*n*121، 111، 200

أبو الفَرَج 49، 49*n*73، 56، 75*n*

أبو الفدا 16

أبو الفضل 57*n*94، 65*n*147، 68*n*170

أبو المُنذِر 41*n*20

أبو المكارم 19*n*، 23، 32، 92، 96*n*283

أبو المواهب 5، 15

أبو جابر 233، 19

أبو جعفر 70*n*176، 71*n*186

أبو حفص 71*n*184

أبو عُيَيْنَه 16

أبيض الوجه 23، 92

أجهوريّ 17

الأحدب 20، 20*n*3، 84، 110

أحمد 3، 7، 8*n*29، 18*n*2، 19*n*، 20، 22، 28*n*21، 28*n*22، 43*n*28، 43*n*31، 44*n*35، 48*n*66، 56*n*91، 57*n*94، 59*n*113، 62*n*132، 65*n*147، 65*n*153، 66*n*165، 68*n*170، 69*n*172، 73*n*195، 81*n*238، 87*n*256، 88*n*259، 97*n*283، 98*n*294، 99*n*297، 111، 112

أرفخشد 81

أريا 56

أسماء بنت أبي بكر الصدّيق 3، 99*n*296

أشوريّون 68*n*168

أصرم 79

أغوات 100

آغا 101*n*312، 111

أفريدون 82، 82*n*243، 83

أفندي 102

أكّاديّون 68*n*168

أمير المؤمنين 3

أمير بالي 102

أنبياء 7، 24، 39، 44، 55*n*86، 66*n*153، 66*n*155، 60*n*113، 60، 60، 62، 61، 74، 96

أنس بن مالك 60، 60*n*115، 69، 69*n*173، 71، 81*n*240

أنصاريّ 19، 41*n*20، 62*n*132، 112

أنطوان إيزيك 8

أنيس 9، 9*n*37، 10

أوزاعيّ 42*n*24

آدم 56، 65، 65*n*146، 67، 74، 81–83

آل الحسن 21، 23، 93

بَلْيَا 81، 55، 59

بَيْضَاويّ 63، 63*n*139

بَيْهَقِيّ 98*n*290

بُخاريّ 13

بابليّون 68*n*168، 82*n*246

باشا 6، 7، 15، 19*n*، 90، 91، 102

برهان 19*n*

بروكلمان 9، 19*n*، 112

بغداديّ 19*n*، 49*n*73، 56*n*93، 75*n*200، 112

بكري الصدّيقيّ 19n، 20n، 21، 22، 23، 25، 27، 28، 30، 31، 31n28، 43، 48n66، 52، 26n30، 89–94، 96n283، 111، 115
بكلربكيّ 6
بلوقيا 74، 75
بليان ملكان 50
بنُ زُولاق 56، 56n89، 67، 67n163
بن تارخ 59
بن غافل بن حبيب الهُذلي 97n284
بن ميشا 51
بن يَسَّار المدنيّ 56n90، 65n149
بوتيجيّ 25

تاج العارفين 14
ترمِذِيّ 50، 50n75، 80n236
تقيّ الدّين 8n29، 20، 22، 63n140، 69n171، 81n238
تميميّ 5، 98n288
توراة 44، 55
توفيق 3n5، 10، 10n41، 10n42، 11n46
تيَّاح 88n65

ثعلبيّ 59، 59n113، 65، 65n153

جَزَرِيّ 68n164، 81n240، 33
جُمان III، IX، VII، 2، 7، 18-20، 22، 23، 25، 27، 29، 31-33، 35، 40، 93، 111
جِب 112
جبران 61n125، 112
جبرتي 112، 113
جعفر 70n176، 71n186، 72n192، 75n210، 98n294
جلال الدين 2، 4، 18n2، 28n43، 97n283
جلندا 79
جمشيد 82n243
چلبي 101، 102

حَيْصُور 78
حُسَيْنِيّ 81n238
حمير 86n55
حِمْيَرِي 113
حاجي 17، 19n، 102، 112
حافظ 98n291، 56n90، 65n148
حسان 42n24
حسن 2، 3–5، 10، 17، 18، 18n2، 19n، 21، 23، 28n43، 38n44، 48n66، 49n68، 55n85، 56n89، 60n118، 63n137، 63n139، 64، 64n142، 64n143، 76n163، 68، 68n164، 73n194، 75n202، 92، 93، 96، 96n283، 97n283، 97n286، 101، 112، 114، 115
حسين 2، 2n4، 3، 12، 31n43، 48، 49n68، 56n89، 71n186، 72n192، 74n199، 75، 75n201–202
حفني 16، 17، 31n43، 35n44، 20
حمورابي [بابليون] 82n246
حمدان 1n19
حنبليّ 4n12، 17، 19n، 23n4، 35n44، 56n88، 92n261، 97n283، 98n292، 112
حنفيّ 31n43، 35n44، 16، 17
حوراني 16n64

خَثْعَمِيّ 56n91، 66n156
خَضر VII، 24، 52–43، 49n67، 52n82، 55–59، 59n112، 60، 61، 62n132، 64، 65، 65n146، 67–75، 77، 81، 83–79، 93، 111

خَيْضِرِيّ 49، 49n67، 113
خافقان 109n366
خاقان 100
خزرج 41n20
خضرون بن عمائيل 82
خطيب البغداديّ 70n176، 113
خفاجي 23n4، 92n261، 97n283، 113
خلائق VII، 24، 39
خلفاء راشدين 63n137
خليفة 1، 2، 12، 17n69، 19n، 55n86، 68n167، 71n184، 88
خليل 13n50، 81، 90، 91، 100، 102
خوارج 99، 102

الدّقن 113
دارقُطْنِيُّ 65، 65n146، 73
داود 3، 19، 43n28، 61n122، 80n236، 97n283
داوود 61، 113
دجّال 65n146، 72، 81
دشْطُوطِيّ 4
دنوثريّ 16
دوْيَانيّ 43، 43n31

ذو القَرْنَيْن 67، 82
ذهبيّ 66n154، 67n163، 69n172، 72n192، 80n236، 81n239، 97n286، 42n24

رِجال 62n126، 97n286
راجحيّ 51، 52n82
رازي 49، 49n68، 98n288
رافق 11، 113
رجب 113
رسول 43، 57، 59n110، 60، 60n115، 66، 69، 69n173، 70، 76، 77، 78، 79، 83، 97n284، 98، 99، 100
رضوان 90، 91، 96n283، 101–103، 105، 107، 109، 110
رضيّ الدين 19n
رطليّ 7، 13، 13n50
رفاعيّ 20
رمزي 113
رمضان 12، 18، 70، 73، 92، 94، 100، 113
رملي 13، 13n52، 15، 62، 62n132
روزنامجيّ 2n4

زِرِكْلِيّ 5n16، 4n10، 8n29، 8n32–33، 14n52، 16n62، 19n4، 28n21، 41n20، 44n35، 45n38، 46n49، 49n67، 49n68، 59n73، 55n85، 55n86، 57n89، 57n90، 57n91، 57n93، 57n94، 57n97، 59n110، 59n111، 60n113، 60n115، 60n117، 60n118، 62n132، 63n140، 64n142، 64n143، 65n147، 65n149، 66n153، 66n154، 66n158، 66n159، 57n163، 68n164، 68n167، 68n169، 69n170، 69n171، 69n172، 69n173، 70n176، 70n178، 71n184، 72n186، 72n187، 73n194، 73n195، 75n200، 80n236، 81n239، 92، 96n281، 97n283، 97n284، 97n286، 97n287، 98n288، 98n289، 98، 291، 98n292، 99n294، 99n295، 99n296
زاكيات 18
زبَيْر بن العوام 99n296
زكريّا الأنصاريّ 62n132

زهراء 3
زين الدين 16
زين العابدين 2، 5، 8، 10، 14، 15، 25، 40، 43n28، 71n186، 75n202، 96n283، 97n283

سَبَاسِب بن لِهْرَاسِب 83
سُهَيْلِيّ 56، 56n90، 66، 66n156
سالم 8، 97n283
سام 82
سائب 96n281
سراج الدين 16
سعد 97n286، 113، 175n202
سعيد بن جُبَيْر 51
سفينة 45، 47، 77، 79n230
سكْسَكيّ 42n24
سلاطين VII، 21، 32، 87، 88، 90، 100، 113
سلطان 27
سلفستر دوساسي 8
سلمان بن مُصطفى 102
سليم 29n25، 30n26، 112، 113، 1n1
سليمان 56n88، 60، 61n120، 69n172، 81، 113
سماطين 56
سيّد 5، 81n238، 114
سيبويه 64n142
سيف 25، 40
سيوطيّ 114

شُعَيْب 80
شافعي 16، 16n64، 17، 19n، 20، 49n67، 55n83، 62n132، 63n139، 98n288، 99n295
شامبات 109
شربينيّ 114
شرخانيّ 63n140، 69n171
شريف 19n، 95، 96، 100، 104، 110
شعبان 3، 18، 19n، 23، 43n28، 87، 89، 90، 91، 94، 95، 97n283
شعراني 4، 16، 16n62، 44، 44n35، 45n38، 45n40، 75، 114
شعراويّ 35n44
شعيا 56
شلبي 28n22، 32، 114
شِلّـيّ 19n
شمس الدين 96n283
شنّاويّ 114
شنقيطيّ 113
شهاب الدِّين 71
شهرزوريّ 63n140، 69n171
شوكاني 10n4
شيّال 114
شيرازي 55n83
شيطان 42، 74، 76، 76n210

صَخْر الدُّوسيّ 59n111
صَفيُّ الدّين 62n129، 114
صَنجق (سنجق) 95n272، 107
صُدَيّ بن عَجْلان 57n97
صالح 4، 5، 20
صبّاغ 12، 23، 29n24، 31n28، 43n28، 92n261، 97n283، 112، 114
صخرة 42، 76، 76n210، 77
صريم 79
صلاح مقبول 111

ضَوْ بن درع 99*n*295
ضحَّاك 81، 81*n*239، 82*n*243
ضمضم 69*n*173، 60*n*115
ضيقة 114

طاشكبري 114
طائفة 95، 102–107
طبريّ 68، 70*n*176، 82
طوفان 82، 82*n*246، 65
طلحة 3، 19*n*، 43*n*28، 97*n*283

عَمْرو بنُ دِيْنَارٍ 66*n*154
عَوْفِيّ 97، 97*n*286
عُثمانيون 88، 101*n*309
عُقود VIII، IX، 2، 18، 23، 25، 27، 29، 31، 32، 33، 35، 40، 111
عابِر بن شالخ 59
عابدين بيك 102، 106، 107، 110
عاشور 114
عامر بن العزيزي 16
عاميل 56
عبد الحيّ 111
عبد الخالق 3، 19*n*، 43*n*28
عبد الرّزاق 72
عبد الرازق 2، 29*n*24، 72*n*187، 112
عبد الرحمن 2، 3، 10، 10*n*40، 18*n*2، 19*n*، 23، 43*n*28، 49*n*73، 55*n*88، 56*n*91، 56*n*93، 59*n*111، 63*n*140، 66*n*156، 66*n*159، 69*n*171، 75*n*200، 92، 96*n*283، 97*n*283، 97*n*284، 98*n*288، 98*n*292، 112، 114
عبد الرحيم 3، 5، 10، 10*n*40، 11، 11*n*45، 13*n*49، 15، 22*n*28، 112، 114، 115
عبد العزيز 49*n*73، 55*n*86، 57*n*93، 71، 71*n*184، 75*n*200
عبد الغني 1*n*2، 32
عبد الكريم 11
عبد اللطيف 2*n*4، 3*n*9، 10، 10*n*38، 115
عبد الله بن شوذب 55، 88*n*55
عبد الله بن عباس 46*n*49، 60*n*117، 97*n*287
عبد الله بن مسعود 97، 97*n*284
عبد المُعطي 28*n*21
عبد المطلب 46*n*49، 60*n*117، 90، 91، 97*n*287
عبد المغني 28*n*21
عبد الملك 56*n*90، 65*n*149، 3
عبد المنعم 3، 19*n*، 43*n*28، 97*n*283
عبد الوهاب 16، 44، 44*n*35، 75
عبد الله 1*n*2، 3، 8، 169، 19*n*، 42*n*24، 43*n*28، 43*n*31، 46*n*49، 49*n*67، 49*n*68، 55، 55*n*86، 55*n*88، 65*n*91، 57*n*96، 59*n*110، 60*n*117، 63*n*139، 64*n*142، 66، 66*n*156، 66*n*157، 66*n*158، 66*n*159، 72*n*192، 73، 75*n*201، 80*n*236، 81، 81*n*240، 90، 91، 97، 97*n*283، 97*n*284، 97*n*287، 98، 98*n*292، 99، 99*n*296
عبيدي 14*n*58، 81*n*238، 115
عُبَيد 42*n*24، 98*n*289
عثمان 3*n*5، 7، 9، 29*n*24، 30، 30*n*26، 31، 32، 63*n*140، 69*n*171
عجم VII، 24، 39
عدويّ 66*n*159، 98*n*292
عرب VII، 24، 39
عرفات 62، 104
عزّ العرب 115

عساكر VIII، 18، 20، 22، 23، 60*n*115، 69*n*172، 69*n*173، 73، 73*n*194، 81*n*241، 87، 89، 90، 91، 92، 94، 95، 96، 100، 101، 101*n*308، 104*n*330، 105، 106، 107، 109
عسقلانيّ 8*n*24، 39*n*4، 56*n*88، 57، 57*n*96، 64، 64*n*144، 65، 65*n*147، 67، 68*n*170
عسكر 105، 109
عشائر 103
عصفور 77
عطيّة 97*n*286، 115
عفاف 2*n*3، 115
عقيليّ 68، 68*n*169
علاّمة VII، 1، 22، 23، 49*n*73، 57*n*93، 63*n*136، 63*n*139، 75*n*200، 89، 92
علماء 1، 2، 12، 15، 16، 17، 19*n*، 24، 28، 35*n*44، 49*n*67، 56*n*90، 61*n*121، 63*n*140، 65، 68*n*164، 68*n*167، 69*n*171، 72*n*192، 98*n*291، 111، 114، 149،
علوم VII، VIII، 11، 13، 18*n*1، 21، 22، 26، 50، 64*n*142، 90
عليّ 3، 3*n*5، 4*n*10، 4*n*11، 4*n*13، 5*n*16، 7، 8*n*29، 10، 10*n*41، 12، 14، 16*n*62، 19*n*، 20، 21، 22، 23*n*، 42*n*23، 43*n*28، 43*n*31، 44، 44*n*33، 44*n*35، 44*n*38، 45*n*38، 49*n*73، 55*n*85، 56*n*93، 57، 61، 63، 63*n*139، 64، 64*n*143، 65*n*147، 68*n*170، 70*n*178، 71*n*186، 72*n*192، 73*n*194، 73*n*195، 75، 75*n*200، 75*n*201، 75*n*202، 92*n*261، 97*n*283، 101، 106، 107، 108، 115، 116، 142
علي بن أبي طالب 2، 63*n*137، 68*n*164، 72*n*192، 73، 75*n*201، 75*n*202، 96*n*283، 97*n*286، 12، 57*n*97
عمر الحاتوني 16
عمر بن الخطّاب 57*n*93، 75*n*200، 98*n*292، 114
عمر بن عبد العزيز 49*n*73، 55*n*86، 57*n*93، 71، 75*n*200، 71*n*184
عِمران 41، 51، 55، 82، 83
عمرو بن موسى 68*n*169
عوض 19*n*، 3، 43*n*28، 97*n*283
عيدروس 19*n*
عيسى 2*n*3، 3، 19*n*، 29*n*24، 43*n*28، 59، 61، 62، 64*n*142، 66*n*155، 97، 97*n*283، 112، 115
عيص بن إسحاق 81، 82
عيصور 56

غابر بن شالِخ 81
غزيّ 4، 4*n*11، 5*n*15، 5*n*16، 6*n*22، 6*n*23، 6*n*25، 14*n*52، 14*n*56، 19*n*، 32، 115

فَيْرُوزآبادي 63*n*136
فُجَّار 91، 95، 105
فُرس 66*n*154، 68*n*168، 81، 82*n*243
فُسطاط 98، 98*n*298، 67*n*163
فاطمة 3، 103
فانسليب 10
فرعون 56، 57، 57*n*95، 83
فريد المزيديّ 48*n*66
فهمي 115
فينيقيّون 91*n*56

قَتادة بن دعامة 79، 98، 98n291
قُريش 66n158، 87، 98n292، 99، 100
قُطب البكري 49n67، 5، 96n283
قاسم بِك 90، 91، 101، 103، 104، 105، 107، 108، 110
قانصوه 101
قرآن 13، 18n1، 21، 29، 50، 56n91، 60n113، 63n139، 46n142، 66، 66n153، 66n155، 66n157، 69n172، 70n176، 72n186، 82n243، 90، 96n281، 99n295، 112
قسطلّانيّ 19n
قلقشندي 115
قيس 41n20

كُتُبيّ 20
كاشح 80
كتخدا 101، 108
كحّالة 14n52، 19n
كرد 90، 91، 106، 107، 108
كعبُ الأحبار 68، 76
كعب بن ماتع 68n176
كيلاني 115
كيلان بن فالغ 81

ليث 42n24، 56n89، 67n163
ليلى 2n4، 3، 3n9، 10، 10n38، 12، 23n4، 29n24، 31n28، 43n28، 92n261، 97n283، 112
الشِّيرازيّ 55n83، 63n136، 63n139

مَكاحِل 91، 95، 95n279
مُجاهِد بن جُبَيْر 96، 96n281، 97
مُحِبّي 3n5، 6n25، 10، 11، 11n46، 16n65، 17، 21n28، 28، 32، 43n28، 116
مُزاحِم البَلْخِيّ 81n239
مُسلم 51، 51n76، 51n80، 59، 60n119، 80n236، 110
مُصطفى 22n28، 91، 95، 101، 102، 109، 111
مُعمّر بن المَلِك 81
مُغيث 116
مُغيرة 59n110
مُقاتل بن سليمان 81، 60، 60n118
مُوسَى v، VIII، 2، 3، 19، 19n، 20، 21، 22، 25، 40، 41، 42، 43، 43n28، 44، 45، 46، 47، 51، 52، 55، 56، 63n140، 68n169، 76، 77، 78، 79، 80، 82، 83، 96n277، 96n283، 97n283، 112، 114
ماشطة بنت فرعون 57n95
ماوردي 64، 64n143
مبارك 92n261، 97n283، 115
مُثَنّى 3
محبوب 66n158
محمّد بن المُنْكَدِر 80، 80n236
محمّد بن جرير 176n70
محمّد بن حبيب 64n143
محمّد بن زياد 57، 57n96
محمد الفاخوري 111
محمود 90، 91، 104، 108، 109، 114، 115،
مزّيّ 116،61n119
مسعوديّ 41n18، 51n78
مشاعِل 109
مطر الورّاق 88n56
مقدسيّ 73
مقريزيّ 81n238، 8، 8n29، 9، 20، 22
مكحول 88n56

ملوانيّ 116
منسي 116
منير البعلبكيّ 112
مهدي 20

نَصْر بن الأزد 81
ناشه بن أموص 56، 83
ناصر الدين 63، 100، 139
نامي بن عبد المطّلِب 90، 91
نباهين 116
نبهانيّ 19*n*
نبيه فارس 112
نجار 41*n*20
نجم الدين 4*n*11
نسائيّ 80*n*236
نقّاش 83
نهروالِيّ 116
نوح 3، 19*n*، 43*n*28، 59، 65، 81، 82، 82*n*246، 83، 97
نور الدين 17
نوويّ 51، 51*n*76، 51*n*80، 59، 70

هابيل 56
هارون الرّشيد 80
هاشميّ 60*n*117، 63*n*137، 71*n*186، 97*n*287، 46*n*49
هَيْتَمِيّ 71
هُدَد بْن بُدَد 79، 48، 48*n*59
هُدَيْر 80*n*236
هُريرة 50، 57*n*69، 59
هريديّ 116
هشام بن حسّان 42*n*24
هشام بن عمار 42
هقل بن زياد 42*n*24

وَتين 3
وفاء 38*n*44، 38*n*45
وَهْبُ بنُ مُنَبِّه 55، 55*n*86، 59، 60، 81، 83
ولد أباه 116

يَرحُم 3
يعقوب 3، 41*n*17، 43*n*28، 51
يَعلى بن أُمَيّة 98، 98*n*289
يُوشَع بن نوع 41
يافِث 82
ياقوت الحموي 3*n*8، 61*n*122
يحيى 3، 16*n*64، 43*n*28، 61، 61*n*121، 66*n*155، 83*n*252، 97*n*283، 101، 111
يزيد بن معاوية 99*n*296
يسري 1*n*2
يهودا 20، 32
يوسف 41*n*17، 51، 55، 56*n*91، 100*n*304، 102، 103

مِزراب 108*n*361
ميزاب 108*n*361

فهرس الأماكن والوقائع

أُحُد 41*n*20
إفريقية/أفريقيا 41، 41*n*19
الأقطار الحِجازيّة 96، 103
الأقطار الشّريفة الحِجازيّة 94، 92
الأقطار العربيّة 99*n*294
الأقطار اليمانيّة 94، 95، VIII، 18، 20، 22، 23، 87، 89، 90، 91، 92
الأقطار اليوسفيّة 109
البِقاع التّهاميّة 91، 95
الجامع الأبيض 4
الجامع الأزهر 2، 11
الجَنَّة 74، 75، 100
الينبوع 103
بركة الرّطليّ 7، 13، 13*n*50
بلاد الرّوم 62، 63، 70
بَلَخ 60*n*118
بيت 3، 5، 10، 10*n*42، 11، 12، 13، 56، 61، 63*n*140، 74، 91، 94، 101، 112، 116
بِئْر السَّبع VIII
الحِجْر 99، 99*n*299
الحَرَم 68*n*169، 87، 88، 94*n*262، 95*n*267، 108
الحطيم 108
الخليج العربيّ 68*n*168
الخندق 41*n*20
الرُّكْن 109
السّاحل 45، 77
السّوق 58
الصّخرة 42، 76
الصعيد 3
الدّيار المِصريّة 3*n*5، 8*n*29، 9، *n*19، 81*n*238، 91، 95، 109، 112
بيعة العقبة 41*n*20
ثغور الشّام 62*n*129
جامع البكريّة 4
جامعة الإسكندرية 115، 2*n*3
جامعة تل- أبيب 2*n*3
جامعة توبنگن 18*n*1
جبل طارق 42*n*25
جزيرة 74
حارة المقارزة 81
حَرَم مكّة المُشَرَّفَة 18، 21، 22، 89، 90، 91
القدس الشّريف 9
القلعة 105، 106، 107
الكعبة 94*n*262، 99*n*299، 108*n*361، 73
الكعبة المُشَرَّفَة 87، 94*n*263
المدينة 17، 48، 51*n*81، 56*n*90، 59*n*111، 60*n*115، 62*n*133، 63*n*139، 65*n*149، 66*n*159، 68*n*164، 68*n*167، 69*n*69n173، 71*n*181، 71*n*186، 72*n*186، 72*n*192، 75*n*202، 79، 81*n*238، 87، 88، 89، 99*n*296، 113
المعمورة 23
المغارة 82
المقام 102، 107، 109، 110
المكتبة 97*n*283، 9، 2*n*3، 20، 20*n*3، 21، 32
دار الحديث 63*n*140، 69*n*171
دار السّلام 103
دار الكتب المِصريّة 11، 11*n*44، 14*n*58، 111، 115
دير سمعان 71*n*184

شمال أفريقيا 41*n*19
صعيد 9*n*3
عرفة 74*n*199
غور الأردن 61*n*122
مقام إبراهيم 94*n*263
مَجْمع القاسِميّ 30*n*26
محافظة 9، 3*n*9، 46*n*47
مدرسة 4، 9، 9*n*37
معركة صِفّين 57*n*97
معهد IX، 7*n*27، 18*n*1، 21، 112
مكتبة 3*n*6، 21، 112، 114، 115، 116
منزل 11، 98*n*288
بيت الصدّيق 5*n*3، 10*n*42، 11*n*46
بلاد الرّافِدين 82*n*246
زمزم 73، 88، 94*n*262، 101
بئر زمزم 94*n*262
خليج عدن 97*n*285
الجزيرة العربيّة 69*n*172، 105*n*340

فهرس الدّول

الإمبراطورية البَابِلية 82*n*246
الأقطار الشّريفة الحِجازيّة 92، 94، 95، 96، 103
الأندلس 42*n*25، 46، 55، 70*n*178، 71*m*181
الجزائر 20*n*3
الدّيار الحجازيّة 90، 91
الحِجاز 46*n*42، 57*n*94، 65*n*147، 68*n*170، 69*n*172، 70*n*178، 78*n*219، 88، 99*n*296
الخلافة 1، 21، 23، 24، 71*m*184، 87، 90، 99*n*296
الدّيار اليوسفيّة 90، 91، 100، 100*n*304، 109
الدولة الإسلامية 1
الدولة الأمويّة 71*m*184
الدولة العباسيّة 64*n*143
الدولة العثمانية 1، 2*n*4، 3*n*5، 23، 24، 27، 31*n*28، 32، 88، 89، 104، 112، 114
الرُّوم 62*n*139، 63*n*163، 70*n*178، 78
الشّام 1، 55*n*85، 56*n*88، 57*n*97، 59*n*110، 62*n*126، 63*n*136، 65، 68*n*167، 70*n*178، 71*m*184، 82، 99*n*296، 104، 111، 113، 114، 129
العراق 82*n*246، 99*n*296، 1، 49*n*67، 55*n*85، 59*n*110، 63*n*136، 69*n*172، 70*n*178
المغرب 41*m*19، 55*n*85، 99*n*294
المملكة العربيّة السعوديّة 95*n*273
المملكة المغربيّة 41*m*19
الهِند 67
اليمن 57*n*94، 65*n*147، 68*n*167، 70*n*170، 88، 89، 97*n*285
إسبانيا 56*n*91، 71*m*182
إيران 49*n*68
أفغانستان 60*n*118
ألمانيا 18*n*1
تركيا 47*n*46
تونس 50*n*46
عُمان 66*n*158
فارس 69*n*172، 41، 55
فلسطين 57*n*94، 65*n*147، 68*n*170، 69*n*172، 46*n*50
ليبيا 46*n*50، 47*n*50
مصر 1، 1*m*1، 2، 3، 3*n*5، 3*n*9، 4، 4*m*11، 4*n*13، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16*n*62، 17، 19*n*، 23، 27، 28، 28*n*21، 28*n*22، 29، 29*n*24، 29*n*32، 44*n*35، 46*n*50، 49*n*67، 56*n*89، 57*n*94، 59*n*110، 62، 62*n*132، 63*n*136، 67*m*163، 69*n*170، 69*n*172، 90، 91، 92، 96*n*283، 99*n*296، 100، 100*n*304، 101، 103، 103*n*326، 103*n*327، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116

فهرس المُدُن

الإسكندرية 2*n*3، 4، 114، 115، 116

الأقطار اليمانيّة VI، VIII، 18، 20، 22، 23، 87، 89، 90، 91، 92، 94، 95، 96

البصرة 56*n*88، 60*n*118، 60*n*115، 64*n*143، 68*n*164، 69*n*173، 98*n*291

البهنسا 3

الرَّي 49، 98

السّويس 103، 103*n*326

الطائف 46، 60، 97، 98

الفُسطاط 67، 98

القاهرة 3، 3*n*5، 4، 4*n*11، 4*n*13، 9، 10، 11، 11*n*، 13، 17، 55، 57، 58، 81، 81*n*238، 111، 112، 113، 114، 115، 116

القدس 20، 32، 49، 70، 90

القسطنطينية 1

الكوفة 46، 73، 78، 97

المَصّيصَة 62

المَعَرَّة 71

المدينة البيضاء 63

المنوفيّة 63

الموصل 60، 61، 63، 69، 112

إسطنبول 1

إشْبِيلية-Sevilla 70*n*178، 71، 71*n*181

أنطاكيا 47

بَلَخ 60

بُخارى 59

بَرْقَة 46، 47

بابل 81، 82

باريس 18، 97

باقة الغربيَّة 30

بعلبك 62، 81

بغداد 49*n*73، 56، 57، 60، 64، 65، 70، 70*n*176، 73، 75، 82، 98، 113

بيت المقدس 56، 61، 73، 74

بيروت 42، 48، 111، 112، 113، 114، 116

تُرَبَة 105، 105*n*341

تبوك 98

بئر السّبع VIII

تل-أبيب 2

جَدَّة 91، 95، 95*n*273، 103، 109

حَرَم مكّة 18، 20، 22، 89، 90، 91

حُنَيْن 98

حلب 4، 73، 111

خَرْتَنك 59

خراسان 55، 63، 69، 81، 81*n*239، 99

دِمياط 103، 103*n*327

دمشق 31، 49*n*67، 56، 70، 73، 73*n*194، 73*n*195، 81، 81*n*238، 81*n*241، 99، 99*n*295، 111، 112، 113، 114، 115

دهروط 3، 4

دير سمعان 71

رام الله 112

رملة المنوفيّة 62

زُبَيْد 49، 63

سِبْته VIII، 55، 69، 81، 98

شرخان 63، 63*n*140، 69، 69*n*171

شعرة 44

شيراز 55

صنعاء 55، 97

طبريّة 69*n*172

طبرستان 49، 70
طرابلس 73
طنجة 41
طهران 112
عَدَن 97
عسقلان 57، 65، 68
عمّان 29، 112، 116
غزية 73
قُرطُبة 42
قلقشندة 44
كارزِين 63
لندن 111
لهيا 49
مَالَقَة [Málaga] 56*n*91
مازندران 49
المدينة 17، 48، 56*n*90، 59*n*111، 60*n*115،
65*n*149، 68*n*164، 69*n*173، 71، 71*n*168،
71*n*181، 72*n*186، 75*n*202، 79، 87، 88،
89، 113
مرّاكش 55، 56، 57، 66
مرسية 70
منية العطار 62
نَجد 105، 105*n*
نَيْسَابور 59، 65
ناصرة 78
هاتاي 46
مكّة VI، VIII، 18، 19، 20، 22، 23، 46، 60،
66*n*154، 66*n*159، 66، 68، 73، 73*n*195،
87، 87*n*256، 88، 88*n*259، 89، 90، 91،
92، 94، 94*n*262، 95، 95*n*273، 96، 97،
98، 98*n*289، 98*n*292، 100، 104، 105،
105*n*341، 108، 109، 113

فهرس الأنهُر والبِحار والخِلْجان

البحر الأبيض المتوسّط 41*n*18، 56*n*91، 68*n*168
البحر الأسفل 68
ساحل البحر 75، 77، 95*n*273
شاطئ البحر 75
شاطئ جيحان 62*n*129
وادي تُرَبَة 105*n*341
وادي 42*n*25، 61، 105*n*341
المحيط الأطلسيّ 42*n*25
النّهر 42*n*25
النيل 3*n*8، 7، 28
الوادي الكبير 42*n*25
شاطئ الفُرَات 62
وادي الأُردُن 61
نهر الأردن 61*n*122
نهر الفُرات 82*n*246
البحر الأحمر 41*n*18، 95*n*273، 103
البحر الأعلى 68، 68*n*168
نهر الزّيت 42
نهر الحياة 67، 82

مصادر إسلامية

هذا الكتاب، يقدّمُ للقارئ **"عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان"**، تقديمًا وتحقيقًا وتعليقًا لِيُعَرّف بصاحبه البكريّ الصدّيقيّ ومكانته العِلميّة والثقافيّة، وإسهاماته التي دفعَ بها في سبيل رَفْع مكانة العِلم وتمكينه، خاصّة في علوم التفسير والحديث، والفِقه، واللّغة والتّاريخ.

يُعْتَبَرُ هذا الكتاب مُتميّزًا عن غيره مِن الكُتب التي تختصُّ بالفترة العثمانيّة، لأنّه ينفرد بالحديث عن المؤرّخ والمُفسّر المِصريّ، محمّد بن أَبي السُّرور البكري الصدّيقيّ، المعروف بتقرّبه وتأييده للسلطات العثمانيّة. كما أنّه ينفرد بالكشف عن مجموعة رسائل سمّاها "عُقود الجُمان في إثبات نُبُوَّة الخَضر ووجودهِ إلى آخِر الزّمان"، إضافة إلى "رسالة في ذِكر أخبار عساكر العِصيان الواردين مِن جِهة الأقطار اليمانيّة؛ الدّاخلين على حَرَمِ مكّة المُشَرَّفَة"، ليضع بين يديّ الباحث والقارئ مصادر تاريخيّة هامّة تُنشَر لأوّل مرّة هنا.

This book presents a scentific edition of the aforementioned scholar's work, *Pearl Necklaces: Affirming the Prophecy of al-Khaḍir and his Presence until the End of Time*, with an introduction and commentary. The aim is to familiarize the reader with this important scholar, Bakriyy al-Ṣiddīqiyy and the scholarly and cultural significance of his work.

What sets this work apart from other treatises dealing with the Ottoman period is its focus on the Egyptian historian and exegete 'Abū al-Surūr al-Bakriyy al-Ṣiddīqiyy, known for his close connections to the Ottoman authorities. In it we present an annotated edition, with an introduction and commentary, of a collection of letters entitled Pearl Necklaces: Affirming the Prophecy of al-Khaḍir and his Presence until the End of Time, in addition to another composition, A Letter Relating the Events Surrounding the Rebelling Troops That Came from Yemen and Entered Mecca, thus providing scholars and other interested parties with important historical sources that see the light of day for the first time here.

سليم أبو جابر: أستاذ اللغة العربيّة وآدابها والحضارة الإسلاميّة. حصل على لقب الدكتوراه من **جامعة تل-أبيب** عام 2003. يشغل اليوم رئيسًا لقِسم اللغة العربيّة في الكُلّيّة الأكاديميّة "أحـفـا". ألّفَ العديد من المقالات والكُتب في اللّغة والحضارة الإسلاميّة، آخرها كتاب **تفسير سورة الفتح" لمحمّد بن أبي السّرور البكريّ الصدّيقيّ** (برِيل 2024).

Saleem Abu Jaber, Ph.D. (2003), *Tel Aviv University*, Head of the Department of Arabic language at Achva Academic College. A senior lecturer in Arabic and Islamic culture. He has published many articles and books in the Arabic language and Islamic culture, including *An Exegesis of Sūrat al-Fatḥ by the scholar Muḥammad 'Abū al-Surūr al-Bakriyy al-Ṣiddīqiyy* (Brill, 2024).

BRILL.COM/ISMI
ISSN 3050-5216
ISBN 978 90 04 73017 5